جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

اختلاف الصامت وأثره في تضاد المعنى دراسة في مُعجمات العَربية

الدكتورة

رحاب خيري السيد

المدرس بقسم أصول اللغة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ،
بنات القاهرة ـ جمهورية مصر العربية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

اختلاف الصامت وأثره في تضاد المعنى دراسة في مُعجمات العَربية

رحاب خيري السيد

المدرس بقسم أصول اللغة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، بنات القاهرة ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني :rehabkhaery@yahoo.com

الملخص :

الأصوات الصامتة هي اللبنة الأساسية التي تشكل منها ألفاظ اللغة، وتشاركها في ذلك الأصوات الصائتة، ويؤثر اختلاف هذه الأصوات الصامتة على اختلاف المعنى ، بل قد يصل هذا الاختلاف إلى درجة التضاد وهو ما نص عليه علماؤنا القدامى من أمثال ابن فارس، والسيوطي. يقول السيوطي: " ومن سنن العرب الفرقُ بين ضدين بحرف أو حركة كقولهم: يَدْوَى من الداء ويُدَاوي من الدواء ويُخْفِر إذا نَقض من أخفر ويخفر إذا أجارمن خَفَر ولُعَنَة إذا أكثر اللَّعن ولُعْنَة إذا كان يلعن وهزأة وهُزْأة وسُخَرة وسُخْرة."

ومن هنا انبثقت فكرة هذا البحث في محاولة لبيان أثر اختلاف الصامت في تضاد المعنى ،ودراسة ذلك في معجمات العربية ، مع بيان دلالته في سياق الكلمة التي ورد فيها ، وجاء البحث بعنوان (اختلاف الصامت وأثره في تضاد المعنى) دراسة في معجمات العربية واتبعت في البحث المنهج الوصفي بآدتيه الاحصاء والتحليل ؛ حيث قمت بجمع الألفاظ التي نص القدامى ، على تضاد المعنى فيها ؛ باستعمالهم كلمة (ضد) أو(خلاف) أو (نقيض) ، ثم قمت ببيان أصل هذه الألفاظ ومعناها، كما حاولت الربط بين الصامت ودلالته فيها من خلال تلمس الصفات الفارقة بين الأصوات من ناحية المخرج أو الصفة . هذا وقد اختص البحث بالصامت فقط ، أما الصائت فقد أرجأته لبحث آخر إن شاء الله .

الكلمات المفتاحية : اختلاف الصامت ، أثر الصامت في تضاد المعنى ، معجمات العَربية ، الصامت ، تضاد المعنى .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The difference of the silent and its impact on the contradiction of meaning, a study in Arabic dictionaries

Rehab Khairy Elsayed

Instructor, Department of Language Fundamentals, College of Islamic and Arabic Studies, Cairo Girls - Arab Republic of Egypt

Email: rehabkhaery@yahoo.com

Abstract

Silent sounds are the basic building block from which the words of the language are formed, and the consonant sounds share in that. The difference of these silent sounds affects the difference in meaning, and this difference may even reach the point of contradiction, which is what our ancient scholars stated, such as Ibn Faris and Al-Suyuti. Al-Suyuti says: "And among the Sunnahs of the Arabs is the difference between two opposites with a letter or a vowel, as they say: He heals from a disease, and he cures from medicine, and he is relieved if he who disobeys him, and he is relieved if he is harmed by a guard, and a curse if he curses more, and curses and sarcasm if he curses and mockery".

Hence the idea of this research emerged in an attempt to explain the effect of the silent difference on the contradiction of meaning, and to study that in Arabic dictionaries, with a statement of its significance in the context of the word in which it was mentioned, and the research came under the title (The difference of the silent and its impact on the contradiction of meaning) a study in Arabic dictionaries and followed in the research The descriptive approach with its tools of statistics and analysis; Where I collected the words that the ancients texted, with the opposite meaning in them; They used the word (against), (contradictory) or (opposite), then I explained the origin and meaning of these words, as I tried to link the silent and its significance in it by touching the differential qualities between the sounds in terms of the exit or the adjective. This research was limited to the silent one only, as for the voiced one, I have postponed it for another research, God willing.

Keywords : The difference of the silent, the effect of the silent on the contradiction of meaning, the Arabic lexicons, the silent, the contradiction of meaning .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

وبعد،،،،،،،،،

تعتبر الأصوات الصامتة هي اللبنة الأساسية التي تشكل منها ألفاظ اللغة ، وتشاركها في ذلك الأصوات الصائتة، ويؤثر اختلاف هذه الأصوات الصامتة على اختلاف المعنى ، بل قد يصل هذا الاختلاف إلى درجة التضاد وهو ما نص عليه علماؤنا القدامى من أمثال ابن فارس، والسيوطي. يقول السيوطي: " ومن سنن العرب الفرقُ بين ضدين بحرف أو حركة كقولهم: يَدْوَى من الداء ويُدَاوي من الدواء ويُخْفِر إذا نَقض من أخفر ويخفر إذا أجارمن خَفَر ولُعَنَة إذا أكثر اللَّعن ولُعْنَة إذا كان يلعن وهزأة وهُزْأة وسُخَرة وسُخْرة." (١)

ومن هنا انبثقت فكرة هذا البحث في محاولة لبيان أثر اختلاف الصامت في تضاد المعنى ،ودراسة ذلك في معجمات العربية ، مع بيان دلالته في سياق الكلمة التي ورد فيها ، وجاء البحث بعنوان (اختلاف الصامت وأثره في تضاد المعنى) دراسة في معجمات العربية واتبعت في البحث المنهج الوصفي بآدتيه

---

١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي١/٣٣٦ ، تحقيق: فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، وينظر : الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين صـ ١٧١، منشورات محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الاحصاء والتحليل ؛ حيث قمت بجمع الألفاظ التي نص القدامى [١]على تضاد المعنى فيها ؛ باستعمالهم كلمة (ضد) أو(خلاف) أو (نقيض) ، ثم قمت ببيان

---

١) المعاجم التي اعتمد ا البحث عليها في حصر الألفاظ مجال الدراسة هي : -- كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ،تحقيق د/مهدي المخزومي ، ود/إبراهيم السامرائي ، داروكتبة الهلال ، جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين –بيروت –الطبعة الأولى١٩٨٧ م ، معجم ديوان الأدب أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ،مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، : مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م) ، تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)تحقيق: محمد عوض مرعب– دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي : (ت٣٩٣هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ ، مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا –دار احياء التراث العربى–بيروت لبنان – الطبعة الأولى – (١٤٢٢هـ –٢٠٠٣م) ، مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ،دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م ، متخير الألفاظ لابن فارس ، باب التعسف والتهور ، تحقيق: هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد ، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، تحقيق عبدالعليم الطحاوي ، ومحمد أبو الفضل وآخرون ، مطبعة دار الكتب، القاهرة ، المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ، المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) تحقيق : د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ، =

أصل هذه الألفاظ ومعناها ، كما حاولت الربط بين الصامت ودلالته فيها من خلال تلمس الصفات الفارقة بين الأصوات من ناحية المخرج أو الصفة . هذا وقد اختص البحث بالصامت فقط ، أما الصائت فقد أرجأته لبحث آخر إن شاء الله .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد ومبحثين

المقدمة وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، ومنهج البحث .

التمهيد وفيه :

أولا : التعريف بالصامت ووظيفته في بناء الكلمة .

ثانيا : التعريف بمصطلحات القدامي : الضد – الخلاف – النقيض

المبحث الأول : اختلاف الصامت وأثره في تضاد المعنى في الأسماء والصفات

المبحث الثاني : اختلاف الصامت وأثره في تضاد المعنى في الأفعال

الخاتمة و فيها أهم النتائج ، وثبت بمصادر البحث،ومحتوى البحث . والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم،يقول تعالى ، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨)

= لسان العرب –ابن منظور الأنصارى الأفريقى المصرى –دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ /٢٠٠٢ م، المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي– دار الحديث –القاهرة ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م ، القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين– دار الهداية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

أولا : التعريف بالصامت ووظيفته في بناء الكلمة:

يُطلق علماء اللغة على الآثار السمعية التي تصل للمتكلم نتيجة لعملية الكلام اسم الصوت اللغوي ، ولأصوات أي لغة عدة تقسيمات ، ولكن أساسها التقسيم الثنائي المعروف :

١- الأصوات الصامتة أو الساكنة .

٢- الأصوات الصائتة : وقد أطلق عليها الخليل بن أحمد اسم الحروف الهوائية ؛ وذلك " لأنها تخرج من هواء الجوف دون أن تقع في مدارج اللسان ، أو الحلق أواللهاة "[١]

وأما ابن جني فقد سماها بالحروف المصوتة [٢] ، وتُسمى أيضا الحركات أو أصوات العلة أو أصوات اللين فهي في العربية الفتحة، والضمة ،والكسرة ،والفتحة الطويلة وهي ألف مسبوقة بفتحة ،والضمة الطويلة وهي واو مسبوقة بضمة ، والكسرة الطويلة وهي ياء مسبوقة بكسرة .

وأساس هذا التقسيم قائم على طبيعة الأصوات وخصائصها المميزة لها وذلك بالتركيز على خاصتين مهمتين وهما :

١- وضع الأوتار الصوتية

٢- طريقة مرور الهواء .

---

١) العين ١/٧٥

٢) الخصائص ٣/١٢٤

فالبنظر في هذين التقسيمين معا ، وُجد أن الأوتار الصوتية تكون غالبا في وضع الذبذبة عند النطق بالحركات ، وأن الهواء في أثناء النطق يمر حرا طليقا من خلال الحلق والفم.(١)

أما عند نطق الأصوات الصامتة يأخذ الوتران الصوتيان -غالبا - أحد الأوضاع الثلاثة وهي : الانطباق والاهتزاز ، أو الانفتاح وعدم الاهتزاز ، أو الغلق ثم الانفجار (٢).

ويبنى هذا التقسيم أيضا على أساس " وجود حبس أو تضييق في مجرى الهواء عند النطق بالصوامت، وعدم وجود أي حبس أو تضييق عند النطق بالصوائت،وهذا هو الأساس المعول عليه كثيرا لدى أكثر الدارسين"(٣)

وتتميز الأصوات الصامتة من الناحية الإدراكية " بقلة وضوحها السمعي بالنسبة للحركات ، فالحركات أكثر وضوحا منها ، وإن كان بعض هذه الأصوات يقترب أو يكاد يماثل في وضوحه السمعي الحركات (٤).

وقد عرف العرب قديما هذا التقسيم ، فقسموا الأصوات إلى صوامت وصوائت ، وهذه "الأصوات الصامتة كانوا يطلقون عليها الحروف، وهذه الحروف هي التي أولوها عناية خاصة ، ووجهوا إليها معظم جهودهم وبحوثهم الصوتية ، فهي التي أخضعوها للتصنيف والتقسيم دون الحركات ، وهي التي نظروا فيها نظرا جادا من حيث مخارجها وصفاتها المختلفة " (٥)

---

١) ينظر :علم الأصوات د . كمال بشرص ١٤٩، ١٥٠، واللغة وعلم اللغة جون ليونز ص ١٠٣ دار النهضة العربية – الطبعة الأولى ، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي د محمود السعران ص ١٢٤ ، دار الفكر العربى ، طبعة ٢ – القاهرة ١٩٩٧ م ،وعلم الصوتيات د .عبد العزيز علام ، ود .عبد الله ربيع صـ ٢٥٠ ، مكتبة الرشد ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤ م)

٢)علم الصوتيات ص ٢٥٠

٣) مبادئ اللسانيات د أحمد محمد قدور صـ ٥٨٩ دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩٦م

٤) علم الصوتيات صـ ٢٥١

٥) علم الأصوات اللغوية د. كمال بشر ص ١٥٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ووضع علماء العرب المحدثون تقسيمات عديدة لكل قسم " فهي عند إبراهيم أنيس (أصوات ساكنة وأصوات لين) ، وعند د محمود السعران (صوامت وصوائت) ، وعند د تمام حسان (أصوات صحيحة وأصوات علة)، وعند د كمال بشر (أصوات صامتة وحركات) ، وعند أحمد مختار عمر (سواكن وعلل) ، وعند د رمضان عبد التواب (أصوات صامتة وأصوات متحركة) .

وتُعرف الأصوات الصامتة بأنها" الصوت المجهور أو المهموس ، الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض ، أو عائق في مجرى الهواء ، سواء أكان الاعتراض كاملا في نطق الصوت مثل الدال ، أو كان الاعتراض جزئيا كما في الشين "[١] ويُسميها بعض المحدثين الأصوات الحبيسة[٢] ، وهي الأصوات الناتجة عن حبس تيار النَّفَس عند النطق بها، وإعاقته في أحد مواضع النطق إعاقة خفيفة أو شديدة . [٣]

والأصوات التي ينطبق عليها هذا التعريف هي الحروف الهجائية الثمانية والعشرون في اللغة العربية ، وهي (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي) والمقصود بالواوفيها الواو الصامتة ، وكذلك الياء الصامتة ، كما في خوف وبيت .

أهمية الأصوات الصامتة ووظيفتها :

يُعد " الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف."[٤] وتُكون الأصوات

---

١) علم اللغة العام د كمال بشر ص ٩٢
٢) الوجيز في فقه اللغة ، محمد الأنطاكي ص١٦٠ دار العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الرابعة (دت)
٣) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د محمود السعران ص١٦٠
٤)_البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) ٨٤/١ ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣ هـ

بشقيها الصامتة والصائتة" ما يُسمي بجزئيات الكلام ؛ولهذا توصف بأنها فونيمات جزئية أو تركيبية أو فونيمات أولية ، ويوجد إلى جانب ذلك ملامح صوتية إضافية تؤثر علىالأصوات الكلامية أو مجموعاتها، وهذه يُطلق عليها اسم الفونيمات فوق التركيبية أوالفونيمات الإضافية أو الثانوية مثل النبر والتنغيم أو السكتات الكلامية والتي تكون في بعض الأحيان ذات أهمية للمعنى تماما كأهمية الوحدات الصوتية الصامتة والصائتة في الحدث الكلامي .[١]

وتعد الأصوات الصامتة عنصرا أساسيا مهما في بناء الكلام ، وينُظر إليها – في كثير من اللغات – على أنها الهيكل الأساسي في بنية الكلمة وصيغتها ، والمادة اللغوية التي يرتبط بها المعنى الأصلي أو العام . فالمعنى الأصلي في اللغة العربية – يرتبط عادة بمجموعة من تلك الأصوات ويتحقق وجوده على نحو (ما) كلما برزت هذه الأصوات ، ويسير معها متنوعا تبعا لما يتكون من هذه المجموعة من صور أو صيغ ذات دلالات معينة مثل : كتب – يكتب – مكتوب – كاتب ....إلخ بالنسبة لمجموعة (ك – ت – ب)؛ ومن ثم اعتمد أكثر معاجم هذه اللغة أو ما يشبهها – في إحصاء كلماتها ، وترتيب مفرداتها – على تبويب تلك المجموعات الصوتية وتنظيمها فيما يُسمى بالجذور أو المواد اللغوية ...كما تعتمد تلك اللغات _ في تقعيد ظواهر التصريف والاشتقاق بها – على معرفة تلك المجموعات من الأصوات الصامتة . [٢]

فالحروف الصحاح " تكون أصولًا للكلمات العربية من حيث الاشتقاق، فتكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها، أي: تكون حروف مادتها من وجهة نظر المعجم ولا تكون العلل "المد والحركة" كذلك، أما الواو والياء من بين الصحاح

---

١) الأصوات اللغوية د إبراهيم أنيس ص ٩٣ مطبعة الأنجلو ١٩٧٥ م ، وينظر أسس علم اللغة لماريوباي ، ترجمة د. أحمد مختار عمر ص ٩٢ عالم الكتب ، الطبعة الثامنة ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م

٢) علم الصوتيات ص ٢٥٢ – ٢٥٣ ، وينظر : مقدمة في علم أصوات العربية د. عبدالفتاح البركاوي ص ١٠٠ الطبعة الثالثة ١٤٢٤ ه – ٢٠٠٤ م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فإنهما قد تكونان حرفي لين لهما هذه الوظيفة التي للصحاح، وقد تكونان حرفي مد فتعتبران من العلل ولا تقومان بهذه الوظيفة"[١]

كما أن الأصوات الصامتة " تمثل غالبا أسس المقاطع وقواعدها ، وبدءها ونهايتها ، وبها تظهر قمم تلك المقاطع ممثلة في الحركات ...وقد تقوم تلك الأصوات الصامتة – في بعض اللغات بدور تلك القمم، فتحفظ للبناء المقطعي دوره ، واطراده ، ووظيفته في هذه اللغات . [٢]

فالأصوات الصامتة " تفترق عن أصوات الحركة بقابليتها للوقوع في بداية المقطع الصوتي ، وذلك بخلاف أصوات الحركة التي لا يمكن الابتداء بها" [٣].

كما "تكتسب الأصوات الصامتة أهمية أخرى في نظر الباحثين من ناحية : كثرتها في اللغة ، وتعدد أنواعها ، واختلاف ألوانها ، واتساع مدارجها ومخارجها ..بحيث تبدوكأنها الوحيدة في مجال النطق ومجاري الكلام . ومن ثم فقد تركزت العناية– في كثير من الدراسات اللغوية– على تلك الأصوات الصامتة التي نالت في هذه الدراسات ما لم تنله الأصوات الصائتة أو الحركات"[٤]

وخلاصة القول : تعتبر الأصوات الصامتة هي اللبنة الأساسية لتشكيل بناء كلمات اللغة ، وتؤثر هذه الأصوات الصامتة على اختلاف المعنى المعجمي، بل قد يصل هذا الاختلاف إلى درجة التضاد ، وقد لاحظت من خلال بحثي في ثنايا المعاجم أن هذا التأثير قد يكون بزيادة الصامت أوحذفه ومن ذلك زيادة همزة السلب أو الإزالة ، وقد عقد ابن دريد بابا في كتاب جمهرة اللغة بعنوان " باب ثمَّ تَجِيء حُرُوف من فعلتُ وأفعلتُ تخْتَلف مَعَانِيهَا." ذكر في الكثيرمن ذلك ، فمما ذكره قول العرب " أفرشتُ عَن الْأَمر، إِذا أقلعت عَنهُ.. وفَرَشْتُ عَنهُ، إِذا أردته

---

١) اللغة العربية مبناها ومعناها ، د .تمام حسان عمر ص٦٨ ، عالم الكتب ، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

٢) علم الصوتيات ص ٢٥٤

٣) مقدمة في علم أصوات العربية ص ٦١ ، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ص ٦٩

٤) علم الصوتيات ص ٢٥٤

وتهيّأت لَهُ... ووعدتُه الخيرَ وَعْداً وأوعدته بالشرّ إيعاداً ووعيداً ولَا يُقَال: أوعدته شرّاً، إِنَّمَا يُقَال: أوعدته بِشَرّ... وَيُقَال: أقذيتُ عينَه، إِذا جعلت فِيهَا القَذَى وَيُقَال: قَذَيْتُها وقذّيتُها، إِذا أخرجتَ مِنْهَا القَذَى." [١]

وقد يكون تأثير الصامت على تضاد المعني نتيجة لتقديمه على صامت آخر في الكلمة نفسها ومن ذلك : " البائنة من القسي التي بانت وترها، وهي ضد البانية" [٢] و" أَمْعَرت الأرضُ: قَلَّ نباتُها، ضدّ أَمْرَعت "[٣]

كما يؤثر اختلاف الصامت على اختلاف المعنى ووصوله إلى درجة التضاد وهو مانص عليه علماء اللغة القدامى في ثنايا معاجمهم باستعمالهم كلمة (ضد) أو(خلاف) أو(نقيض) وهذا هو موضوع البحث وما سيوضحه في صفحاته .

ثانيا : التعريف بمصطلحات : الضد - الخلاف - النقيض

الضدية نوع من أنواع العلاقة بين المعانى ، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى ، فبمجرد ذكر معنى من المعانى ، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ، ولا سيما بين الألوان . فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعانى .[٤]

والتضاد عند المحدثين معناه : وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضادان معنى، والخاصية الأساسية لكلمتين بينهما تضاد أنهما يشتركان في ملمح دلالي واحد وهناك ملمح دلالي لا يشتركان فيه ، يكون موجودا بإحداهما وغير موجود بالأخرى ، مثل مذكر، ومؤنث : يشتركان في الجنس ويختلفان في النوع والتضاد

---

١) جمهرة اللغة ١٢٦٥/٣

٢) المحكم ١٠/ ٥٠٧ (ب ي ن)

٣) تاج العروس ١٤١/١٤ (م ع ر)

(٤) في اللهجات العربية ، د إبراهيم أنيس ص ٢٠٧- ٢٠٨ مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٨ ١٩٩٠ م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بالمعنى الحديث هو الواقع بين ألفاظ المجال الدلالي(١)

هذا وقد اختلفت عبارات القدامى في التعبير عن علاقة التضاد بين معاني الألفاظ التي اتحدت أصواتها ووقع الاختلاف بينها في صامت واحد؛ فتارة نراهم يستخدمون مصطلحح خلاف وتارةأخرى مصطلح ضد ،وثالثة مصطلح نقيض، وفيما يلي التعريف بهذه المصطلحات الثلاثة :

الخلاف : " الخِلَافُ: المُضادّةُ، وَقَدْ خَالَفَه مُخَالَفَة وخِلافاً. "(٢) " وَخَالَفْتُهُ مُخَالَفَةً وَخِلَافًا وَتَخَالَفَ الْقَوْمُ وَاخْتَلَفُوا إِذَا ذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِلَافِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْآخَرُ، وَهُوَ ضِدُّ الِاتِّفَاق وَالِاسْمُ الْخُلْفُ بِضَمِّ الْخَاءِ."(٣)

والخِلَاف أعمّ من الضّدّ، لأنّ كلّ ضدّين مختلفان، وليس كلّ مختلفين ضدّين . (٤)

الضد: يقول ابن فارس " الضد ضد الشيء، والمتضادان الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار "(٥)

---

(١) العربية وعلم اللغة الحديث د محمد محمد داوود ص١٩٥، دارغريب للطباعة والنشر وا لتوزيع (٢٠٠١ م) ، وقد ذكر المحدثون أقساما للتضاد عندهم .هي : ١ – التضاد الحاد أو التضاد غير متدرج مثل ميت –حي ، متزوج –أعزب ٢– التضاد المتدرج ويمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من من المتضادات الداخلية وإنكار أحد عضوي التقابل لايعني الاعتراف بالآخر . فقولنا الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد ، وهذا النوع من التضاد نسبي فقولنا الحساء ساخن يعني أنه ساخن بالنسبة لدرجة الحرارة المعينة للحساء ، أو للسوائل ككل ، أو للسوائل المقدمة مع الوجبة وهذا يختلف عن قولنا الماء ساخن ، ويمكن وضع هذا النوع من التضاد على مقياس متدرج يشمل إلى جانب التضاد المتطرف أزواجا من التضادات الداخلية فمثلا التضاد بين الجو حار أو الجو بارد يمكن أن يوضع بينه في منطقة وسط عبارات مثل : الجو دافيء – الجو مائل للبرودة ، اللتين تمثلان تضادا داخليا . ٣– التضاد العكسي : وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل باع – اشترى ، زوج – زوجة . ٤– التضاد الاتجاهي : وومثاله العلاقات بين مثل : أعلى – أسفل ، يصل – يغادر ، يأتي – يذهب . فكلها يجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكان ما ٥– التضاد العمودي مثل الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب (ينظر علم الدلالة د أحمد مختار عمر صـ١٠٢ –١٠٥ ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ١٩٩٨ م

(٢) لسان العرب ٩٠٩/٩ (خ ل ف)

(٣) المصباح المنير صـ ١٧٨ (خ ل ف)

(٤) المفردات صـ ٢٩٤

(٥) مقاييس اللغة (ض د)

وعن الراغب " قال قوم: الضِّدَّانِ الشيئان اللّذان تحت جنس واحدٍ ، وينافي كلّ واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصّة، وبينهما أبعد البعد كالسّواد والبياض، والشّرّ والخير، وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما ضِدَّانِ، كالحلاوة والحركة. قالوا: والضِّدُّ هو أحد المُتقابلات، فإنّ المتقابلين هما الشيئان المختلفان، اللّذان كلّ واحد قبالة الآخر، ولا يجتمعان في شيء واحد في وقت واحد، وذلك أربعة أشياء: الضِّدَّانِ كالبياض والسّواد، والمتناقضان:

كالضّعف والنِّصف، والوجود والعدم، كالبصر والعمى، والموجبة والسّالبة في الأخبار، نحو: كلّ إنسان هاهنا، وليس كلّ إنسان هاهنا . وكثير من المتكلّمين وأهل اللغة يجعلون كلّ ذلك من المُتَضَادَّاتِ، ويقولون: الضِّدَّانِ ما لا يصحّ اجتماعهما في محلّ واحد. وقيل: الله تعالى لا ندّ له ولا ضِدَّ، لأنَّ النِّدَّ هو الاشتراك في الجوهر، والضِّدَّ هو أن يعتقب الشيئان المتنافيان على جنس واحد، والله تعالى منزّه عن أن يكون جوهرا، فإذا لا ضِدَّ له ولا ندّ، وقوله:

وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا [مريم/ ٨٢] ، أي: منافين لهم."[١] و " الضِّدُّ كُلُّ شيءٍ ضادَّ شَيْئًا لِيَغْلِبَهُ، والسّوادُ ضِدّ الْبَيَاضِ، والموتُ ضِدُّ الْحَيَاةِ، وَاللَّيْلُ ضِدُّ النَّهَارِ إذا جَاءَ هَذَا ذَهَبَ ذَلِكَ. ابْنُ سِيدَهْ: ضِدُّ الشيءِ وضَدِيدُه وضَدِيدَتُه خلافُه؛ الأَخيرة عَنْ ثَعْلَبٍ "[٢]

وجاء عن الجرجاني : الضدان صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد يستحيل اجتماعهما كالسواد والبياض "[٣]

نقيض : " النَّقْضُ: إِفْسادُ مَا أَبْرَمْتَ مِنْ عَقْدٍ أَو بِناء، وَفِي الصِّحَاحِ: النَّقْضُ نَقْضُ البِناء والحَبْلِ والعَهْدِ. غَيْرُهُ: النقْضُ ضِدُّ الإِبْرام، نقَضَه يَنْقُضُه نَقْضاً وانْتَقَضَ وتَناقَضَ. " وناقضَه فِي الشَّيْءِ مُناقَضةً ونِقاضاً: خالَفَه؛ قَالَ:

---

(١) المفردات صـ ٥٠٥
(٢) لسان العرب ٣/ ٢٦٣ (ض د)
(٣) التعريفات صـ ١٣٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَكَانَ أَبُو العَيُوفِ أَخاً وَجَاراً وَذَا رَحِمٍ، فقُلْتُ لَهُ نِقاضا(١)

أَي ناقَضْتُه فِي قَوْلِهِ وهَجْوِه إِيّاي. والمُناقَضةُ فِي الْقَوْلِ: أَن يُتَكَلَّم بِمَا يتناقَضُ مَعْنَاهُ ... ونَقِيضُك: الَّذِي يُخالِفُك"(٢) والنَّقِيضَانِ مِنَ الكلامِ: ما لا يصحُّ أحدُهما مَعَ الآخَرِ. نحو: هو كذا، وليس بكذا في شيءٍ واحدٍ وحالٍ واحدةٍ "(٣)

مما سبق يتضح ما يلي : –

– الخلاف أعم من الضد والنقيض . – ولا يمكن الجمع بين الضدين في محل واحد . واشترط علماء الأصوليون لحدوث التضاد تعاقب الشيئان المتنافيين على جنس واحد كالسواد والبياض والشر والخير .

– لايثبت الضد إلا بوجود مضاده ، فلو انتفى أحداهما انتفى وجود الآخر؛ فبالضد تتمايز الأشياء وتتباين ، فلو لم يكن اللون الأبيض لما استدللنا على وجود اللون الأسود .

هذا ولم يفرق أصحاب المعاجم بين الألفاظ الثلاثة (ضد ، خلاف ، نقيض) في استعمالهم لها للدلالة على تضاد المعني لاختلاف الصامت في الألفاظ مجال الدراسة ؛ فمن أصحاب المعاجم من يستعمل لفظ (ضد) ومنهم من يستعمل لفظ (نقيض)، ومنهم من يستعمل لفظ (خلاف) وهذا ما سيوضحه البحث في الصفحات التالية .

(١) البيت من بحر الوافر ولم أقف على قائله
(٢) لسان العرب ٢٤٢/٧ – ٢٤٣ (ن ق ض) ،وينظر الصحاح١١١٠/٣ (ن ق ض)
(٣) المفردات صـ ٨٢١

المبحث الأول : (اختلاف) الصامت وأثره في تضاد المعنى في الأسماء:

نص علماؤنا القدامي على تضاد المعني في الأسماء والصفات نتيجة لاختلاف الصامت في ثنايا معاجمهم بلفظ (ضد) أو (خلاف) أو (نقيض)، وفيما يلى عرض ودراسة لما ذكروه :

١- فاعل /فاعلة

– الآجِلَة : الآخرة ضد العَاجِلة ، وهي الدنيا ... والآجِل ضد العاجِل .

المعنى اللغوي : الآجل والآجلة (فاعل وفاعلة)من مادة (أ ج ل) والتي تدل على معنى التأخير يقول الخليل " الْأَجَلُ غَايَةُ الْوَقْتِ فِي الموت ومَحَلِّ الدَّيْنِ وَ نحوه تقول: أَجِلَ هَذَا الشَّيْءُ يَأْجَلُ، فهو آجِلُ، وهو نَقِيضُ عَاجِل .وَالْأَجِيلُ : المُؤجل إِلَى وَقْتٍ."(١)

– والعاجل والعاجلة (فاعل وفاعلة) من مادة (ع ج ل) والتي تدل على السرعة أوعلى سَبْق بتحصيل الشيء قبل وقته (٢): يقول ابن فارس " الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الْإِسْرَاعِ، وَالْآخَرُ عَلَى بَعْضِ الْحَيَوَانِ. فَالْأَوَّلُ: الْعَجَلَةُ فِي الْأَمْرِ، يُقَالُ: هُوَ عَجِلٌ وَعَجُلٌ، لُغَتَانِ... وَاسْتَعْجَلْتُ فُلَانًا: حَثَثْتُهُ. وَعَجِلْتُهُ: سَبَقْتُهُ. قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى –: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٠] . وَالْعُجَالَةُ: مَا تُعَجِّلُ مِنْ شَيْءٍ. وَيُقَالُ: " عُجَالَةُ الرَّاكِبِ تَمْرٌ وَسَوِيقٌ ". وَذُكِرَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّ الْعَجَلَ: مَا اسْتُعْجِلَ بِهِ طَعَامٌ فَقُدِّمَ قَبْلَ إِدْرَاكِ

---

(١) العين ٦/ ١٧٨(باب الجيم واللام) ، وينظر : جمهرة اللغة ١٠٤٣/٢ (ج ل – وا ى) ، ديوان الأدب ١٧٨/٤ باب فاعل ، مقاييس اللغة ٦٤/١ (أج ل) ، تهذيب اللغة ١٣٢/١١ باب الجيم واللام وما يثلثهما ، ، مجمل اللغة ٨٨/١ (باب الألف والجيم وما يثلثهما) ، لسان العرب ١١/١١(أ ج ل)

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل ١٤١٢/٣ (ع ج ل)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الْغِذَاءِ..... وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْعَاجِلُ: ضِدَّ الْآجِلِ. وَيُقَالُ لِلدُّنْيَا: الْعَاجِلَةُ، وَلِلْآخِرَةِ: الْآجِلَةُ. "[١] " والعَجَلُ والعَجَلَةُ: خلاف البطء، وقد عَجِلَ بالكسر. ورجل عَجِلٌ وعَجُلٌ، وعَجولٌ، وعَجْلان بين العجلة، وامرأة عجلى مثل رجلى، ونسوة عجالى كما قالوا رجالى، وعجال أيضا كما قالوا رجال. والعاجل والعاجلة: نقيض الآجِل والآجِلَةِ. وعاجَلَهُ بذنبه، إذا أخذه به ولم يمهله "[٢].

وقَوله عزّ وَجل: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ (الإسراء: ١٨) العاجلة: الدُّنيا، والآجلة الْآخِرَة. والعاجل: نقيض الآجل، عامٌّ فِي كل شَيْء.[٣]

ووضح المناوي علة التقابل بين العاجلة (الدنيا) والآجلة (الآخرة) فقال: " والمنزلة الدنيا فعلى من الدنو وهو الأنزل رتبة في مقابلة عليا ولكونها لزمتها العاجلة صارت في مقابلة الأخرى اللازمة للعلو، ففي الدنيا نزول وتعجيل، وفي الآخرة علو قدروتأخر، فتقابلنا. قاله الحرالي."[٤]

<u>الربط الصوتي :</u> إذا نظرنا إلى أصوات اللفظتين العاجلة والآجلة ، أو الآجل والعاجل يتضح اتحاد الأصوات فيهما باستثناء الصوت الصامت وهو المقابل لفاء الكلمة وهو (الهمزة) في الآجلة والآجل ، و(العين) في العاجلة والعاجل،

<u>إذا نظرنا إلى صوت الهمزة يتضح لنا :</u> بُعد المخرج لصوت الهمزة فهي (صوت حنجري على رأي المحدثين) فالهمزة المحققة مخرجها من المزمار نفسه ؛ إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق ، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه

(١) المقاييس ٢٣٧/٤ (عجل)
(٢) الصحاح ١٧٦٠/٥ (ع ج ل)
(٣) تهذيب اللغة ٢٢٨/١ باب الجيم واللام (ع ج ل)
(٤) التوقيف على مهمات التعاريف ، لزين الدين محمد (عبد الرؤوف المناوي القاهري) صـ ١٦٧ ،عالم الكتب –القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

بالهمزة "[١] فهي " حرف بعد مخرجه ، فصعب اللفظ به لصعوبته "[٢] وكونها من الأصوات الشديدة فهي " حرفُ اشتَدَّ لزومه لموضعه وقوى فيه حتى منع الصوت أن يجريَ معه عند اللفظ به "[٣] وانحباس الهواء حال النطق بها ثم حدوث الانفراج مناسب لمعنى التأخير في الآجل والآجلة .، وما يكون في الآخرة من شدة وأهوال .

وأما صامت العين فهو أقرب من الهمزة مخرجا (وسط الحلق) وهي من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة ومن صفاتها : الانفتاح ، والاستفال ، الجهر ، فهي مناسبة لمعني الإسراع والتعجيل . ويمكن أن يقال أن الأصل هو التعجيل بالشيء وفي القرآن الكريم ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾الأنبياء ٣٧ ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾ الإسراء ١١

٢- الائتلاف نقيض الاختلاف [٤]

المعنى اللغوي : الائتلاف مأخوذ من مادة (أ ل ف) والتي تدل على الإنضمام والاجتماع يقول ابن فارس :(أَلَفَ) الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْأَشْيَاءُ الْكَثِيرَةُ أَيْضًا... قَالَ الْخَلِيلُ: أَلَفْتُ الشَّيْءَ آلَفُهُ. وَالْأُلْفَةُ مَصْدَرُ الائْتِلَافِ. وَإِلْفُكَ وَأَلِيفُكَ: الَّذِي تَأْلَفُهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ فَقَدْ أَلَّفْتَهُ تَأْلِيفًا. الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: أَلِفْتُ الشَّيْءَ آلَفُهُ إِلْفًا وَأَنَا آلِفٌ، وَآلَفْتُهُ وَأَنَا مُؤْلِفٌ" [٥]. وفي الصحاح " وألفت بين الشيئين تأليفا، فتألفا وأتلفا. وتَأَلَّفْتُهُ على الإسلام. ومنه المُؤَلَّفَةُ قلوبُهم "[٦] و"الإلْفُ: اجتماع مع التئام، يقال: أَلَّفْتُ بينهم، ومنه: الأُلْفَة ويقال للمألوف: إِلْفٌ وأَلِيفٌ. قال تعالى: {إِذْ كُنْتُمْ

(١) الأصوات اللغوية د إبراهيم أنيس ص ٧٨ ، وينظر :علم اللغة العام(د كمال بشر ص ١١٤
(٢) الرعاية صـ ٥٢
(٣) الرعاية صـ ٣٧
(٤) شمس العلوم ٣١٤/١ (أ ل ف)
(٥) المقاييس ١٣١/١ (أ ل ف) ،وينظر العين ٣٣٦/٨ باب اللام والفاء و(واءي) (أ ل ف)
(٦) الصحاح ١٣٣٢/٤ (أ ل ف)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ } [آل عمران/ ١٠٣] ، وقال:{ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ} [الأنفال/ ٦٣] .(١)

أما الاختلاف فهو (افتعال) من مادة (خ ل ف) يقول ابن فارس : (خَلَفَ) الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا أَنْ يَجِيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ يَقُومُ مَقَامَهُ، وَالثَّانِي خِلَافُ قُدَّامٍ، وَالثَّالِثُ التَّغَيُّرُ..... وَأَمَّا قَوْلُهُمُ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كَذَا، وَالنَّاسُ خِلْفَةٌ أَيْ مُخْتَلِفُونَ، فَمِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُنَحِّي قَوْلَ صَاحِبِهِ، وَيُقِيمُ نَفْسَهُ مُقَامَ الَّذِي نَحَّاهُ "(٢)

والاختلافُ والمخالفة: أن يأخذ كلّ واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله... ولمّا كان الاختلاف بين النّاس في القول قد يقتضي التّنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال:﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ [مريم/ ٣٧]،﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾ [هود/١١٨]﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣﴾ [النبأ/ ١- ٢- ٣] ﴿إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ۝٨﴾ [الذاريات/ ٨] ، وقال: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ﴾ [آل عمران/ ١٠٥] ، وقال ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ﴾ [البقرة/ ٢١٣](٣).

فمعنى الاختلاف في اللغة التفرق في الجهات، جهة اليمين والشمال والخلف والقُدّام، ثم شبّه الاختلاف في المذاهب وفي كل شيء بالاختلاف في الطريق ، من جهة أن كل واحد من المختلفين على نقيض ما ذهب إليه الآخر، كالمختلفين في الطريق، ولما تفاوت الليل والنهار في النور والظلمة وغيرهما جعل ذلك اختلافا، فهذا أيضًا يعود في الاشتقاق إلى الخلف (٤)

---

(١) المفردات صـ ٨١

(٢) مقاييس اللغة ٢/٢١٢ -٢١٣ (خ ل ف)

(٣) ينظر المفردات صـ ٢٩٤

(٤) التَّفْسِيرُ البَسِيْط ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ٣/٤٥٢-٤٥٣ (ت ٤٦٨هـ) ، وحقق في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ

ورد لفظ (الاختلاف) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ (الروم ٢٢) ومعناه التغايروالمفارقة وعدم المشابهة ، ووردت صيغتا (افتعل) -(ائتلف ، اختلف) -بدلالتهما المتضادة في الحديث النبوي الشريف فيما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»(١)

الربط الصوتي : الائتلاف معناه الضم والإلتئام ، وأما الاختلاف معناه التباعد و التغاير والمفارقة - وأصواتهما متحدة ماعدا الصامت المقابل للفاء فيهما وهو الهمزة في (الائتلاف) والخاء في الاختلاف ، وبالنظر إلى صامت الهمزة يلاحظ أنه حين النطق به تسد الفتحة الموجودة بين الوترين ، وذلك بانطباق الوترين الصوتيين انطباقا تاما ، فلايسمح للهواء بالمرورمن الحنجرة، ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة محدثا صوتا انفجاريا (٢)

فالهمزة: تعبّر عن ضغط (٣) ، والضغط الذي تعبر عنه الهمزة ينصَبُّ (في الاستعمالات اللغوية) على ما تعبر عنه الحروف التي تصحبها في نفس الكلمة (كما في أكل / كلأ؛ فالكَلال فَقْد الحدّة، والهمزة قبله تقويه فِعْلا، وبعده تقويه

(١) صحيح مسلم كتاب البر والصلة - باب الأرواح جنود مجندة - ح(٢٦٣٨) ٢٠٣١/٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت

(٢) ينظر : د بشر صـ ١١٢ ، أصوات اللغة عبد الرحمن أيوب صـ ٢١٧

(٣) وصفها الخليل بن أحمد بأنها مهتوتة ، والهت هو الضغط والدفع الشديد للشيء حتى يتسيب أو يتهير والمقصود هنا أنها تخرج بعصر وضغط في مخرجها كما قال هو نفسه مهتوتة مضغوطة ويتمثل الضغط والعصر في إغلاق الأغشية الصوتيةإغلاقا تاما في ذلك الجزء العميق من مجرى النفس عند أول تولد الصوت ،وبذا يحتبس الهواء المندفع من الرئة احتباسا تاما يشعر الإنسان بضغطه وعصره (أصوات اللغة العربية د جبل صـ ١٣٥)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

انفعالا؛ لأن الكلأ يؤكل)، أو على معنى العبارة التي تليها كما في همزة الاستفهام. والخلاصة أن الهمزة ليس لها معنى لغوي مستقل بل يظهر معناها في غيرها.(١)

فالهمزة في (ائتلاف) تضفي مزيدا من التقوية لمعنى الضم والاجتماع، وانطباق الأوتار الصوتية حال النطق بالهمزة يحاكي حالة الضم والالتئام و الجمع، أما صامت الخاء في (الاختلاف) فصوت حلقي احتكاكي رخو مهموس غير مهتز " عند نطقه يمر لها الهواء بين الوترين الصوتيين غير زامر – لاتساع ما بينهما – حتى إذاوصل إلى أعلى الحلق لينفذ إلى الفم من بين أصل اللهاة (الحنك الرخو) واللسان – ارتفع أقصى اللسان وتراجع حتى يماس أصل اللهاة ، فكلما كادت الرطوبة تحبس الهواء الخارج زوحمت وقسرت إلى خارج ذلك الموضع بقوة والاحتكاك في تلك المزاحمة والقسر هو الذي نسمع صداه خاء "(٢) وصامت الخاء بالوصف السابق مناسب لمعنى التغاير والافتراق من حيث التباعد بين الوترين الصوتيين حال النطق به .

٣ - البرُّ خِلافُ البَحْرِ (٣)

المعنى اللغوي : (البحر) معناه المكان الواسع الجامع للماء الكثير ، مأخوذ من مادة (ب ح ر) والتي ذكر لها ابن فارس أكثر من أصل حيث يقول : "الْبَاءُ

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢٦/١

(٢) أصوات اللغة العربية د جبل صـ ١٥٢ وينظر : علم الصوتيات صـ ٢٦٩

(٣) العين ٢٥٩/٨ (ب ر) ، وجمهرة اللغة ٦٧/١ (ب ر ر) ، تهذيب اللغة ١٣٤/١٥ (باب الراء والباء) ، مجمل اللغة ١١١/١ باب الباء وما بعدها في المضاعف ، الصحاح ٥٨٥/٥ (ب ر ر) ، وشمس العلوم ٣٨٤/١ (ب ر ر) وردت (البحر ضد البحر) في : العشرات في غريب اللغة لغلام ثعلب ، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب صـ ١٤١ (باب العمر) ، تحقيق : يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية – عمان ، مختار الصحاح صـ ٣٢ (ب ر ر)، والدرالنقي في شرح ألفاظ الخرقي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد»٤٣٢/٢ – ٧٦٦/٣ تحقيق : رضوان مختار بن غربية ، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ، ط١ (١٤١١هـ – ١٩٩١ م) ، تاج العروس ١١١/١٠ (ب ح ر) – ١٥٥/١٠ (ب ر ر)

وَالرَّاءُ فِي الْمُضَاعَفِ أَرْبَعَةُ أُصُولٍ: الصِّدْقُ، وَحِكَايَةُ صَوْتٍ، وَخِلَافُ الْبَحْرِ، وَنَبْتٌ. .. وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ خِلَافُ الْبَحْرِ. وَأَبَرَّ الرَّجُلُ صَارَ فِي الْبَرِّ، وَأَبْحَرَ صَارَ فِي الْبَحْرِ. وَالْبَرِّيَّةُ الصَّحْرَاءُ. وَالْبَرُّ نَقِيضُ الْكِنِّ. وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ ذَلِكَ نَكِرَةً، يَقُولُونَ خَرَجْتُ بَرًّا وَخَرَجْتُ بَحْرًا. " [١] وعلل الجوهري لتسمية البحر بذلك فقال : البَحْرُ: خلاف البرِّ. يقال: سمِّي بحراً لعُمقه واتساعه. والجمع أَبْحُرٌ وبِحارٌ وبُحورٌ. وكلُّ نهرٍ عظيمٍ بَحْرٌ. قال عديّ:

سَرَّهُ مالُهُ وكَثْرَةُ ما يَمْ ... لِكُ والبَحْرُ مُعْرِضاً والسَّدِيرُ [٢]

– يعني الفرات ".[٣] فأَصل البحر: كل مكان واسع جامع للماءِ الكثير. ثم اعتبر تارة سعته المكانيّة؛ فيقال: بحرت كذا: أَوسعته سعة البحر؛ تشبيهاً به. ومنه بَحَرت البعير: شققتُ أُذنه شقّاً واسعاً.[٤]

وردت اللفظتان معا في القرآن الكريم بدلالتهما المتضادة في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ﴾ (الأنعام ٥٩)، وفي قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ﴾ (الانعام:٩٧)، وفي قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ﴾ (يونس ٢٢) وقوله تعالى ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ (الروم ٤١)، وقوله تعالى : ﴿وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ (الإسراء ٧٠)

---

(١) مقاييس اللغة (ب ر ر) ، وينظر الصحاح ٥٥٨/٢ (ب ر ر)

(٢) البيت لعدي بن زيد العبادي في ديوانه صـ ٨٩ ، تحقيق وجمع : محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية – بغداد ١٩٦٥ م

(٣) الصحاح ٥٨٥/٥ (ب ح ر)

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ٢٢٥/٢ ، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الربط الصوتي : بالنظر إلى أصوات لفظتي (البَرِّ ،والبَحْر) يتبين اتحاد أصواتهما ماعدا الصوت الصامت المقابل لعين الكلمة فيهما وهو صامت الراء في البَرَّ ، وصامت الحاء في البَحْر ،فصامت الراء بجهره وتكراره والذي يتكون "بامتداد طرف اللسان حتى يمس طرفه المرتد لثة الثنايا العليا أكثر من مسَّة سريعة على التوالي ، ويخرج صوتها على ذلك كأنه موجات متتالية تكرارا، وهذا هو معنى الاسترسال "[١] فهذا الصوت وما به من الاسترسال يحاكي ويعكس امتدادوانبساط سطح الأرض اليابسة، وانكشافه مع تجرده .

أما صوت الحاء في (بحر) فهي صوت حلقي احتكاكي مهموس[٢] ، وهي " تنطق بخروج الهواء من الحنجرة دون اهتزاز الوترين ثم يتوتر الحلق ويضيق فيخرج الهواء محتكا بجدران الحلق ،وتسد اللهاه عن طريق الأنف ، فيخرج الهواء من الفم " [٣] فصوت الحاء يلاحظ معه "احتكاك الهواء المار لإخراجها بوسط الحلق احتكاكًا جافًّا ليس فيه نعومة العين وبَلالها، لكن فيه إحساسٌ بوجود ممر باطني يؤخذ منه وجود اتساع في الباطن "[٤]

وعلى ذلك فصامت الحاء في كلمة (بحر) بخروجه من وسط الحلق يستشف احتباس أو انحصار الماء في مكان متسع، وهو الشق العظيم المملوء ماء ملحا كان أوعذبا كدجلة والفرات والنيل. ويضاف إلى ماسبق مابين الصامتين من ملمح يستنبط من صفة الجهر في صامت الراء في البر وتناسبه مع وضوحه وظهوره لكل من يسير عليه ، وصفة الهمس في صامت الحاء في البحر وتناسبه في كون البحر لا يتراءى إلا لمن يذهب إليه أو يسكن بجواره .

---

(١) المعجم الاشتقاقي ٢٩/١

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٤

(٣) علم الصوتيات د/ عبد العزيز علام ،ود/عبد الله ربيع ص ٢٦٨ – مكتبة الرشد (١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م)

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢٨/١

٤- التَّبلُّدُ : ضد التَّجلُّد (ب ل د)

يقول الخليل "التَّبلُّدُ نقيض التَّجلُّدِ "[١] وفي معجم ديوان الأدب "والتَّبلُّدُ: ضِدُّ التَّجلُّدِ. وتبلَّدَ، أي: تردَّدَ مُتَحيِّراً" [٢]

المعنى اللغوي:

التَّبلُّدُ: تفعل من البلادة وهي نقيض النفاذ والمضاء في الأمور ، مأخوذ من مادة (ب ل د) والتي تدل على معنى التحير والتردد يقول ابن سيده : "التَّبَلُّدُ: نَقِيضُ التَّجلُّدِ، بَلُدَ بَلادَةً فهو بَلِيدٌ. وأَبْلَدَ، وتَبَلَّدَ: لَحِقَتْهُ حَيْرَةٌ. والمَبْلُودُ: المُتَحَيِّرُ، لا فَعْلَ له، وقالَ الشَّيْبانِيُّ: هو المَعْتُوه. وقال الأَصْمَعِيُّ: هو المَنْقَطَع بهِ، وكلُّ هذا راجعٌ إِلى الحَيْرةِ "[٣] وفي التهذيب : التَّبَلُّد نقيض التجلد، وَهُوَ استكانة وخضوع وَأنْشد:

أَلا لَا تَلُمْه الْيَوْم أَن يَتَبَلَّدَا فقد غُلبَ المحزون أَن يتجلّدَا [٤]

قَالَ: وبلَّدَ إِذا نكَّسَ فِي الْعَمَل وضَعُفَ حَتَّى فِي الْجُود.....وَقيل للمُتَحَيِّر: متبلِّد؛ لِأَنَّهُ شُبِّه بِالَّذِي يتحير فِي فلاةٍ من الأَرْض، لَا يَهْتَدِي فِيهَا وَهِي البَلْدَة، وكل بَلَدٍ وَاسع بَلْدةٌ ... وَقَالَ اللَّيْث: البَلادة نقيض النّفاذِ والمضاءِ فِي الْأُمُور، وَرجل بليد إِذا لم يكن ذكيّاً، وفرسٌ بليد، إِذا تأخَّر عَن الْخَيل السوابق وَقد بَلُدَ بلادةً.[٥]

والتَجَلُّد : تفعل من الجلادة وهي القوة والصلابة فهو من مادة (ج ل د) وعن أصل دلالتها يقول ابن فارس: " الْجِيمُ وَاللَّامُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ يَدُلُّ

---

(١) العين ٤٣/٨ ،
(٢) ديوان الأدب ٤٤٢/٢(باب التفعل) ، وينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣٤٤/٩ (ب ل د) ، وشمس العلوم ٦٣٢/١ (ب ل د) ، والإبانة في اللغة العربية ٢٥٩/٢ (ب ل د) ، والقاموس المحيط ٦٩/١ (ب ل د) ، وتاج العروس ٤٤٧/٧ (ب ل د)
(٣) المحكم والمحيط ٣٤٤/٩ (ب ل د)
(٤) البيت من بحر الطويل وهو للأحوص الأنصاري في ديوانه ص ٨٩ (شعر الأحوص الأنصاري ، جمع وتحقيق د إبراهيم السامرائي ، مكتبة الأندلس ، بغداد ١٣٨٩ هـ١٩٦٩م
(٥) تهذيب اللغة ٩١/١٤ أبواب الدال واللام (ب ل د)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عَلَى قُوَّةٍ وَصَلَابَةٍ. فَالْجِلْدُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ أَقْوَى وَأَصْلَبُ مِمَّا تَحْتَهُ مِنَ اللَّحْمِ. وَالْجَلَدُ صَلَابَةُ الْجِلْدِ. وَالْأَجْلَادُ: الْجِسْمُ ؛ يُقَالُ لِجِسْمِ الرَّجُلِ أَجْلَادُهُ وَتَجَالِيدُهُ. "[١] وفي لسان العرب "والجَلَدُ: الصلابةُ والجَلادَةُ. تقول منه: جَلُدَ الرجلُ بالضم، فهو جَلْدٌ وجَلِيدٌ، بيِّن الجَلَدِ، والجَلادَةِ، والجُلودَةِ، والمَجْلودِ، وهو مصدرٌ مثل المحلوفِ والمعقولِ ... وقوم جلد، وجلداء، وأجلاد. والتَجَلُّدَ: تَكَلُّفُ الجلادَة."[٢]

الربط الصوتي : بالنظرإلى صيغتي(التجلد ،والتبلد) يتضح اتفاقهما في جميع الأصوات ماعدا الصوت الصامت المقابل لفاء الصيغتين وهو ما له أثر بين في دلالة كل واحدة منهما على معنى يضاد الصيغة الأخرى؛ فصوت الجيم الفصيحة في (التجلد): والتي "تنطق بمرورالهواء بالحنجرة ، فيهتز الوتران ، ثم يتم غلق محكم لفترة قصيرة بين مقدم اللسان ومقدم الحنك ومؤخر اللثة ، ثم تبدأ الأعضاء في الانفراج مع بطء ملحوظ ، ومع خروج الهواء – الذي هو عبارة عن انفراج قصير – يحدث احتكاك كالذي تراه مع الجيم الشامية ، وبذلك نسمع صوت الجيم ، فهي في أول زمنها تشبه صوت الدال وفي آخره تشبه الجيم الشامية ، إذن الجيم الفصيحة : صوت لثوي حنكي ، مغلق احتكاكي ، مهتز "[٣]

فيمكن القول بأن صوت الجيم بما فيها من غلق، واحتكاك، واهتزاز تُصاقب حالة من به صفة التجلد وهي القوة والصلابة .

أما الباء فهي من الأصوات الشفوية يقول عنها سيبويه " ومما بين الشفتين مخرج الباء ، والميم ، والواو " وهي تنطق " بمرور الهواء بالحنجرة ، فيهتز الوتران ، ويستمر الهواء في الخروج حتى يصل إلى الشفتين ، فتنطبقان انطباقا محكما ثم تنفرجان فيحدث انفجار نسمع معه صوت الباء . إذا الباء صوت شفوي، مغلق ، مهتز "[٤] فكأنه بحالة الحبس والانغلاق هذه يحاكي صفة التبلد

(١) مقاييس اللغة ١/١٧١ (ج ل د)
(٢) لسان العرب ٢/ ٤٥٨ (ج ل د)
(٣) علم الصوتيات ص ٢٧٢ وينظر : دراسات في علم الأصوات د سلطان ١٤١
(٤) علم الصوتيات ص ٢٧٦

بما فيها من غلق وحيرة وتأخر . وهو بصفة الحبس يجسد حال الشخص المتبلد الذي حُبِس عنه الهدى والخير وصار متحيرا وحبيسا لا يهتدي لخير .

٥- التَّرح ضد الفَرَح وهو الهلاك والإنقطاع

المعنى اللغوي : الترح معناه الحزن ، يقول الخليل " التَّرَح: ضِدُّ الفَرَح، قال سليمان :

وَمَا فَرْحةٌ إلاّ سَتُعْقِبُ تَرْحَةً وَمَا عَامِرٌ إلا وَشِيكاً سَيَخْرُبُ"[١]

وقيل إن أَصل التَرح " مِنْ قَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ مِتْرَاحٌ مِنْ نُوقٍ مَتَارِيحَ، وَهِيَ الَّتِي يُسْرِعُ انْقِطَاعُ لَبَنِهَا"[٢] وَيَقُولُونَ: " بَعْدَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ، وَبَعْدَ كُلِّ حَبْرَةٍ عَبْرَةٌ "[٣] وعن ابن دريد :" التَّرَحِ: الْحزن ترح يترح ترحا."[٤] وعن ابن فارس " ومن المزاوَجِ قولُهم: نعوذُ باللهِ من التَّرحِ بعد الفَرَحِ، التَّرَحُ: التَّنْغيصُ. [٥]

والفرح معناه السعادة وهو ضد الترح ، وعن أصله ودلالته على ضد (ترح) يقول ابن فارس :" الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ، يَدُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَى خِلَافِ الْحُزْنِ، وَالْآخَرُ الْإِثْقَالُ. فَالْأَوَّلُ الْفَرَحُ، يُقَالُ فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا، فَهُوَ فَرِحٌ. قَالَ الله تعالى :﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [غافر: ٧٥] .

---

(١) العين ١٩٠/٣ باب الحاء والتاء والراء معهما (ح ت ر – ح رت– ت ر ح) ، وينظر : والتهذيب ٢٥٣/٤ أبواب الحاء والتاء الصحاح ٣٥٧/١ (ت ر ح) ،مجمل اللغة ١٤٨/١ (باب التاء والراء وما يثلثهما ، والمخصص ٨٨/٤ (باب الحزن والاغتمام ،والمحكم ٢٧١/٣ (ت رح ،ومختار الصحاح ٤٥/١ (ت رح) ، وتاج العروس ٣٢٥/١ (ت ر ح)

(٢) الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ)١٢٢/١ ،تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص ، مكتبة العبيكان، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١

(٣) المقاييس ٣٤٧/١ (ت ح ر)

(٤) الجمهرة ٣٨٥/١ (ت ر ح)

(٥) الإتباع والمزاوجة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ) صـ ٣٦ (باب الحاء) تحقيق : كمال مصطفى، مكتبة الخانجي – القاهر/مصر

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَالْمِفْرَاحُ: نَقِيضُ الْمِحْزَانِ." (١) فالْفَرَحُ هو : " انشراح الصّدر بلذّة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللّذات البدنيّة الدّنيوية، فلهذا قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾الحديد/ ٢٣] ﴿أَوَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الرعد/ ٢٦] ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [غافر/57] ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ [الأنعام/ ٤٤] ،﴿فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾ [غافر/ ٨٣] ،﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص/ ٧٦] ،ولم يرخّص في الفرح إلا في قوله: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس/ ٥٨] ، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم/ ٤](٢)

والترح معناه الحزن وهو ضد الفرح ، وقد ورد فِي حَدِيثِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا، فَأَطَالُوا الْجُلُوسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ، وَيُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرْحَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ» . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «بَعْدَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ» (٣)

<u>الربط الصوتي</u> : إذا نظرنا إلى أصوات لفظتي (تَرْ ح ، فَرْح) يتضح لنا اتفاق أصواتهما ماعدا الصوت الصامت المقابل لفاء الكلمة فيهما وهو (التاء في تَرح ، والفاء في فَرح)،

وصامت التاء : صوت شديد ، والتاء: تعبّر عن ضغط دقيق (يؤدي إلى حبس ضعيف أو غير شديد، وقد يؤدي إلى قطع ضعيف نسبيًّا؛ ...والتاء تتكون صوتيًّا بالتقاء طرف اللسان (وهو دقيق) بأصول الثنايا العليا التقاءً يحبس النفَس، وهو حبسٌ ضعيف لدقة نقطة الالتقاء، ولأنه بطرف اللسان وحده. وأيضًا بالنسبة للحبس في أختي التاء، وهما الدال والطاء، فالشعور بنطق التاء هكذا يلتقي مع

(١) مقاييس اللغة ٤٩٩/٤ (ف ر ح)
(٢) المفردات في غريب القرآن صـ ٦٢٨
(٣) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣٧٥/٧ ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ

المعنى المستنبط لها من الاستعمالات التائية."[١] فصامت التاء الشديد الإنفجاري بما فيه من شدة وضغط وانحباس حال النطق بها – فهي تحتاج إلى جهد عضلي – يتناسب مع تجسيد حال الحزن الذي يؤثر على النفس البشرية وما بها من شدة تظهر آثارها على صاحبها، ويحتاج إلى ما يزيل هذا الحزن أي يحتاج إلى جهد عضلي أيضا .

وأما صامت الفاء : فهو من حروف الذلاقة وهي حروف " عملها وخروجها من اللسان من طرف اللسان وما يليه من الشفتين ، وطرف كل شيء ذلقه، ، وسميت بذلك ، إذ هي من طرف اللسان ،وهو ذلقه ، وهي أخف الحروف على اللسان وأحسنها إنشراحا ، وأكثرها امتزاجا بغيرها "[٢] وصامت الفاء بنفثه وانتشارهواء خروجه الذي" يلحظ معه الشعوربدفع الهواء إلى الخارج وهذا يؤكد التعبير عن معنى الطرد والإبعاد "[٣] فصامت الفاء بنفث هواء نفسه الخارج حال النطق به يتناسب مع حالة الفرح وطرد الحزن والهم ،

٦ - **التَرِع الذي يقتحم الأمور خلاف الوَرِع[٤]بكسر الراء فيهما** .

المعنى اللغوي :يقول الخليل بن أحمد " ويقولون: تَرِعَ الرجلُ ، أي: اقتحم الأمور مرحاً ونشاطاً، يَتْرَعُ تَرَعاً....وإنّه لمتَتَرِّعٌ إلى كذا، أي: متسرّع."[٥]

فترع على وزن(فَعِل) مأخوذ من مادة (تَ رَعَ) والتي تدل على تفتح الشيء يقول ابن فارس : "التَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ قِيَاسُهُ، وَهُوَ تَفَتُّحُ الشَّيْءِ...وَالتَّرَعُ: الْإِسْرَاعُ إِلَى الشَّرِّ. وَرَجُلٌ تَرِعٌ. وَهُوَ مِنْ ذَاكَ، لِأَنَّ فِيهِ تَفَتُّحًا إِلَى مَا لَا يَنْبَغِي. وَلَا يَكَادُ يُقَالُ هَذَا فِي الْخَيْرِ." [٦]

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢٧/١
(٢) الرعاية صـ ٤٧
(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣٤/١
(٤) متخير الألفاظ لابن فارس ، صـ ١٦٧(باب التعسف والتهور) ، تحقيق: هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد
(٥) العين ٦٧/٢ (باب العين والتاء والراء ومعهما (ع ت ر، ت ر ع)
(٦) المقاييس ٣٤٤/١ (ت ر ع)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و" يُقَال: تَرِعَ الرجل ترعاً إذا اقتحم الْأَمر مَرَحاً، وَإِنَّهُ لمُتَتَرِّع إِلَى الشرّ،... أَبُو عبيد عَن الْكسَائي: هُوَ تَرِعٌ عَتِل وَقد تَرِعَ تَرَعاً وعَتِل عَتَلاً إِذا كَانَ سَرِيعا إِلَى الشرّ.قَالَ أَبُو عبيد: والمتترِّع الشرّير، يُقَال تَتَرَّع فلَان إِلَيْنَا بالشرّ إِذا تسرّع....والتَرِع: السَّفِيه السَّرِيع إِلَى الشرّ، وَنَحْو ذَلِك رَوَى الحَرّاني عَن ابْن السّكيت قَالَ: رجل تَرِعٌ إِذا كَانَت فِيهِ عَجَلَة، وَقد تَرِع تَرَعاً .....وَوروى أَبُو زيد عَن الكلابيين: فلَان ذُو مَتْرَعة إِذا كَانَ لَا يغْضب وَلَا يَعْجَل. قلت: وَهَذَا ضدّ التَرِع."[١] وقيل " الترع: الإسراع إلى ما لا ينبغي، ورجل ترعٌ. قال قوم: الترع: الذي يغضب قبل أن يكلم."[٢]و "تَرِعَ الرجلُ تَرَعاً، فَهُوَ تَرِعٌ: اقْتَحَمَ الأُمور مَرَحاً وَنَشَاطًا. وَرَجُلٌ تَرِعٌ: فِيهِ عَجَلَة، وَقِيلَ: هُوَ المُستعِدُّ للشَّرِّ والغَضبِ السريعُ إِليهما؛ قَالَ ابْنُ أَحمر:

الخَزْرَجِيُّ الهِجانُ الفَرْعُ لَا تَرِعٌ ضَيْقُ المَجَمِّ، وَلَا جافٍ، وَلَا تَفِلُ[٣]

وَقَدْ تَرِعَ تَرَعاً. والتَّرِعُ: السفيهُ السريعُ إِلى الشرِّ"[٤]

فالترع على وزن (فعِل) ويطلق على السريع إلى الشر والغضب ، ومن به صفة العجلة ، ومن يقتحم مالا يعنيه شرها ومرحا .

---

(١) تهذيب اللغة ١٥٩/٢ (باب العين والتاء مع الراء ، وينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ٢٢٣/٢ ، تحقيق عبدالعليم الطحاوي ، ومحمد أبو الفضل وآخرون ، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

(٢) – مجمل اللغة لابن فارس ١٤٧/١(باب التاء والراء وما يثلثهما) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ،دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ، وينظر : شمس العلوم ٧٤٤/٢ ، المخصص ٢٨٤/١ (باب الشره والخبث والجفاء والمسارعة إلى ما لا ينبغي)

٣) البيت من بحر البسيط ، وهو لابن أحمر في :(شعرعمرو بن أحمر الباهلي) صـ١٣٥ ، جمع وتحقيق د. حسن عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

(٤) لسان العرب ٣٢/٨ (ت ر ع) وينظر : تاج العروس ٣٨٦/٢٠ (ت ر ع)

أما (الورِع) على صيغة (فعِل) فيطلق على المرء التقي وعلى الرجل الجبان، وهي مأخوذة من مادة (و ر ع) التي تدل على الكف والانقباض يقول ابن فارس : (وَرَعَ) الْوَاوُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْكَفِّ وَالِانْقِبَاضِ. مِنْهُ الْوَرَعُ: الْعِفَّةُ، وَهِيَ الْكَفُّ عَمَّا لَا يَنْبَغِي ؛ وَرَجُلٌ وَرِعٌ. وَالْوَرَعُ: الرَّجُلُ الْجَبَانُ، وَوَرُعَ يَوْرُعُ وُرْعًا، إِذَا كَانَ جَبَانًا. وَوَرَّعْتُهُ: كَفَفْتُهُ، وَأَوْرَعْتُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَرِّعِ اللِّصَّ وَلَا تُرَاعِهِ» ، أَيْ بَادِرْ إِلَى كَفِّهِ"[١] وسمّي الجبانُ وَرَعاً لإحجامه ونكوصه "[٢] والوَرَع: الكَفّ عَن السيّئة ورَجل وَرِع بَيِّنُ الوَرع من التوقّي.[٣] والورع بكسر الراء: الرجل التقِى. وقد ورع يَرِعُ بالكسر فيهما وَرِعاً ورِعَةً. يقال: فلان سيئ الرعة، أي قليل الورع."[٤]

الربط الصوتي : بالنظر إلى الوصفين (ترِع) ، (ورِع) –بكسرالراء فيهما – ودلالتهما المتضادة ،والتي كان للصامت المقابل لفاء الكلمة فيهما أثر واضح ؛ فصامت التاء في (ترِع):وهو من الأصوات المنفتحة وهي أصوات لا ينطبق اللسان "مع الريح إلى الحنك الأعلى عند النطق بها ، ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك بل ينفتح ما بين اللسان والحنك ، وتخرج الريح عند النطق بها " [٥] فهذه التاء الصامتة بما فيها من صفة الانفتاح تُحاكي انفتاح المرء على الشر ؛ فهو لا رادع له ولا زاجر . وكذلك هو مناسب لتصوير حال المرء الذي يقتحم من الأمور مالا يعنيه والسريع الغضب .

---

(١) مقاييس اللغة ١٠٠/٦ (و ر ع) وينظر المخصص ٦١/٤(باب الورع)
(٢) العين ٢٤٢/٢ (باب العين والراء والواو ومعهما ع ور ، رع و
(٣) جمهرة اللغة ٧٧٦/٢ (ر ع ي) وينظر : تهذيب اللغة ١١٢/٣ (باب العين ولراء)
(٤) الصحاح ١٢٩٦/٣ (و رع) وينظر مختار الصحاح ص٣٣٦ ، ولسان العرب ٣٨٨/٨ (و ر ع)
(٥) الرعاية صـ ٤٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما صامت الواو- في (ورِع)-، فعند النطق به تُضم معظم الشفتين، وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج فيه النفس ، ويتصل الصوت.(١) فالضم الموجود في الواو الصامتة مناسب لتصوير حال الشخص الورع الذي يأخذ الحيطة في كل أمره ويراقب الله سبحانه وتعالى ويتجنب معصيته. ويضاف إلى ما سبق أن التاء الصامتة تحتاج إلى جهد عضلي أكثر من صامت الواو؛ ولذلك ناسبت وصف الرجل المتسرع ، أما الواو فهي لا تحتاج إلى جهد عضلي فناسبت وصف الرجل الورع هو أيضا لا يحتاج لجهد عضلى .

٧-الجالِفة / الجائِفة

الجَالِفة : الشَجَّة التي تقشِر الجلد مع اللحم وهي خلاف الجَائِفة (٢)

المعنى اللغوي :

الجَالِفة على وزن (الفَاعِلة)مأخوذة من [جلف] وتدور مادة (ج ل ف)حول معنى القطع والقشر يقول ابن فارس:"(جَلَفَ) الْجِيمُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْقَطْعِ وَعَلَى الْقَشْرِ. يُقَالُ جَلَفَ الشَّيْءَ جَلْفًا، إِذَا اسْتَأْصَلَهُ ؛ وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْجَرْفِ.(٣) والجَلْفُ: القَشْرُ، يقال: جَلَفْتُ الطينَ عن رأس الدَنِّ، أَجْلُفُهُ. بالضم والجالِفَةُ: الشَجَّةُ التي تقشِر الجلدَ مع اللحم. وطعنةٌ جالِفَةٌ: إذا لم تصل إلى الجوف، وهى خلاف الجائفة"(٤) "والطعنة الجَالِفَةُ: التي تَقْشِرُ الجلد، والجائفة: التي تدخل الجوف "(٥)

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب ٩/١
(٢) لسان العرب (ج ل ف) وينظر : الصحاح ١٣٣٨/٤ (ج ل ف) تاج العروس٩٦/٢٣ (ج ل ف)
(٣) مقاييس اللغة ٤٧٤/١ (ج ل ف)
(٤) الصحاح ١٣٣٨/٤ (ج ل ف)
(٥) المنتخب من كلام العرب لكراع النمل ٧٠٥/١(باب الطعن والضرب)

وأما الجائفة فهي اسم فاعل من جافته تجوفه فهي من مادة (ج وف)، وعن أصلها يقول ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ جَوْفُ الشَّيْءِ. يُقَالُ هَذَا جَوْفُ الْإِنْسَانِ، وَجَوْفُ كُلِّ شَيْءٍ. وَطَعْنَةٌ جَائِفَةٌ، إِذَا وَصَلَتْ إِلَى الْجَوْفِ"(١)

وفي ديوان الأدب :"الجالِفَةُ: السَّنَةُ الَّتي تَذْهَبُ بأَمْوالِ النّاسِ. والجالِفَةُ: الشَّجّةُ الَّتي تَقْشِرُ الجِلْدَ مع اللَّحْمِ" " وقال في الجائفة " الجائِفَةُ: الطَّعْنَةُ الَّتي تَبْلُغُ الجَوْفَ، فَقَدْ تكونُ الَّتي تخالطُ الجَوْفَ، والَّتي تَنفُذُ أَيْضاً "(٢) وقيل " الجَائِفَة: التي تصل إلى بَاطن الجَوْف، من بَطْنٍ، أَوْ ظَهْرٍ، أوْ صَدرٍ، أوْ نَحْرٍ".(٣) أو (الْجَائِفَةُ)هي " الطَّعْنَةُ الَّتِي بَلَغْتِ الْجَوْفَ أَوْ نَفَذَتْهُ وَفِي الْأَكْمَلِ الْجَائِفَةُ مَا يَكُونُ فِي اللَّبَّةِ وَالْعَانَةِ وَلَا يَكُونُ فِي الْعُنُقِ وَالْحَلْقِ وَلَا فِي الْفَخِذِ وَالرِّجْلَيْنِ وَطَعَنَهُ فَأَجَافَهُ وَجَافَهُ أَيْضًا (وَمِنْهُ) الْحَدِيثُ فَجَوِّفُوهُ أَيْ اطْعَنُوهُ فِي جَوْفِهِ." (٤) كما وردت الجائفة في الحديث النبوي «في الجائفة ثلث الدية»(٥) هي الطعنة التي تنفذ إلى الجوف. يقال جفته إذا أصبت جوفه، وأجفته الطعنة وجفته بها؛ والمراد بالجوف هاهنا كل ماله قوة محيلة كالبطن والدماغ.

---

(١) مقاييس اللغة ٤٩٥/١ (ج و ف) ، وينظر :جمهرة اللغة ١٠٤٣/٢ (ج ف و اي)

(٢) ديوان الأدب ٣٦٥/٣ (فاعل) ، وينظر شمس العلوم ١٢٣٢/٢ ، ومختار الصحاح ص ٦٤ (ج و ف) ، معجم متن اللغة ٥٥٦/١

(٣) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى ٧١٥/٣

(٤) المغرب في ترتيب المعرب ص٩٦، وينظر : تاج العروس ١٠٩/٢٣(ج وف)

(٥) الحديث في : المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني باب الجائفة ، ٣٦٩/٩ (ح ١٧٦٢٢) ،تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الثانية، هـ ١٤٠٣،وفي الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ، باب الجائفة كم فيها ٣٧٥/٥ (ح ٢٧٠٧٢) تحقيق: كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي حديث حذيفة «ما منا أحد لو فتش إلا فتش عن جائفة أو منقلة»[١] المنقلة من الجراح: ما ينقل العظم عن موضعه، أراد: ليس منا أحد إلا وفيه عيب عظيم، فاستعار الجائفة والمنقلة لذلك.[٢]

الربط الصوتي :بالنظر إلى الصفتين (جالِفة ، جائِفة) ودلالة كل واحدة منهما على معنى مغاير للآخر؛ فالجالفة الشجة أو الطعنة التي تقشر الجلد وتصيب اللحم ،أما الجائفة فهي تلك الطعنة التي تصل إلى الجوف ، وقيل لتلك الجراحة " جائفة اسم فاعل من جافته تجوفه إذا وصلت الجوف فلو وصلت إلى جوف عظم الفخذ لم تكن جائفة لأن العظم لا يعد مجوفا "[٣] فالصفتان جالفة وجائفة على وزن واحد (فاعلة) وقد اتحدتا في أصواتهما ماعدا الصوت الصامت المقابل لعين الكلمة وهو اللام في جالفة ،والهمزة المنقلبة عن واو في جائفة ، و صامت اللام اللثوي الأسناني بانحرافه وجانبيته والتي "تخرج بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي باعلى لثة الثنايا العليا عند حافة الغار ،ويخرج صوتها زاملا من جانبي اللسان "[٤] ففي صامت اللام نجد سمة الامتداد " وفيه يضيق مجرى الفم بطريقة أو بأخرى بشكل يغير من سمة الرنين ، ومع ذلك فالهواء لا يحتك خلال مروره من هذا الممر الضيق ، ومن ثم لا يسمع للصوامت الممتدة احتكاك . وسمة الامتداد تنطبق على صوت اللام فعند النطق بهذا الصامت يوضع طرف اللسان على اللثة ،بحيث تنشأ عقبة في وسط الفم ، مع ترك منفذ للهواء عند إحدى حافتي اللسان، أو عند حافتيه. وتوصف اللام بأنها صوت جانبي."[٥]

---

(١) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٢٧/٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٩/٦

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣١٧/١ ، وينظر تاج العروس ١٠٩/٢٣(ج و ف)

(٣) المصباح المنير ص ٣٧ (ج وف)

(٤) أصوات اللغة العربية د محمد حسن جبل ص ٢٠٧وينظر علم الصوتيات ص٢٧٤

(٥) المدخل في علم الأصوات المقارن د صلاح حسنين ، مكتبة الآداب ، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م – ٢٠٠٧م

فصامت اللام بسمة الامتداد هذه يُجسد ملمحا لامتداد أثر الشجة في الجلد واللحم أيضا .

أما صامت الهمزة "الحنجرية ، فمخرجها الحنجرة وهي أقصي مواضع النطق في الجهاز النطقي عند الإنسان ولا يشركها في هذا المخرج في العربية إلا صوت الهاء ، وقفة احتباسية " [١] فالهمزة تنطق أو يتم نطقها في الحنجرة ، وتحدث نتيجة غلق محكم للوترين الصوتيين ،ثم انفجار دفعة واحدة ،وتوصف بأنها صوت حنجري مغلق لا هو بالمجهور ولا بالمهموس .[٢]وصامت الهمزة بوصفه الفسيولوجي السابق وبُعد مخرجه يُجسد وصف الطعنة وصفا دقيقا وامتدادها إلى الجوف في قولهم طعنة جائفة .

٨ - (فَعْل) وَالْحَدْلُ: ضِدُّ الْعَدْلِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: حَدَلَ عَنِ الْأَمْرِ يَحْدِلُ حَدْلًا. وَإِنَّهُ لَحَدْلٌ غَيْرُ عَدْلٍ " (٣)

المعنى اللغوي :

الحدل من مادة (ح د ل) والتي يدور معناها حول الميل والظلم يقول ابن فارس " (حَدِلَ) الْحَاءُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَيَلُ. يُقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلُ، إِذَا كَانَ فِي شِقِّهِ مَيَلٌ، وَهُوَ الْحَدَلُ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْأَحْدَلُ: الَّذِي فِي مَنْكِبَيْهِ وَرَقَبَتِهِ انْكِبَابٌ عَلَى صَدْرِهِ. وَيُقَالُ قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ وَحَدْلَاءُ، و ذَلِكَ إِذَا تَطَامَنَتْ سِيَتُهَا." [٤]

---

(١) دراسات في علم اللغة د كمال بشر ص ٦١ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

(٢) ينظر علم الصوتيات ص ٢٦٨

(٣) مقاييس اللغة ٣٤/٢ (ح د ل) ، وينظر : مجمل اللغة ١١٢/١ باب الحاء والدال وما يثلثهما (ح دل) ، وتهذيب اللغة ١٢٤/٢ باب العين والدال مع اللام

(٤) مقاييس اللغة ٣٤/٢ (ح د ل) ، و" سية القوس : سِيَةُ القَوْس: مَا عُطف من طرفيها" تهذيب اللغة ٩٦/١٣ (باب اللفيف من حرف السين) ، وينظر : معجم ديوان الأدب ٢٢/٣ (باب أفعل بفتح الهمزة) ، والصحاح ٢٣٨٧/٦(س ي ا)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أَبُو عُبَيْد عَن أبي زَيْد: حَدَلَ عَلَيَّ فُلَانٌ يَحْدِلُ حَدْلاً أَي ظَلَمَنِي، وإِنَّهُ لحَدْلٌ غير عَدْلٍ." (١)

أما العدل فمأخوذ من مادة (ع دل)والتي بين أصل معناها ابن فارس بقوله " الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، لَكِنَّهُمَا مُتَقَابِلَانِ كَالْمُتَضَادَّيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِوَاءٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ. فَالْأَوَّلُ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ: الْمَرْضِيُّ الْمُسْتَوِي الطَّرِيقَةِ. يُقَالُ: هَذَا عَدْلٌ، وَهُمَا عَدْلٌ. ..وَتَقُولُ: هُمَا عَدْلَانِ أَيْضًا، وَهُمْ عُدُولٌ، وَإِنَّ فُلَانًا لَعَدْلٌ بَيِّنُ الْعَدْلِ وَالْعُدُولَةِ. وَالْعَدْلُ: الْحُكْمُ بِالِاسْتِوَاءِ"(٢) فالمعني المحوري لعدل " موازنة ثِقْل في جانب بثِقْل في جانب آخر حتى يتّزنا. ومنه أخذ معنى الاستواء أو التسوية وكذلك الموازنة وما بمعناها "(٣) و" العَدْلُ والعِدْلُ يتقاربان، لكن العَدْلُ يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك قوله: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة/ ٩٥] ، والعِدْل والعَدِيلُ فيما يدرك بالحاسّة، كالموزونات والمعدودات والمكيلات، فالعَدْلُ هو التّقسيط على سواء" (٤) و" يُقال لكلّ من لم يكن مُسْتَقِيمًا: حَدْلٌ وضدّه عَدْلٌ. يُقَال: هَذَا قَضَاء عَدْلٌ غير حَدْلٍ. قَالَ والعِدْلُ: اسْم حِمْل مَعدُولٍ بِحمْل أَي مُسَوًّى بِهِ. والعَدْل: تقويمك الشَّيْء بالشَّيْء من غير جنسه حَتَّى تَجْعَلَهُ لَهُ مِثلاً."(٥)

ورد (حدل وعدل معا)في الحديث النبوي الشريف بصيغة الفعل :"فِفِي الحَدِيث: الْقُضَاة ثَلَاثَة: رجل علم فَعدل فَذَلِك الَّذِي يحرز أَمْوَال النَّاس ويحرز نَفسه

(١) _التهذيب ٢٤١/٤ (ح د ل) وينظر :الصحاح ١٦٦٧/٤ (ح د ل) و المخصص /٤٠٥ (الظلم والميل) وينظر المحكم ٢٥٩/٣ ، وتاج العروس ٤٥٣/٢٩ (ع د ل) ، والمعجم الوسيط ١٦١/١– ١٦٢ (ح د ل)
(٢) مقاييس اللغة ٢٤٦/٤ (ع د ل)
(٣) المعجم الاشتقاقي ١٤٢٣/٣ (ع د ل)
(٤) المفردات صـ ٥٥١
(٥) تهذيب اللغة ١٢٤/٢ باب العين والدال مع اللام (ع د ل)

فى الْجنَّة. وَرجل علم فحدل فَذَلِك الَّذِي يهْلك النَّاس وَيهْلك نَفسه فِي النَّار وَذكر الثَّالِث. حدل: ضد عدل من قَوْلهم: إِنَّه لحدل غير عدل. "[١] فحدل تحمل معنى الظلم والميل بالعداوة وهي خلاف عدل التي تدل على معنى العدالة والمساواة .

الربط الصوتي : صامت الحاء في (حدل) ، وصامت العين في (عدل) كلاهما من الأصوت الحلقية أو البلعومية وهي الأصوات التي يتكون نطقها في الحلق" موضع الحلق " ..أو بعبارة أخرى : إنتاج الحاء والعين في مخرجيهما يتم بتضييق الفراغ الحلقي لاقتراب جداريه عندئذ ، أو اقتراب أصل اللسان برجوعه إلى الجدار الخلفي للحلق عند نطق كل منهما "[٢] إلا أن صوت الحاء مهموس رخو يحدث صوته باندفاع النفس بشدة مع تضييق قليل مرافق في مخرجه الحلقي ،فيحتك النفس بأنسجة الحلق الرقيقة، ويحدث صوت هو أشبه ما يكون بالحفيف ..وهكذا شذ صوت هذا الحرف عن الحروف الحلقية جميعا ، بأن تحولت اهتزازاته الصوتية الواهية المضمرة إلى حفيف وصحل.[٣] أضف إلى ذلك أنه إذا لفظ به " مشددا مفخما عالى النبرة أوحى صوته بالحرارة ، وبأصوات فيها شيء من الحدة وبمشاعر إنسانية لا تخلو من الحدة والانفعال " [٤] وهو مايتناسب مع معني الظلم والميل في قولهم (حدل)

أما صامت العين :فصوت مجهور يتميز بنصوعه أو نصاعته على حد تعبير الخليل بن أحمد " فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف "[٥] وهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة [٦] يقول عنه ابن سينا :

---

(١) الفائق ٢٦٩/١ وينظر النهاية ٣٥٥/١
(٢) ينظر : علم الصوتيات صـ ٢٦٨ – ٢٦٩
(٣) خصائص الحروف صـ ٢٥٠
(٤) السابق ص ٢٥١
(٥) العين ١٧/١
(٦) ينظر الكتاب ٤٣٥/٤ وفيه " وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى درجة الترديد فيهما لشبهها بالحاء "

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

"وأما العين فيفعلها حفز الهواء .....إلى فوق ليتردد في وسط رطوبة يتدحرج فيها من غير أن يكون هذا الحفز خاصا بجانب " [١] فناسب الدلالة على الاستواء أو الحكم بالاستواء ، وهكذا فبالرغم من كون الصامتين – الحاء والعين – من الأصوات الحلقية– وسط الحلق _ فهما شقيقان إلا أن ذلك لم يتبعه تقاربا في المعني ، بل اختلف المعني ووصل إلى درجة التضاد .

٩- **الخط / الحط** : ذكر الزمخشري من المجاز " وأتانا بطعام فخططنا فيه خطاً، إذا أكلوا شيئا يسيراً. وجاراه فما خطّ غباره."(٢) وذكر أيضا أن من المجاز " وأتانا بطعام فحططنا فيه أي أكثرنا منه." (٣) وفي تاج العروس :"وَمن المَجَازِ: الخَطُّ: ضِدُّ الحَطِّ، وَهُوَ الأَكْلُ القَلِيلُ، وبالحاءِ: الكَثِير، كالتَّخْطِيطِ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْن أُنيس: ذَهَب بِي رَسُولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم إِلَى مَنْزِلِهِ، فدَعا بطَعامٍ قَلِيلٍ، فجَعلْتُ أُخَطِّطُ حتَّى يَشْبَعَ رَسُولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم(٤) أَي:أَخُطُّ فِي الطَّعامِ، أُرِيهِ أَنِّي آكُلُ ولَسْتُ بآكِلٍ، ووَصَف أَبُو المَكارِمِ مَدْعاةً دُعِيَ إِلَيْهَا، قالَ: فحَطَطْنا ثمَّ خَطَطْنا." [٥]

---

(١) رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا ص ٧٢ تحقيق محمد حسان الطليان ،ويحيى مير علم ،تقديم ومراجعة د. شاكر الفحام ، أحمد راتب النفاخ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م

(٢) أساس البلاغة ٢٥٦/١

(٣) أساس البلاغة ١٩٧/١

(٤) الحديث في : الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي ٨٠٥/٢ (ح ٤٣١) ، غريب الحديث لإبراهيم الحربي ٧١٩/٢ تحقيق د سليمان إبراهيم محمد العابد ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط ١ ١٤٠٥ هـ ، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني ٥٩١/١ ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) ، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤٨/٢

(٥) تاج العروس ٢٤٨/١٩ (خ ط ط)

المعنى اللغوي : الخط مأخوذ من مادة (خ ط) وأصل معناها يدور حول التأثيرفي الشيء يقول ابن فارس :(خَطَّ) الْخَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ أَثَرٌ يَمْتَدُّ امْتِدَادًا. فَمِنْ ذَلِكَ الْخَطُّ الَّذِي يَخُطُّهُ الْكَاتِبُ. وَمِنْهُ الْخَطُّ الَّذِي يَخُطُّهُ الزَّاجِرُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ} [الأحقاف: ٤] ، قَالُوا: هُوَ الْخَطُّ. وَيُرْوَى:"إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَخُطُّ فَمَنْ خَطَّ مِثْلَ خَطِّهِ عَلِمَ مِثْلَ عِلْمِهِ "(١) وفي الجمهرة " خطّ الشَّيْء بِيَدِهِ يخطه خطا إِذا خطه بقلم أَو غَيره."(٢)

أما حط : فالمعني المحوري لها هو الانزال يقول ابن فارس : (حَطَّ) الْحَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِنْزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلُوٍّ. يُقَالُ حَطَطْتُ الشَّيْءَ أَحُطُّهُ حَطًّا.(٣) و " حَطَّ الرَحْلَ والسرجَ والقوسَ. وحَط، أي نزل. والمَحَطُّ: المنزِل. وانْحِطَّ السعرُ وغيره. وتقول: اسْتَحَطَّني فلانٌ من الثمن شيئاً، والحَطيطَةُ كذا وكذا من الثمن. وقوله تعالى: {حِطَّةٌ} ، أي حُطَّ عنَّا أوزارَنا. ويقال: هي كلمةٌ أُمِرَ بها بنو إسرائيلَ لو قالوها لَحُطَّتْ أوزارُهُمْ. وحَطَّهُ، أي حَدَرَهُ. والحَطوطُ الحدورُ "(٤)

و يرى ابن القطاع أن(حططنا) من الأضداد تدل على الأكل اليسير والقليل إذ يقول :" وحَطَطنا" في طعامِ فلانٍ أكلنا يسيراً وكثيراً ضدٌّ."(٥)

مما سبق يمكن القول بأن دلالة (حط) على الأكل الكثير ،وفي مقابلتها دلالة (خط) على الأكل اليسير إنما هو استعمال مجازي ، أو أن دلالة حط على النوعين معا (الأكل الكثير والأكل القليل) لكونها حرفا من الأضداد كما نص على ذلك ابن القطاع .

---

(١) المقاييس ١٥٤/٢ (خ ط)
(٢) جمهرة اللغة ١٠٥/١ (خ ط)
(٣) المقاييس ١٣/٢(ح ط)
(٤) الصحاح ١١١٩/٣(ح ط ط) ، وينظر : لسان العرب ٢٧٣/٧ (ح ط ط)
(٥) الأفعال لابن القطاع ٢٤٨/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وإذا نظرنا إلى صامتي (الحاء والخاء) في محاولة لتلمس صفة فارقة بينهما يتضح أن كلا الصامتين حلقي ، احتكاكي ، غير مهتز[١] فهما مناسبان لعملية الأكل وأحداثها وما بها من حركة دائمة ، وصامت الخاء مستعل ومفخم وهما صفتان تعكسان حال الشخص الذي يترفع عن الأكل الكثير كما ورد في الحديث النبوي الشريف ، وفي المقابل صامت الحاء صوت مستفل ، مرقق وهما متناسب مع الأكل الكثير.

١٠- التَّرْفيت ضد التَّرْفيل وأصله الكسر (رف ت)

والتَّرْفِيتُ: ضِدُّ التَّرْفِيلِ، وأَصلُه الكَسْر: رَفَتَه كَسَرَهُ، قَالَه الرّاغب [٢]

الترفيت اسم مأخوذ من مادة (ر ف ت)والتي يدور معناها حول الفت واللي يقول ابن فارس : (رَفَتَ) الرَّاءُ وَالْفَاءُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى فَتٍّ وَلَيٍّ. يُقَالُ رَفَتُّ الشَّيْءَ بِيَدِي، إِذَا فَتَتُّهُ حَتَّى صَارَ رُفَاتًا. وَارْفَتَّ الْحَبْلُ، إِذَا انْقَطَعَ. وَاشْتُقَّ مِنْهُ رَفَتَ عُنُقَهُ، إِذَا دَقَّهَا وَلَفَتَهَا وَ لَوَاهَا." [٣]

أما الترفيل فهو مأخوذ من مادة (ر ف ل) والتي تدل على السعة والوفرة والامتداديقول ابن فارس : " (رَفَلَ) الرَّاءُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سَعَةٍ وَوُفُور. مِنْ ذَلِكَ رَفَلَ فِي ثِيَابِهِ يَرْفُلُ، وَذَلِكَ إِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَجَرَّهَا. وَالرِّفْلُ: الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَّنَب."[٤] وفي لسان العرب: "رَفَلَ فِي ثِيَابِهِ يَرْفُلُ إذا أَطالها وَجَرَّهَا مُتَبَخْتِرًا، فَهُوَ رَافِل. والرِّفْل: الأَحمق. وَرَجُلٌ تِرْفِيلٌ: يَرْفُلُ فِي مَشْيِهِ؛ عَنِ السِّيرَافِيِّ. وأَرْفَلَ ثَوْبَهُ: أَرسله. وشَمَّر رِفْلَهُ أَي ذَيْلَهُ. وامرأَة رَفِلَةٌ: تَجُرُّ ذَيْلَهَا جَرّاً حَسَنًا، ورَفْلاء: لَا تُحْسِنِ الْمَشْيَ فِي الثِّيَابِ، فَهِيَ تَجُرُّ ذَيْلَهَا، ومِرْفَالٌ: كَثِيرُ

(١) علم الصوتيات ص ٢٦٨- ٢٦٩
(٢) تاج العروس ٥٢٦/٤(ر ف ت)
(٣) المقاييس ٢٤٠/٢(ر ف ت)
(٤) المقاييس ٢/ ٤١٩(رف ل)

الرَّفَلان. وامرأَة مِرْفَالٌ: كَثِيرَةُ الرُّفول فِي ثَوْبِهَا، وَلَوْ قِيلَ: امرأَة رَفِلَةٌ تُطَوِّل ذَيْلَهَا وتَرْفُلُ فِيهِ، كَانَ حَسَنًا." [١](الرفل) الطَّوِيل الذيل من الدَّوَابّ وَالثِيَاب والواسع من الثِّيَاب والواسع الْجلد والعيش الْوَاسِع السابغ وَالْكثير اللَّحْم وَهِي رفلة وَيُقَال عيشة رفلة وَاسِعَة سابغة.([٢])

الربط الصوتي : صامت التاء في (الترفيت) : وهي من الأصوات الشديدة الانفجارية وعند نطقها " يقف الهواء وقوفا تاما عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة ، ويضغط الهواء مدة من الزمن ، ثم ينفصل اللسان فجأة تاركا نقطة الالتقاء فيحدث صوت انفجاري"([٣]) ؛ فهي بذلك الوصف تصاقب ما في (الترفيت) من كسر وتفتيت وما يحتاجه هذا المعني من شدة وقوة .

أما صامت اللام في (الترفيل) وهو صامت لثوي أسناني يتسم بانحرافه وجانبيته والذي يخرج من "حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب الرباعية والثنية"[٤] فهي "تخرج بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي باعلى لثة الثنايا العليا عند حافة الغار ،ويخرج صوتها زاملا من جانبي اللسان "[٥]؛ وهوممما يجسد ملمح الامتداد في (الترفيل) .

١١ - الرَّهْبة ضد الرَّغْبة [٦]

الرَّهْبة : معناها في اللغة الخوف، أما الرَّغْبة فهي: طلب الشيء وإرادته، والرهبة مصدر للفعل رهب ، وعن أصل تركيب (رَهَبَ) يقول ابن فارس : الرَّاءُ

---

(١) لسان العرب ٢٩٢/١١ (ر ف ل)
(٢) المعجم الوسيط ٣٦٢/١ (ر ف ل)
(٣) الأصوات العربية د . بشر ص ١٠١
(٤) سر صناعة الإعراب ٤٧/١
(٥) أصوات اللغة العربية د محمد حسن جبل ص٢٠٧
(٦) ديوان الأدب ١٣٤/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَوْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى دِقَّةٍ وَخِفَّةٍ. فَالْأَوَّلُ الرَّهْبَةُ: تَقُولُ رَهِبْتُ الشَّيْءَ رُهْبًا وَرَهَبًا وَرَهْبَةً. وَالتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ. وَمِنَ الْبَابِ الْإِرْهَابُ، وَهُوَ قَدْعُ الْإِبِلِ مِنَ الْحَوْضِ وَذِيَادُهَا."(١) وعن الراغب "الرَّهْبَةُ والرُّهْبُ: مخافة مع تحرّز واضطراب، قال: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر/ ١٣]، وقال: ﴿جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾[القصص/ ٣٢]، وقرئ: مِنَ الرَّهْبِ ، أي:الفزع "(٢)

و الرَّغْبة مصدر للفعل رغب وعن أصل تركيب (رَغَبَ) يقول ابن فارس : الرَّاءُ وَالْغَيْنُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا طَلَبٌ لِشَيْءٍ وَالْآخَرُ سَعَةٌ فِي شَيْءٍ. فَالْأَوَّلُ الرَّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ: الْإِرَادَةُ لَهُ. رَغِبْتُ فِي الشَّيْءِ. فَإِذَا لَمْ تُرِدْهُ قُلْتَ رَغِبْتُ عَنْهُ. وَيُقَالُ مِنَ الرَّغْبَةِ: رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبًا وَرُغْبًا وَرَغْبَةً وَرَغْبَى مِثْلُ شَكْوَى."(٣)

و" أصل الرَّغْبَةِ: السّعة في الشيء، يقال: رَغُبَ الشيء: اتّسع ، وحوض رَغِيبٌ، وفلان رَغِيبُ الجوف، وفرس رَغِيبُ العدو. والرَّغْبَةُ والرَّغَبُ والرَّغْبَى: السّعة في الإرادة قال تعالى:﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء/ ٩٠] ، فإذا قيل: رَغِبَ فيه وإليه يقتضي الحرص عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾ [التوبة/ ٥٩] ، وإذا قيل: رَغِبَ عنه اقتضى صرف الرّغبة عنه والزّهد فيه، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة/ ١٣٠] وقوله :﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى﴾ (مريم ٤٦) "(٤)

ويلحق برغبة ورهبة : " رَغَب ورَهَب " مصدران وردا معا في قوله تعالى : ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾(الأنبياء ٩٠) فقوله :

(١) مقاييس اللغة ٤٤٧/٢ (ره ب)
(٢) المفردات صـ ٣٦٦
(٣) مقاييس اللغة ٤١٥/٢(رغ ب)
(٤) المفردات صـ ٣٥٨

{ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً} ، يعني: رغبة فيما عند الله من الثواب وهو الجنة، وَرَهَباً أي فزعا من عذاب الله تعالى. " [١] أو " أَنَّهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ وَرَهْبَةً مِنْ غَضَبِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٩] . وَالرَّغَبُ وَالرَّهَبُ- بِفَتْحِ ثَانِيهِمَا- مَصْدَرَانِ مِنْ رَغِبَ وَرَهِبَ. وَهُمَا وَصْفٌ لِمَصْدَرِ يَدْعُونَنَا لِبَيَانِ نَوْعِ الدُّعَاءِ بِمَا هُوَ أَعَمُّ فِي جِنْسِهِ، أَوْ يُقَدَّرُ مُضَافٌ، أَيْ ذَوِي. رَغَبٍ وَرَهَبٍ، فَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَأَخَذَ إِعْرَابَهُ."[٢]

وقيل إن " الدعاء رِّغبة ببطون الأكف ورِّهبة بظهورها"[٣]

الربط الصوتي :

صوت الهاء بهتته وما فيه من معنى إخراج وإفراغ مافي الجوف بقوة، وكأنه إفراغ دون تفكيرأو ترو وهذا الصوت الحنجري يُعد أنسب الأصوات قاطبة للتعبير عن الانفعالات على اعتبار مخرج الصوت من الحلق عند القدماء ، ومن الحنجرة عند المحدثين [٤]، وكلا الموضعين قريب من جوف الصدر ؛ حيث تكون اهتزازاته الصوتية أكثر عرضة للتأثر المباشر بمختلف الانفعالات التي تجيش في الصدر ، من حدة وقساوة ، أو حزن وأسى، أو تهكم وسخرية ، أو رقة وشفافية "[٥] كما أن موقعه في كلمة (رَّهْبة) بين صوتين مجهورين هما الراء والباء قد أكسبه صفة الجهر في هذا السياق ، وعلى ذلك فصوت الهاء في قولهم (رَّهْبة) يُحاكي الحالة الانفعالية للشخص عند الخوف وهو أشد ما يكون ضعفا .

---

(١) بحر العلوم ٤٤٠/٢
(٢) التحرير والتنوير ١٣٧/١٧
(٣) روح المعاني ٨٣/٩-٨٤
(٤) نظرا إلى انفراج غشاءي الحنجرة أمام هواء الهاء هو العامل المهم في تكوين صوتها فإنها تعد حنجرية ، وتقابل الهمزة التي يتكون صوتها بالتقاء تلك الأغشية "أصوات اللغة العربية -دراسة نظرية وتطبيقية د / محمد حسن جبل ص ١٣٧ ، الطبعة الثالثة ١٩٩٣ م
(٥) خصائص الحروف العربية ص١٩٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما صامت الغين في (رغبة) فعند نطقه " يخرج الهواء مار بالحنجرة، فيهتز الوتران ، حتى إذا وصل أقصى الحنك يجد ممرا ضيقا بين أقصى الحنك وأقصى اللسان ، فيخرج محدثا حفيفا هو صوت الغين . إذا الغين صوت حلقي ، احتكاكي ، مهتز"[١].ويضاف إلى ذلك أنه صوت مجهور ، مستعل ، مفخم وهو مناسب لحالة الشخص عند رغبته في شيء أو رغبته عن شيء ؛ لأن الرغبة تحتاج إلى اتخاذ قرار وهو مايحتاج إلى صوت قوي كالغين بل وازداد قوة في موقعه بين صامتي الراء بجهره وتكراره ، والباء بشدتها وجهرها ليكون بذلك مصاقبا حال من يتخذ قرارا بطلبه للشيء أو بعده عنه وهو ما تدل عليه كلمة رغبة على عمومها .

١٢- السر ضد الضر[٢] / السراء الرخاء وهو نقيض الضراء / السُّر بالضم خلاف الضُّر [٣] " والضَّرَّاءُ نَقِيضُ السَّراءِ وقوله تعالى {فأخذناهم بالبأساء والضراء} الأنعام ٤٢ قيل الضَرَّاءُ النَّقْصُ في الأموالِ والأَنْفُسِ"[٤]

المعنى اللغوي :

السَّراء :صفة على وزن (فعلاء) ومعناها الرخاء والسرور ، من مادة (س ر) وعن أصل دلالتها يقول ابن فارس :(سَرَّ) السِّينُ وَالرَّاءُ يَجْمَعُ فُرُوعَهُ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ. وَمَا كَانَ مِنْ خَالِصِهِ وَمُسْتَقَرِّهِ. لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْهُ عَنْ هَذَا. فَالسِّرُّ: خِلَافُ الْإِعْلَانِ. يُقَالُ أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ إِسْرَارًا، خِلَافَ أَعْلَنْتُهُ.....وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ مَحْضِ الشَّيْءِ وَخَالِصِهِ وَمُسْتَقَرِّهِ، فَالسِّرُّ: خَالِصُ الشَّيْءِ. وَمِنْهُ السُّرُورُ ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ خَالٍ مِنَ الْحُزْنِ." [٥]

---

(١) علم الصوتيات ٢٦٩
(٢) جمهرة اللغة (ر س س)
(٣) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٦٥٣/٣
(٤) المحكم ١٤٨/٨ ض ر ر
(٥) مقاييس اللغة ٦٧/٣ (س ر)

أما الضَّراء : فهي صفة على وزن (فَعلاء) ومعناها الشدة وما هو خلاف النفع ، من مادة (ض ر) وذكر ابن فارس أنها " ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: الْأَوَّلُ خِلَافَ النَّفْعِ، وَالثَّانِي: اجْتِمَاعُ الشَّيْءِ، وَالثَّالِثُ الْقُوَّةُ. فَالْأَوَّلُ الضَّرُّ: ضِدُّ النَّفْعِ. وَيُقَالُ: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضَرًّا. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى هَذَا كُلُّ مَا جَانَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ. فَالضُّرُّ: الْهُزَالُ. وَالضِّرُّ: تَزَوُّجُ الْمَرْأَةِ عَلَى ضَرَّةٍ." (١)

"والضَّرَّاءُ يقابل بالسَّرَّاء والنّعماء، والضرّ بالنّفع. قال تعالى: {وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ} هود ١٠{وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعاً } [الفرقان/ ٣] "(٢)

" والسَّرَّاءُ: النِّعْمَةُ، والضرَّاء: الشِّدَّةُ. والسَّرَّاءُ: الرَّخاء، وَهُوَ نَقِيضُ الضَّرَّاءِ. والسُّرُّ والسَّرَّاءُ والسُّرُورُ والمَسَرَّةُ، كُلُّه: الفَرَحُ؛ الأَخيرة عَنِ السِّيرَافِيِّ."(٣)

ووردت السراء والضراء معا بدلالتهما المتضادة في القرآن الكريم:

في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ آل عمران ١٣٤ ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾﴾ الأعراف ٩٥

كما وردتا معا في حديث عبدالرحمن بن عوف : " ابْتُلِينَا بالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنا، وَابْتُلِينَا بالسَّرَّاء فَلَمْ نَصْبِرْ"(٤) الضَّرَّاءُ : الْحَالَةُ الَّتِي تَضُرُّ، وَهِيَ نَقِيضُ السَّرَّاء،

---

(١) السابق ٣٦٠/٣(ض ر)
(٢) المفردات صـ ٥٠٤
(٣) لسان العرب ٣٦١/٤ (س ر ر) ، وينظر أيضا ٤٨٣/٤(ض ر ر) ، تاج العروس ٣٥٨/١٢ (ض ر ر) ، ١٦/١٢ س ر ر
(٤) جامع معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن ٤٥٧/١١ (ح٢٠٩٩٧) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت ، ط ٢ ١٤٠٣ هـ و(الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَهُمَا بِنَاءَانِ لِلْمُؤَنَّثِ وَلَا مُذَكَّرَ لَهُمَا، يُرِيدُ أَنا اخْتُبِرْنا بِالْفَقْرِ وَالشِّدَّةِ وَالْعَذَابِ فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا جَاءَتْنَا السَّرَّاءُ وَهِيَ الدُّنْيَا والسَّعَة وَالرَّاحَةُ بَطِرْنا وَلَمْ نَصْبِرْ."(١)

الربط الصوتي : الضاد: صوت صامت "انفردت بالاستطالة ، وليس في الحروف مايَعسُر على اللسان مثله "(٢)؛ وسميت بالحرف المستطيل ؛ لأنها استطالت على الفم عند النطق بها ، حتى اتصلت بمخرج اللام ، وذلك لما اجتمع فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء فقويت بذلك واستطالت في الخروج من مخرجها حتى اتصلت باللام لقرب مخرج اللام من مخرجها"(٣) وهي "تعبِّر عن غِلظٍ وثقلٍ له حِدَّةٌ ما، يخالط فيَضغَطُ بغِلَظِهِ وثقله ما خالطه. ... وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الضاد: حيث يمتد طرف اللسان إلى لثة الثنايا العليا، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه تقعرا واصلا إلى ترب طرفه، واستعراض جوانبه، فيملأ الفم؛ فلا يجد النفَسُ سبيلا للخروج إلا جانبي اللسان أو أحدَهما. فامتلاءُ الفم، وخروج النفَس بجُهد من الجانبين أو أحدهما، وغِلَظ الصوت الخارج، كل ذلك يُشعر بالغلظ والثقل وسائرما تعبرعنه الضاد "(٤) فصامت الضاد بما فيه من استطالة ،وقوة بجهره واستعلائه واطباقه ،ومايستشف منه من دلالة إيحائية بمعنى الثقل والغلظ يصاقب معنى مافي الضر والضراء من شدة وثقل على البشر.

والسين: تعبِّر عن امتدادٍ دقيق (حادٍّ أو قوي) نافذ في جرم أو منه. .... وهذا المعنى للسين يلتقي مع الشعور بخروج السين خيطَ هواءٍ دقيقًا قويًّا ينفُذ –

(١) النهاية ٨٢/٣
(٢) الأصوات اللغوية صـ ٤٩
(٣) الرعاية صـ ٤٦ ، وينظر النشر في القراءات العشر ٢٠٥/١
(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣٢/١

ممتدًّا- من المضيق الذي بين طرَف اللسان المستند إلى اللثة السفلى وبين صفحة الثنايا العليا. ثم من المضيق بين أطراف الثنايا العليا والسفلى التي تتقارب حتى تكاد تلتقي.[١] ،فصوت السين بمافيه من رخاوة وصفير وامتداد النفس فيه يجسد حالة الرخاء ،والسرور .

وإذا أضفنا إلى ما سبق أن صامت الضاد صوت انفجاري(شديد)، مجهور ، مفخم ، مستعل ، مطبق ، أما صامت السين فهو صوت، احتكاكي (رخو)،مهموس، مرقق ، مستفل ، منفتح ، فنستطيع القول بأن التضاد بين صامتي الضاد، والسين في الصفات الصوتية لهما قد تبعه تضاد في دلالتهما في لفظتي الضراء والسراء .

١٣ - **الصَلاحُ**: **نقيض الطلاح** ، ورجل صالح في نفسه ومُصلِحٌ في أعماله وأمُوره.[٢]

الصَّلاحُ ضد الطلاح. صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صلاحا وصُلُوحا فَهُوَ صالحٌ وصليحٌ، الْأَخِيرَة عَن ابْن الْأَعرَابِي. وَالْجمع صُلَحاءُ وصُلُوحٌ. وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٣]

المعنى اللغوي : الصَلاح مصدر الفعل (صلح) ، مأخوذ من مادة (ص ل ح) ، وهي " أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ. يُقَالُ: صَلُحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صَلَاحًا. وَيُقَالُ: صَلَحَ بِفَتْحِ اللَّامِ. وَحَكَى ابْنُ السِّكِّيتِ صَلَحَ وَصَلُحَ. وَيُقَالُ: صَلَحَ صُلُوحًا"[٤]

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل١/ ٣٠

(٢) العين ٣/ ١١٧ باب الحاء والصاد واللام (ح ص ل) ، وينظر : جمهرة اللغة ١/٥٤٢(ح ص ل) الصحاح ١/٣٨٣ ، المحكم ٣/١٥٢(ص ل ح) ، شمس العلوم ٧/ ٤١٤٠ (ط ل ح) ، لسان العرب ٢/٥١٦ (ص ل ح) ، ٢/٥٣٠ (ط ل ح) ، تاج العروس ٦/٥٤٨ (ط ل ح)

(٣) المحكم ٣/١٥٢ (ص ل ح)

(٤) مقاييس اللغة ٣/٣٠٣ (ص ل ح)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما الطَلاح فهو مصدر الفعل (طلح) ، مأخوذ من مادة (ط ل ح) وهي كما ذكر ابن فارس :" أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا جِنْسٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَالْآخَرُ بَابٌ مِنَ الْهُزَالِ وَمَا أَشْبَهَهُ.....وَمِنَ الْبَابِ الطَّلَاحُ: ضِدُ الصَّلَاحِ، وَكَأَنَّهُ مِنْ سُوءِ الْحَالِ وَالْهُزَالِ."(١)

ومن المجاز: طلح فلان فسد الطَلاح ضد الصَلاح" ومن المجاز: طَلح على غريمه: ألح عليه حتى أتعبه. وفلان طلح مال: للازم له ولرعايته كما يلزم الطلح وهو القراد المهزول. وطَلح فلان: فسد، وهو طَالِحٌ: بيّن الطلاح." (٢) فالصلاح ضد الطَلاح وهو الفساد .

الربط الصوتي :

بالنظر إلى اللفظين (الصلاح والطلاح) ودلالتهما على معنيين متضادين يتضح لنا اتحاد جميع أصواتهما ماعدا الصوت الصامت المقابل لفاء الكلمة فيهما وهو (صامت الصاد في الصَلاح ، وصامت الطاء في الطَلاح ، فلكل صامت منهما تأثيرة في دلالة الكلمة على معناها ، فصامت الصاد اللثوي(٣) الصفيري الاحتكاكي والذي يخرج بأن " يرتفع مقدم اللسان حتى يلتقي جانباه أو يكادا بما فوقهما من مقدم الحنك وتمتد أسلته حتى تقترب من صفحتي الثنيتين العليين فلا يبقى للهواء إلا منفذ دقيق بين أسلة اللسان وصفحتي الثنيتين فيخرج منه صافرا " (٤)، والصاد الصامتة هذه تنطق كما تنطق الزاي والسين ، إلا أن الصاد تنفرد بارتفاع

---

(١) مقاييس اللغة ٤١٨/٣ (ط ل ح)

(٢) أساس البلاغة ١/ ٦٠٩

(٣) وصفها د أحمد مختار بأنها صوت أسناني لثوي ينظر : دراسة الصوت اللغوي ص ٢٦٩

(٤) أصوات اللغة العربية د جبل ص ١٩٠ وماذكره د جبل لا يخالف ما قرره الخليل بن أحمد من أن الصاد والسين والزاي أسلية العين ٦٥/١ وسيبويه من أنهن يخرجن من بين طرف اللسان وفويق الثنايا (الكتاب ٤٣٣/٤) ، وابن جني في سر الصناعة ٥٣/١

مؤخر اللسان نحو ما يقابله من الحنك اللين أو الطبق ورجوع جذر اللسان إلى الخلف قليلا تجاه الجدار الخلفي للحلق ، متخذا بهذه الصورة شكلا كالطبق ، لارتفاعه من الأمام ومن الخلف وانخفاضه من الوسط ،وبذلك تنتج الصاد وتوصف بالإطباق والتفخيم .(١)

أما صامت الطاء : والتي توصف بأنها صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مفخم مطبق وعند النطق بها " يرتفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى ويتأخر قليلا نحو الجدار الخلفي للحلق ويكون اللسان مقعرا أي يرتفع أقصاه وطرفه مع تقعير وسطه وهذا هو المقصود بالإطباق عند علماء العربية القدماء فالطاء صوت مطبق أو مفخم . (٢)

فالصاد و الطاء في يتفقان في التفخيم، والإطباق،والاستعلاء ، ويختلفان في صفة الشدة والرخاوة أو الانفجار والاحتكاك ؛ فالطاء صوت شديد (انفجاري) يتناسب مع وصف الطلاح(الفساد)، أما الصاد فهي صوت رخو (احتكاكي) – يتسم بجريان النفس حال النطق به – صفيري له وقع سمعي خاص على الآذان وهو بذلك يتناسب مع الصلاح .

---

(١) دراسات في علم الأصوات اللغوية ص ١٣٠ وينظر : علم اللغة العام (الأصوات العربية) د. كمال بشر ص ١٢٠

(٢) علم اللغة العام (الأصوات العربية صـ ١٠٢ ، وينظر : أصوات اللغة العربية صـ ٢١٧ ، ودراسات في علم الأصوات صـ ١٣١ ، والطاء عند القدماء صوت مجهور وهي من حروف القلقة ، ويمكن تفسير ذلك باختصار بأ الطاء التي كان ينطقها القدماء تختلف في طريقة نطقها عن الطاء الآن فهي عند القدماء كان نطقها يشبه نطق الضاد الحالية وهي صوت مجهور والنظير المطبق أو المفخم للدال أو أنهم وصفوا لنا صوتا يشبه صوت الطاء الذي نسمعه الآن في بعض لهجات الصعيد وفي نطق بعض السودانيين الآن وهو صوت طاء مشربة بالتهميز . علم اللغة العام ص ١٠٣ وينظر مناج البحث في اللغة د تمام حسان صـ ٩٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٤- الفجر المستطير / الفجر المستطيل : -

الفجر المستطير خلاف المستطيل [١]

المستطير اسم فاعل من استطار، ومعناها الفجر المنتشر ، وهي من مادة (طير) وأصل معناه الخفة والسرعة يقول ابن فارس "(طَيَرَ) الطَّاءُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِفَّةِ الشَّيْءِ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ وَفِي كُلِّ سُرْعَةٍ..... وَيُقَالُ مِنْ هَذَا: تَطَايَرَ الشَّيْءُ: تَفَرَّقَ. وَاسْتَطَارَ الْفَجْرُ: انْتَشَرَ. وَكَذَلِكَ كُلُّ مُنْتَشِرٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ [الإنسان: ٧] ."[٢] ويُقال: فَجْرٌ مُستطير،إذا انتشر ضوؤه في الأفق . وغبارٌ مُستَطار إذا انتشر في الهواء . هذا كلامُ العَرَب، وقيل: يجوزأَنْ يُقالَ : غبارٌ مُسْتَطير، يعني: منتصب"[٣] ، "والْفجْر الصادقُ وَهُوَ المُسْتَعْرِضُ" [٤]وفي اللسان " واسْتَطارَ الفجرُ وَغَيْرُهُ إِذا انْتَشَرَ فِي الأُفُق ضَوءُهُ، فَهُوَ مُسْتَطِير، وَهُوَ الصُّبْح الصَّادِقُ البيّنُ الَّذِي يُحَرِّم عَلَى الصَّائِمِ الأَكلَ والشربَ والجماعَ، وَبِهِ تَحُلُّ صَلَاةُ الْفَجْرِ، وَهُوَ الْخَيْطُ الأَبيض الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ "[٥]

أما المستطيل فهو اسم فاعل من استطال ومعنى الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ، بِاللَّامِ، "الْفجْر الكاذِبُ تراهُ مُسْتَدقّاً صاعداً من غير اعْتِراض"[٦]،وَهُوَ" المُسْتَدقّ الَّذِي يُشَبَّه بذَنب السِّرْحان، وَهُوَ الْخَيْطُ الأَسود وَلَا يُحَرِّم عَلَى الصَّائِمِ شَيْئًا، وَهُوَ

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة ١٢/١٤أبواب الجيم والراء ، ولسان العرب ٥١٣/٤ (ط ي ر) ، وشمس العلوم ٤٢١٠/٧ (ط ي ر)

(٢) المقاييس ٤٣٥/٣

(٣) العين ٧/ ٤٤٧أبواب الطاء والراء (واى أ)

(٤) المخصص ٣٩٠/٢ (باب الصبح وأسمائه)

(٥) لسان العرب ٥١٣/٤(ط ي ر) ،وينظر : تهذيب اللغة ١٢/١٤ أبواب الجيم والراء ، وشمس ٤٢١٠/٧ (ط ي ر)

(٦) المخصص ٣٩٠/٢(باب الصبح وأسمائه) ، وينظر تاج العروس ٢٩٨/١٣ (ف ج ر)

الصُّبْحُ الْكَاذِبُ عِنْدَ الْعَرَبِ." [١] ،مأخوذ من مادة (ط ول)، والتي تدل" عَلَى فَضْلٍ وَامْتِدَادٍ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ: طَالَ الشَّيْءُ يَطُولُ طُولًا." [٢]

ورد اللفظان معا بدلالتهما المتناقضة في الحديث النبوي الشريف ومن ذلك حديث:" إذا رأيتم الفَجْرَ المُستَطيل فكُلُوا ولا تُصَلُّوا، وإذا رأيتُمُ الفَجْرَ المُسْتَطِير فلا تَأْكُلُوا وصَلُّوا "[٣]

وفي حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْنَعَنَّكُمْ مِنْ سُحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا الفَجْرُ المُسْتَطِيلُ، وَلَكِنِ الفَجْرُ المُسْتَطِيرُ فِي الأُفُقِ»[٤] فَالْمُسْتَطِيلُ الْمُسْتَدِقُّ صَاعِدًا فِي الْجَوِّ شِبْهُ ذَنَبِ السِّرْحَانِ، وَهُوَ الذِّئْبُ. وَإِنَّمَا شُبِّهَ بِهِ؛ لِكَوْنِهِ مُسْتَدِقًّا صَاعِدًا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ، وَهُوَ الْكَاذِبُ، وَالْمُسْتَطِيرُ: الْمُنْتَشِرُ فِي الْأُفُقِ عَرْضًا، وَكُلُ مُنْتَشِرٍ مُسْتَطِير"[٥]

الربط الصوتي : بالنظر إلى وصفي (المستطير ، المستطيل) ودلالتهما علي معنيين متضادين وهما الفجر الصادق ، والفجر الكاذب ، يتضح اتفاق جميع أصواتهما ماعدا الصوت الصامت المقابل للام الكلمة وهو (الرء ، اللام)

فصامت اللام والذي " ينطق بمرور الهواء في الحنجرة ، فيهتز الوتران ، وفي الفم يحدث غلق بين مقدم اللسان واللثة وأصول الثنايا العليا، ولكن يفسح

---

(١) لسان العرب ٥١٣/٤ (ط و ل)

(٢) مقاييس اللغة ٤٣٣/٣ (ط و ل)

(٣) النهاية ١٥١/٣

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، في أبواب الصوم عن رسسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في بيان الفجر ٧٧/٣ (ح ٧٠٦)

(٥) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ ، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت: ٦٣٣هـ) ٥٤/١ دراسة وتحقيق د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم ، المكتبة التجارية، مكة المكرمة (جزء ١) ١٩٨٨ م ،(جزء ٢) ١٩٩١ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جانبا اللسان للهواء ، فيخرج مع وجود الغلق المذكور فيحدث بذلك صوت اللام ، ولهذا وصفت اللام بأنها جانبية. إذا اللام صوت لثوي، أسناني؛ جانبي؛ مهتز" [١] فهو بامتداده واستطالة مخرجه يُصاقب حالة الفجر الكاذب وهو الذي يشبه ذنب الذئب في استطالته؛ لكونه مُستدقا صَاعِدًا من غير اعترَاض.

أما صامت الراء وهو حرف مكرر " لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به ، كأن طرفَ اللسان يَرتعِدُ به ..والراء حرف قوي للتكريرالذي فيه ، وهو شديد أيضا ، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة لذلك "وهذا الصوت بجهره وتكريره وما فيه من معنى الاسترسال والاتصال- الذي يتأتى مع تكونه " بامتداد طرف اللسان حتى يمس طرفه المرتعد لثة الثنايا العليا أكثر من مسة سربعة التوالي ، ويخرج صوتها على ذلك كأنه موجات متتالية تكرارا"[٢] -هويضاهي حال الفجر الصادق (المستطير) حيث انتشاره وامتداده في الأفق .

١٥- **ويوم مُعْتدِل بين البارد والحار** ، ويوم مُعْتدِل طيب الهواء ، ضد مُعْتذِل ، بالذال . [٣]

المعنى اللغوي :

مُعْتدِل اسم فاعل من (اعتدل)، ومعناه متوسط بين الحاروالبارد ، وهومأخوذ من مادة(ع د ل) ويدور معناه حول الاستواء وضده يقول ابن فارس " (عَدَلَ) الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، لَكِنَّهُمَا مُتَقَابِلَانِ كَالْمُتَضَادَّيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِوَاءٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ فَالْأَوَّلُ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ: الْمَرَضِيُّ الْمُسْتَوِي الطَّرِيقَةِ. يُقَالُ: هَذَا عَدْلٌ، وَهُمَا عَدْلٌ.... .....وَيَوْمٌ مُعْتَدِلٌ،

(١) علم الصوتيات صـ٢٧٤
(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢٩/١
(٣) المحكم لابن سيده ١٤/٢ (ع د ل) وينظر : وتاج العروس ٢٩ /٤٤٨ (ع د ل)

إِذَا تَسَاوَى حَالَا حَرِّهِ وَبَرْدِهِ "[١] وعلى ذلك فالاعْتِدالُ: " تَوَسُّطُ حالٍ بينَ حَـالَيْنِ، فِي كَمٍّ أَو كَيْفٍ، كقولِهم: جِسْمٌ مُعْتَدِلٌ بينَ الطُّولِ والقِصَرِ، وماءٌ مُعْتَدِلٌ بينَ البارِدِ والحَارِّ، ويومٌ مُعْتَدِلٌ طَيِّبُ الهَواءِ، ضِدُّ مُعْتَذِلٍ، بالذَّالِ المُعْجَمَةِ، وكُلُّ مَا تَنَاسَبَ فَقَدْ اعْتَدَلَ، وكُلُّ مَا أَقَمْتَهُ فَقَدْ عَدَلْتَهُ، بالتَّخْفِيفِ، وعَدَّلْتَهُ، بالتَّشْدِيدِ" [٢] وأيّام مُعْتَدِلَاتٌ: طيّبات لِاعْتِدَالِهَا"[٣]

مُعْتذل اسم فاعل من (اعتذل)مأخوذ من مادة (ع ذ ل) التي تدل على الحرارة وشدتها يقول ابن فارس " (عَذَلَ) الْعَيْنُ وَالذَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى حَرٍّ وَشِدَّةٍ فِيهِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ مَا يُقَارِبُهُ. وَمِنْ ذَلِكَ اعْتَذَلَ الْحَرُّ: اشْتَدَّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَيَّامٌ مُعْتَذِلَاتٌ: شَدِيدَاتُ الْحَرَارَةِ."[٤]

الربط الصوتي : صامت الدال في وصف اليوم بقولهم (يوم معتدل) وهو مايتواءم مع حالة اليوم المعتدل الطيب الهواء؛ فالدال: تعبّر عن امتدادٍ طولي دقيق مع انحصار، أي احتباس عن العِرَض .[٥] فيمكن القول بأن هذا الانحصار والاحتباس يصاقب حالة الجو المعتدل الطيب الهواء فكأن الحر انحصر عنه واحتبس فطاب هواؤه . أما صامت الذال في وصف اليوم بقولهم (يوم معتذل) أي شديد الحرارة فقد جاء محاكيا لحالة ذلك اليوم ؛ إذ هو صوت بين أسناني[٦] ، احتكاكي ، مهتز ينطق بمرور الهواء في الحنجرة ، فيهتز الوتران ، وفي الفم يحدث تضييق عن طريق وضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى[٧]

---

(١) المقاييس ٤ /٢٤٦ (ع د ل)
(٢) تاج العروس ٢٩/٤٤٨ (ع د ل)
(٣) المفردات صـ٥٥٣
(٤) المقاييس ٤/٢٥٧(ع ذ ل)
(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل ١/٢٢٨
(٦) أصوات بين أسنانية : هي الأصوات التي يشترك في نطقها الأسنان العليا ، والأسنان السفلى، وظبة اللسان ،وهي الذال ، والظاء ، الثاء (علم الصوتيات صـ ٢٧٥
(٧) علم الصوتيات صـ ٢٧٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

، وعلى ذلك فالنفس يخرج مع الذال الملثوغه بعد مخرج الثاء مباشرة بذبذبة صوتية عالية ، ..يوحي صوتها بالخشونة والحرارة والفاعلية ، كما أن صامت الذال صوت مجهور، رخو ، تجمعت فيه كل خصائص الذكورة من توتر الصوت ،وخشونة الملمس ، شدة الظهور ، فهو ألذع مذاقا ،وأكوى حرارة وأوخذ ملمسا ،وأشد توترا[١]،ولا شك أن جميع ماسبق يؤكد تمام تأثير صامت الذال في تضاد المعنى في قولهم : يوم معتذل أي شديد الحرارة في مقابل قولهم : يوم معتدل متوسط بين البارد والحار ، ويمكن القول بأن التضاد هنا تضاد متدرج .

١٦ - الدَّرْك نقيض الدَّرْج / الدَّرَكات ضِدُّ الدَّرَجات[٢]

المعنى اللغوي : الدَّرْك من مادة(د ر ك) وأصلها "هُوَ لُحُوقُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَوُصُولُهُ إِلَيْهِ. يُقَالُ أَدْرَكْتُ الشَّيْءَ أُدْرِكُهُ إِدْرَاكًا. .....وَمِنْ ذَلِكَ الدَّرَكُ، وَهِيَ مَنَازِلُ أَهْلِ النَّارِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ [دَرَجَاتٌ، وَالنَّارَ] دَرَكَاتٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] ، وَهِيَ مَنَازِلُهُمُ الَّتِي يُدْرِكُونَهَا وَيَلْحَقُونَ بِهَا. نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا!"[٣]

أما الدَّرْج من مادة (د رج) و هي تدل " عَلَى مُضِيِّ الشَّيْءِ وَالْمُضِيِّ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ دَرَجَ الشَّيْءُ، إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ. وَرَجَعَ فُلَانٌ أَدْرَاجَهُ، إِذَا رَجَعَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ "[٤] والدَّرْكُ والدَّرَكُ: أَقصى قَعْر الشَّيْءِ، زَادَ التَّهْذِيبُ: كَالْبَحْرِ وَنَحْوِهِ. شَمِرٌ: الدَّرَكُ أَسفل كُلِّ شَيْءٍ ذِي عُمْق كالرَّكِيَّة وَنَحْوِهَا. وَقَالَ أَبو عَدْنَانَ: يُقَالُ أَدْرَكوا مَاءَ الرَّكِيّة إِدراكاً، ودَرَك الرَّكِيَّة قَعْرُهَا الَّذِي أُدرِكَ فِيهِ الْمَاءُ، والدَّرَكُ الأَسفل فِي جَهَنَّمَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا: أَقصى قَعْرِهَا، وَالْجَمْعُ أَدْرَاك. ودَرَكاتُ النارِ: مَنَازِلُ أَهلها، وَالنَّارُ دَرَكات وَالْجَنَّةُ دَرَجَاتٌ، وَالْقَعْرُ الْآخِرُ

(١) ينظر خصائص الحروف العربية صـ ٨١ -٨٢
(٢) لسان العرب ٤٢٢/١٠ (د ر ك)
(٣) مقاييس اللغة ٢٦٩/٢ (د ر ك)
(٤) السابق ٢٧٥/٢

دَرْك ودرَك، والدَّرَك إلى أَسفل والدَّرَجُ إلى فَوْق، وَفِي الْحَدِيثِ ذُكِرَ الدَّرَك الأَسفل مِنَ النَّارِ، بِالتَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ، وَهُوَ وَاحِدُ الأَدْراك وَهِيَ مَنَازِلُ فِي النَّارِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا. التَّهْذِيبُ: والدَّرَكُ وَاحِدٌ مِنْ أَدْرَاك جَهَنَّمَ مِنَ السَّبْعِ، والدَّرْكُ لُغَةٌ فِي الدَّرَك. الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ ، يُقَالُ: أَسفل دَرَجِ النَّارِ. ابْنُ الأَعرابي: الدَّرْك الطَّبَقُ مِنْ أَطباق جَهَنَّمَ، وَرُوِيَ عن ابْنِ مَسْعُودٍ أَنه قَالَ: الدَّرْكُ الأَسفل توابيتُ مِنْ حَدِيدٍ تصفَّدُ عَلَيْهِمْ فِي أَسفل النَّارِ؛ قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: جَهَنَّمُ دَرَكاتٌ أَي مَنَازِلُ وأَطباق، وَقَالَ غَيْرُهُ: الدَّرَكات بَعْضُهَا تَحْتَ بَعْضٍ قَالَ الأَزهري: والدَّرَجات مَنَازِلُ ومَرَاقٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فالدَّرَكات ضِدُّ الدَّرَجات. وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ[1] : أَنه قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَما كَانَ يَنْفَعُ عَمَّك مَا كَانَ يَصْنَعُ بِكَ؟ كَانَ يَحْفَظُكَ ويَحْدَب عَلَيْكَ، فَقَالَ: لَقَدْ أُخْرِجَ بِسَبَبِي مِنْ أَسفل دَرَك مِنَ النَّارِ فَهُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، مَا يَظُنُّ أَن أَحداً أَشدُّ عَذَابًا مِنْهُ، وَمَا فِي النَّارِ أَهون عَذَابًا مِنْهُ"[2]

والدَّرَك: اسم فى مقابلة الدَّرَج بمعنى: أَنَّ الدّرج مراتب اعتباراً بالصّعود، والدّرك مراتب اعتباراً بالهبوط. ولهذا عبّروا عن منازل الجنّة بالدّرجات، وعن منازل جهنَّم بالدّركات. وكذلك بتصوّر الحُدُور فى النَّار سمّيت هاوية. والدَّرْك أَقصى قَعْرِ البحر. ويقال للحَبْل الَّذى (يوصل به حبل آخر) ليدرك الماءَ: دَرَكٌ، ولِمَا يلحق الإنسان من تَبعة: دَرَك كالَّذى فى البيع."[3] .

---

(١) الحديث في : كتاب الإيمان لابن منده (أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيي بن منده العبدي (ت ٣٩٥) ، في : باب ذكر وجوب الإيمان برؤية الله عز وجل ٨٨٨/٢ (ح٩٥٩) ، تحقيق د .علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، مؤسسة الرسالة ط ٢ ، ١٤٠٦هـ

(٢) لسان العرب ٢٢٢/١٠ (د ر ك)

(٣) بصائر ذوي التمييز ٥٤٩/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الربط الصوتي :

الدرج / الدرك

صامت الجيم– الجيم الفصيحة – وهو صوت من الأصوات الصامتة المركبة يتم نطقه " بأن يرتفع مقدم اللسان تجاه مؤخر اللثة ومقدم الحنك ، حتى يتصل بهما محتجزا وراءه الهواء الخارج من الرئتين ، ثم بدلا من أن يفصل عنهما فجأة – كما في الأصوات الإنفجارية – يتم الانفصال ببطء فيعطي الفرصة للهواء بعد الانفجار أن يحتك بالأعضاء المتباعدة احتكاكا شبيها بما يسمع من صوت الجيم الشامية فهذا الصوت إذن مركب ، والجزء الأول منه صوت قريب من الدال وثاني صوت معطش كالجيم الشامية .(١)

فالجيم الفصيحة هي صوت صامت لثوي حنكي مغلق احتكاكي مركب (انفجاري احتكاكي) وهي بذلك تتناسب مع تكون الدرج وتركبه من مراتب معتبرة للصعود . ومنه "دَرَجُ البناء –محركة وكسُكّر: مراتبُ بعضها فوق بعض (أي السلم المجسم الدَرَج من حجر أو خشب، فدرجاته تشبه بتكتلها وتتاليها .. المدارج: أي الثنايا الغلاظ بين الجبال، ثم إنها يُرْتَقَى بهما إلى غرفة أو سطح شيئًا بعد شيء) ومن معنوى هذا ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٦٥] "(٢)

أما صوت الكاف : ومخرجه ذكره سيبويه بقوله "و من أقصي اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف "(٣) فهي " تخرج بالتقاء متن اللسان – عند نهاية الثلث الداخلي منه – بما فوقه من أول الحنك الصلب ...وللنطق بها يندفع الهواء من الرئتين ويمر بين الوترين غير زامر لاتساع

(١) الأصوات العربية د / كمال بشر ص ١٢٥ ، وينظر : علم الصوتيات د عبد العزيز علام ود عبدالله ربيع ص ٢٧٢ ، مناهج البحث في اللغة د تمام حسان ص١٠٣–١٠٤

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٦٤٧/٢ (د رج)

(٣) الكتاب ٤٣٣/٤

منفذه بينهما حتى إذا وصل أولَ التجويف الفموي من الداخل ارتفع له متن الثلث الأول من اللسان حتى تلتقي نهاية ذلك الثلث بأول الحنك الصلب التقاء محكما يحبس النفس ونسمع صوت الكاف " .[١] والكاف مهموسة ، وشديدة ، ومستفلة[٢] ولاشك أن صامت الكاف بمخرجه السابق وهو أقصى السان ، وبكونه حرف شديد " اشتد لزومه لموضعه ، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به " [٣] فهو شديد لايمر معه النفس ، ومن الأصوات المستفلة التي لا يستعلي اللسان والصوت عند النطق بها إلى الحنك الأعلى ؛ فهو بجميع ماسبق يجسد حالة الدرك وهو أسفل قعر جهنم ، وأسفل قعر كل شيئ .

١٧ - العُسر ضد اليُسر، اليسار ضد العسار ، الميسرة ضد المعسرة ، اليسرى ضد العسرى

المعنى اللغوي :

تدور مادة (ع س ر)حول معني :الصعوبة والشدة يقول ابن فارس : (عَسَرَ) الْعَيْنُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى صُعُوبَةٍ وَشِدَّةٍ. فَالْعُسْرُ: نَقِيضُ الْيُسْرِ. وَالْإِقْلَالُ أَيْضًا عُسْرَةٌ، لِأَنَّ الْأَمْرَ ضَيِّقٌ عَلَيْهِ شَدِيدٌ. قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] . وَالْعَسَرُ: الْخِلَافُ وَالِالْتِوَاءُ. وَيُقَالُ: أَمْرٌ عَسِرٌ وَعَسِيرٌ. وَيَوْمٌ عَسِيرٌ. وَرُبَّمَا قَالُوا: رَجُلٌ عَسِرٌ... وَيَقُولُونَ: عَسُرَ الْأَمْرُ عُسْرًا وَعَسَرًا أَيْضًا. وَقَالُوا: " عَلَيْكَ بِالْمَيْسُورِ وَاتْرُكْ مَا عَسِرَ ". وَأَعْسَرَ الرَّجُلُ، إِذَا صَارَ مِنْ مَيْسَرَةٍ إِلَى عُسْرَةٍ. وَعَسَرْتُهُ أَنَا أَعْسِرُهُ، إِذَا طَالَبْتَهُ بِدَيْنِكَ وَهُوَ مُعْسِرٌ وَلَمْ تُنْظِرْهُ إِلَى مَيْسَرَتِهِ. وَيُقَالُ: عَسَّرْتُ عَلَيْهِ تَعْسِيرًا، إِذَا

(١) أصوات اللغة العربية د جبل صـ١٧٢- ١٧٣، وينظر علم الصوتيات صـ ٢٧٠ ،
(٢) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٤ -٤٣٦ ، والرعاية ص ٣٧ وما بعدها
(٣) الرعاية لمكي بن أبي طالب صـ٣٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خَالَفْتَهُ. وَالْعُسْرَى: خِلَافُ الْيُسْرَى، وَتَعَسَّرَ الْأَمْرُ: الْتَوَى. وَيُقَالُ لِلْغَزْلِ إِذَا الْتَبَسَ فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَى تَخْلِيصِهِ: قَدْ تَعَسَّرَ." (١)

أما مادة (ي س ر) فهي" أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى انْفِتَاحِ شَيْءٍ وَخِفَّتِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ. فَالْأَوَّلُ: الْيُسْرُ: ضِدُّ الْعُسْرِ. "(٢)

ورد العسر واليسرمعا بدلالتهما المتضادة في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ البقرة ١٨٥وقوله:﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾ سورة الطلاق ٧ وقوله ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ الشرح ٥-٦

وردت اليسرى و العسرى معا في قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾ الليل ٥-١٠﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾﴾الأعلى ٨

وفي الفعل: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾﴾ الطلاق الآية ٦ - وفي الحديث النبوي الشريف وردا الفعلان (يسر ، عسر) معا بدلالتهما المتضادة في ما رواه أَنَس بْن مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا»(٣)

---

(١) المقاييس ٣١٩/٤-٣٢٠ (ع س ر)

(٢) السابق ١٥٥/٦ (ي س ر)

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب العلم ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم والعلم كي لا ينفروا ٢٥/١ (ح ٦٩) ، ومسلم في صحيحه في كتاب الجهاد والسير ، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير ١٣٥٩/٣ (ح ١٧٣٤)

الربط الصوتي :

صامت العين هو " أعسر أصوات الحروف العربية نطقاً. فهو يتشكل عبر مراحل ثلاث:

١-يتضيق أول الحلق من الداخل على شكل حلقة مجوفة ملساء الجوانب.

٢-يندفع النفس من جوف الصدر فيحتك بفوهة الحلق ويتوزع إلى ذبذبات هوائية.

٣- تتكيف فوهة الحلق مع هذه الذبذبات لتجميعها في محراق الفوهة، فتتحول إلى صوت صاف نقي ناصع، لا اهتزاز فيه ولا اضطراب ولا صحل ولارخاوة. فصوت العين ، يتشكل في جوف الحلق وليس على صفحات الشفتين[١].

فصامت العين على رأي المحدثين صوت حلقي احتكاكي مهتز ينتج من توتر الحلق وضيقه ، فيخرج الهواء محتكا بجدار الحلق ، وتَسُدُ اللهاه طريق الأنف ، ويخرج الهواء من الفم " [٢] وقد عد سيبويه وغيره من القدماء ، صوت العين من الأصوات المتوسطة، وربما كان ذلك، لعدم وضوح الاحتكاك في نطقه وضوحا سمعيا. ولكن الأصوات المتوسطة تشترك جميعها في خصائص، ليست موجودة في نطق العين، وأوضح هذه الخصائص، حرية مرور الهواء في المجرى الأنفي، أو المجرى الفمي، دون سد طريقه، أو عرقلة سيره، بالتضييق عند نقطة ما. وقد اتضح بصورة الأشعة، أن في نطق العين تضيقا كبيرا للحلق. وهذا ما يدعونا وما دعا غيرنا من المحدثين قبل ذلك، إلى اعتبار صوت العين رخوا لا متوسطا"[٣]

---

(١) خصائص الحروف صـ ٢٢٥

(٢) علم الصوتيات صـ ٢٦٨- ٢٦٩

(٣) المدخل إلى علم اللغة المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي / رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وبناء على ماسبق يمكن القول بأن صامت العين بما فيه من تضييق حال النطق به ،وبعد مخرجه- فهو صوت حلقي – كل ذلك يحاكي معني الضيق والشدة الذي يحمله (عَسر –العُسر- العُسرى) ، أما صامت الياء في (يسر) فهو أقرب مخرجا إذ هو من " أصوات وسط الحنك... وتنطق بخروج الهواء مار بالحنجرة ، فيهتز الوتران ، وفي وسط الحنك يتقلص اللسان إلى الخلف ثم يرتفع أوسطه نحو الحنك بدرجة أكبر منها مع الحركة المعيارية رقم (١)، فيخرج الهواء من هذا الممر الضيق محدثا صوت الياء " [١] و يطلق على الياء الصامتة والواو الصامتة مصطلح أنصاف الحركات ؛ إذ حال نطقهما يقل فيهما الاحتكاك بدرجة تقربهما من الحركات ، فالياء صوت صامت أو نصف حركة حنكي وسيط مجهور[٢] ويمكن القول بأن صامت الياء بوصفه السابق ومافيه من انفراج للشفتين حال النطق به [٣] يصاقب معني الانفتاح والخفة والسهولة التي يحملها (يَسر – اليُسر – التَياسر – اليُسري)

١٨ - غِلْق / طِلْق

مالٌ رِتْجٌ وغِلْقٌ، بالكسر: خِلافٌ طِلْقٍ [٤]

المعنى اللغوي :الطلق بالكسر هو المال الحلال مأخوذ من مادة (ط ل ق) التي أصلها يدور حول معنى التَّخْلِيَةِ وَالْإِرْسَالِ أو الْحَلِّ وَالِانْحِلَالِ يقول ابن فارس: " (طَلَقَ) الطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ مُطَّرِدٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى

(١) علم الصوتيات صـ ٢٧١ ، وينظر : أصوات اللغة العربية د . عبد الغفار هلال صـ ١١٩ ، مكتبة وهبة ، ط ٣ ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م
(٢) ينظر : الأصوات العربية د كمال بشر ١٣٣- ١٣٥
(٣) أصوات اللغة العربية د . عبد الغفار هلال صـ ١١٩
(٤) القاموس المحيط ١٩٠/١(ر ت ج) ،وينظر : " التكملة والذيل والصلة للصاغاني ٤٣٨/١(رت ج) وتاج العروس ٥٩١/٥ (ر ت ج)

التَّخْلِيَةِ وَالْإِرْسَالِ. يُقَالُ: انْطَلَقَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ انْطِلَاقًا. ثُمَّ تَرْجِعُ الْفُرُوعُ إِلَيْهِ.. وَالطِّلْقُ: الشَّيْءُ الْحَلَالُ، كَأَنَّهُ قَدْ خُلِّيَ عَنْهُ فَلَمْ يُحْظَرْ." (١)

و يُقَالُ:" هُوَ لَكَ طِلْقاً طِلْقٌ أَي حَلَالٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: الخيلُ طِلْقٌ(٢) ؛ يَعْنِي أَن الرِّهان عَلَى الْخَيْلِ حَلَالٌ. يُقَالُ: أَعطيته مِنْ طِلْق مالي أَي صَفْوه وطَيِّبه. وأَنتَ طِلْقٌ مِنْ هَذَا الأَمر أَي خارجٌ مِنْهُ"(٣) ويقال " الطِّلْقُ الْمُطْلَقُ الَّذِي يَتَمَكَّنُ صَاحِبُهُ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ التَّصَرُّفَاتِ فَيَكُونُ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِثْلُ الذِّبْحِ بِمَعْنَى الْمَذْبُوحِ وَأَعْطَيْتُهُ مِنْ طِلْقِ مَالِي أَيْ مِنْ حِلِّهِ أَوْ مِنْ مُطْلَقِهِ" .(٤)

أما المال الغِلق فهو المال الحرام مأخوذ من مادة (غ ل ق)التي تدل على الانغلاق ضد الفتح وعن أصلها يقول ابن فارس: (غَلَقَ) الْغَيْنُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نُشُوبِ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ الْغَلَقُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَغْلَقْتُ الْبَابَ فَهُوَ مُغْلَقٌ. وَغَلِقَ الرَّهْنُ فِي يَدِ مُرْتَهِنِهِ، إِذَا لَمْ يَفْتَكَّهُ"(٥) وذكر الزمخشري في أساس البلاغة أن استعمال (طِلق) مع الحلال و(غِلق) مع الحرام هو استعمال مجازي يقول "ومن المجاز هو حلال مطلق وطِلق. وهو لك طِلقاً. وأعطيته من طِلق مالي. وهذا حلال طِلق، وهذا حرام غِلق."(٦)

---

(١) مقاييس اللغة ٤٢٠/٣ (ط ل ق) ، وينظر : المغرب في ترتيب المعرب ص٢٩٣
(٢) الحديث أخرجه السيوطي في كتابه : جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»١٧٤/٥(ح١٤٥٧١) تحقيق :مختار إبراهيم الهائج – عبد الحميد محمد ندا – حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، والحديث في كتاب : البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ٥٥٦/١، تحقيق : مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال ، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية ، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م
(٣) لسان العرب ٢٣١/١٠ (ط ل ق) ، وينظر : مختار الصحاح ص ١٩٢(ط ل ق)
(٤) المصباح المنير ٣٧٦/٢(ط ل ق) ، وينظر القاموس المحيط ١٩٠/١ (ط ل ق)
(٥) مقاييس اللغة ٤٩٠/٤ (غ ل ق)
(٦) أساس البلاغة ١/ ٦١٠ ، وينظر: تاج العروس ٩٥/٢٦ (ط ل ق) ، تاج العروس ٥٩١/٥(رت ج)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مما سبق يتضح أن استعمال طلق مع المال الحلال ، وغلق مع المال الحرام على سبيل المجاز .

الربط الصوتي : بالنظر في الوصفين (غلق ، طلق) ومعناهما المال الحرام ويقابله المال الحلال يتضح اتحاد جميع أصواتهما باستثناء الصامت المقابل لفاء الكلمة وهو (صامت الغين في غلق) ، (وصامت الطاء في طلق) وهو ما كان له أثرواضح في تضاد المعنى في الوصفين – (طِلق ، غِلق)؛ فصامت الغين: وهو صوت رخو ، منفتح ، مستعل، والذي يتشكل بتقبُّض مخرجه في الحلق بشيء من التشنُّج، ثم بتوزع النَفس بفعل هذا التقبض، في دغدغة يوحي معها بغرغرة الموت والظلام والغؤور[١] ؛ فهو بذلك يضاهي حال المال الحرام الذي يحظر و يحرم على صاحبه التصرف فيه ، فلا تقره شريعة ولا سبيلا إليه. ويضاف إلى ماسبق مايوحيه صوت الغين باستعلائه من غموض ،و خفاء ،ستر، وتغطية وكلها أمور يحاول فعلها صاحب هذا المال الحرام . أما صامت الطاء : وينتج من " تضييق بين مؤخر اللسان وأقصى الحنك – من أجل الاطباق – فيمر الهواء ، كما يحدث غلق محكم بين مقدم اللسان واللثة ،وأصول الثنايا وبانفجار أعضاء النطق يحدث صوت الطاء " فهو بجهره ، وشدته ،وإطباقه ،واستعلائه يضاهي حال المال الحلال بطيبه وصفوه من أي شائبة ،وبكونه لا حظر فيه ولا تضييق .

١٩- الغامر الخراب خلاف العامر[٢]

وفي المعجم الوسيط " الغامر من الأرض خلاف العامر وهو ما غمره ماء أو رمل أوتراب وصار لا يصلح للزراعة) (غ م ر) أرض عامرة ، وأرض غامرة "[٣]

---

(١) ينظر : خصائص الحروف ١٢٦ –١٢٧

(٢) شمس العلوم ٥٠٠٤/٨ (غ م ر) ، ومثله تاج العروس ٦٢٠/١٣ (غ م ر)

(٣) المعجم الوسيط (غ م ر)

المعنى اللغوي : العامر وصف على وزن (فاعل)ومعناه استواء وامتداد الأرض وصلاحيتها للحياة والزراعة والعمران ، وهومن مادة (ع م ر) وهي "أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى بَقَاءٍ وَامْتِدَادِ زَمَانٍ، وَالْآخَرُ عَلَى شَيْءٍ يَعْلُو، مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ. فَالْأَوَّلُ الْعُمْرُ وَهُوَ الْحَيَاةُ، وَهُوَ الْعَمْرُ أَيْضًا....وَمِنَ الْبَابِ عِمَارَةُ الْأَرْضِ، يُقَالُ عَمَّرَ النَّاسُ الْأَرْضَ عِمَارَةً، وَهُمْ يَعْمُرُونَهَا، وَهِيَ عَامِرَةٌ مَعْمُورَةٌ. وَقَوْلُهُمْ: عَامِرَةٌ، مَحْمُولٌ عَلَى عَمَرَتِ الْأَرْضُ، وَالْمَعْمُورَةُ مَنْ عُمِرَتْ. وَالِاسْمُ وَالْمَصْدَرُ الْعُمْرَانُ: وَاسْتَعْمَرَ اللَّهُ – تَعَالَى – النَّاسَ فِي الْأَرْضِ لِيُعَمِّرُوهَا. وَالْبَابُ كُلُّهُ يُؤَوَّلُ إِلَى هَذَا."(١)

(غَمَرَ) الْغَيْنُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةٍ وَسَتْرٍ فِي بَعْضِ الشِّدَّةِ. مِنْ ذَلِكَ الْغَمْرُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَغْمُرُ مَا تَحْتَهُ.(٢)

التهذيب " وَفِي حَدِيث عمر: أَنه مَسَحَ السوَاد عامِرَه وغامرَه، فَقيل: إِنَّه أَرَادَ عامرَه وخرابَه.قلت: قيل للخراب غامر، لِأَن المَاء قد غمره فَلَا تمكن زراعتُه، أَو كَبَسَهُ الرّملُ وَالتُّرَاب، أَو غلبَ عَلَيْهِ النَّزُّ فنَبت فِيهِ الأباءُ والبَرْديُّ فَلَا يُنبت شَيئاً، وقيلَ لَهُ غامرٌ عَلَى معنى أَنه ذُو غَمْر من المَاء وَغَيره الَّذِي قد غمره كَمَا يُقَال هَمٌّ ناصِبٌ أَي ذُو نصب. "(٣)

" وَالْغَامِرُ الْخَرَابُ مِنْ الْأَرْضِ وَقِيلَ مَا لَمْ يُزْرَعْ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الزِّرَاعَةَ وَقِيلَ لَهُ غَامِرٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَغْمُرُهُ فَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَمَا لَمْ يَبْلُغْهُ الْمَاءُ فَهُوَ قَفْرٌ "(٤)، أَو الغَامِرُ مِنَ الأَرْض: كُلُّهَا مَا لَمْ تُسْتَخْرَجْ حَتَّى تَصْلُحَ للزِّرَاعَةِ والغَرْسِ. وقِيل: هُوَ مَا لَمْ يُزْرَعْ مِمّا يَحْتَمِلُ الزِّرَاعَة، وإِنّمَا قيل لَهُ غامِرٌ لأَنّ الماءَ يَبْلُغُه فيَغْمُرُه، وَهُوَ فاعلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول، كَقَوْلِهِم: سِرٌّ كاتمٌ، وماءٌ دافِقٌ، وإِنّمَابُنِي عَلَى

(١) مقاييس اللغة ١٠٤/٤ (ع م ر)
(٢) مقاييس اللغة ٣٩٢/٤ (غ م ر)
(٣) التهذيب ١٢٩/٨أبواب الغين والراء ،و ينظر : لسان العرب ٥ /٣٢ (غ م ر)
(٤) المصباح المنير ٤٥٣/٢ (غ م ر)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فاعِل لِيُقَابَلَ بِهِ العامِرُ، وَمَا لَا يَبْلُغُه الماءُ من مَوَات الأَرْض لَا يُقَال لَهُ غامِر قَالَه أَبو حَنِيفَةَ"(١)

وفي حديث عمر رضي الله عنه: (أنه جعل على كُلِ جَرِيبٍ عَامِرٍ أَوْ غَـامِرٍ حَيْثُ يَنَالُهُ الْمَاءُ قَفِيزًا أَوْ دِرْهَمًا)(٢) : الغامر: ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة وإنما فعل ذلك لئلا يقصر الناس في الزراعة، وقيل: لها غامر لأن الماء يغمرها فاعل بمعنى مفعول كما يقال ليل نائم وسر كاتم." (٣)

الربط الصوتي : بالنظر في وصف اسم الفاعل (غامر) ، (عامر) يتبين اتفاقهما في جميع الأصوات باستثناء الصامت المقابل لفاء الكلمة فيهما وهو: صامت الغين في (غامر) ، وصامت العين في (عامر) وهو ما كان له دلالة إيحائية برز أثرها في معنى الوصفين ؛

فصامت الغين الاحتكاكي؛ فهوصوت عند حدوثه لا يلتقى عضوا النطق التقاء محكما ، بل يمر الهواء بينهما محدثا احتكاكا مسموعا (٤) ، و صوت هذا الحرف هو نقيض صوت حرف العين ؛ يتشكل بتقبُّض مخرجه في الحلق بشيء من التشنُّج، ثم بتوزع النَفس بفعل هذا التقبض، في دغدغة يوحي معها بغرغرة الموت والظلام والغؤور وهو مايصاقب خراب الأرض وعدم صلاحها للزراعة في قولهم : أرض غامرة .

أما صامت العين : فهو صوت مجهور ، يتميز بنصوعه أو نصاعته (٥)

(١) تاج العروس ٦٢٠/١٣ (غ م ر) ، وينظر : مختار الصحاح ٢٢٩(غ م ر)
(٢) الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، باب قدر الخراج الذي وضع على السواد ٢٣٠/٩(ح ١٨٣٨٣) ، والسيوطي في الجامع الكبير ، في مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٨١٧/١٥ (ح ٢٢٠٠)
(٣) الغريبين في القرآن والسنة ١٣٨٧/٤
(٤) ينظر : المدخل في علم الأصوات المقارن د صلاح حسين ص ٤١ ، مكتبة الآداب ٢٠٠٦ م
(٥) ينظر العين ١٧/١

وهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة [١] يقول عنه ابن سينا : "وأما العين فيفعلها حفز الهواء .....إلى فوق ليتردد في وسط رطوبة يتدحرج فيها من غير أن يكون هذا الحفز خاصا بجانب " [٢] فناسب الدلالة على الاستواء في الأرض وصلاحيتها للزراعة في قولهم: أرض عامرة ،ويضاف إلى ذلك أنه صوت " يتشكل بتضيُّق مخرجه في أول الحلْق على شكل حلقة ملساء، ومن ثم بتجميع ذبذبات النفس في بؤرة هذه الحلقة. وهكذا لا بد لصوته النقي الناصع أن يوحي بالفعالية والإشراق والظهور والسمو، على العكس مما يوحيه صوت الغين المخرب المحكوك" [٣]. كما يلاحظ أن التضاد في الصفات لصامتي الغين والعين في هذا السياق قد تبعه تضاد في المعني ؛ إذ الغين صوت مستعل ، مفخم ، والعين مستفل مرقق .

٢٠ - الفَتْقُ ضد الرَّتْق [٤]

المعنى اللغوي : الفَتْق: مصدر فَتقت الشيء فَتْقا . والفَتْق: شق عصا الجماعة.والفتق: الصبح" [٥] و الفَتْقُ: انفِتاقُ رَتْق كل شيء متصل مستو وهو رتق فإذا انفصل فهو فَتْقٌ. وتقول: فَتَقْتُه فَانفَتَقَ. والفَتْقُ يصيب الإنسان في مراق بطنه فينفتقُ الصفاق الداخل. والفَتْقُ: انشقاق عصا المسلمين بعد اجتماع الكلمة من حرب ونحوه بين القوم "[٦]

---

(١) ينظر الكتاب ٤٣٥/٤ وفيه " وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى درجة الترديد فيهما لشبهها بالحاء "

(٢) رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا ص ٧٢ تحقيق محمد حسان الطليان ،ويحيى مير علم ،تقديم ومراجعة د. شاكر الفحام ، أحمد راتب النفاخ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م

(٣) خصائص الحروف العربية ص ٢٠٨

(٤) جمهرة اللغة١/٤٠٤(ت رق) ، وينظر: لسان العرب ٢٩٦/١٠ (ر ت ق) ،وتاج العروس ٣٣٢/٢٥ (ر ت ق) ، شمس العلوم ٥٠٨٨/٨ (ر ت ق) ، والمفردات ص ٦٢٣

(٥) مجمل اللغة ٧١١/١ (ف ت ق)

(٦) العين ١٣٠/٥ باب القاف والتاء والفاء (ف ت ق)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فتق فتقت الشئ فتقا: شققته. وفَتَّقْتُهُ تَفْتِيقاً مثله، فَتَفَتَّقَ وانْفَتَقَ. وفَتْقُ المسك بغيره: استخراج رائحته بشئ تدخله عليه. .. والفَتْقُ: شقُّ عصا الجماعة ووقوع الحرب بينهم. والفَتْقُ أيضاً: علّةٌ ونتوءٌ في مراقِّ البطن. والفَتَقُ بالتحريك: مصدر قولك امرأةٌ فَتْقاءُ، وهي المُنْفَتِقَةُ الفَرْجِ، خلاف الرَتْقاء. والفَتَقُ: الصبحُ"[١] و"الرَّتْقُ: ضِدُّ الفَتْق. ابْنُ سِيدَهْ: الرَّتْقُ إِلحام الفَتْق وإِصلاحُه. رَتَقَه يَرْتُقُه ويَرْتِقُه رَتْقاً فارْتَتَق أَي التأَم. يُقَالُ: رَتَقْنا فَتْقَهم حَتَّى ارْتَتَق، والرَّتْق: المَرْتوق. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنبياء 30

قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: كَانَتِ السموات رتْقاً لَا يَنْزِلُ مِنْهَا رَجْع، وَكَانَتِ الأَرض رتْقاً لَيْسَ فِيهَا صَدْع فَفَتَقَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ رِزْقاً لِلْعِبَادِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: فُتِقت السَّمَاءُ بالقَطر والأَرض بالنبْت، قَالَ: وَقَالَ كَانَتَا رَتْقًا وَلَمْ يَقُلْ رَتْقَيْنِ لأَنه أُخذ مِنَ الْفِعْلِ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: قِيلَ رَتْقًا لأَن الرَّتْقَ مَصْدَرٌ؛ الْمَعْنَى كَانَتَا ذَوَاتَيْ رَتْق فَجُعِلَتَا ذَوَاتَيْ فَتْق."[٢] "الرَّتْق: الضمُّ والالتحام، خِلْقة كان أَو صَنْعة، قال تعالى: {كَانَتَا رَتْقاً} أَى منضمَّتين. وامرأَة رَتْقَاءُ: بيّنة الرَّتَق، وهى التى لا يُستطَاع جماعُها، وقيل: الَّتى لا خَرْق لها إلاَّ المبال، وقيل: المنضمَّة الشُّفْرين. وفلان راتِق فاتِقٌ فى كذا أَىْ هو عاقِد حالٌّ" [٣] الرَّتْقُ: الضمّ والالتحام، خلقة كان أم صنعة [٤]

الربط الصوتي :

صامت الفاء في(فتق) والتي " تخرج بالتقاء أطراف الثنايا العليا بباطن الشفة السفلى ويندفع الهواء مارا بالوترين غير زامر حتى يصل إلى تجويف الفم

(١) الصحاح ١٥٣٩/٤ (ف ت ق)
(٢) لسان العرب ١١٤/١٠ (ر ت ق)
(٣) بصائر ذوي التمييز ٣٥/٣
(٤) المفردات صـ ٣٤١

خارجا فيعترض طريقه التقاء رءوس الثنايا العليا بباطن الشفة السفلى ، ويخرج الهواء من أثناء الملتقى وجوانبه باحتكاك نسمع معه صوت الفاء."[١] فعندما يخرج النفس مع صوت الفاء يبدو وكأن الأسنان الأمامية هي التي تقوم بالضرب على طرف الشفة السفلى، حبسا للنفس ثم يتم الانفراج بينهما، فيخرج الصوت مع النفس مبعثرا ، وكأن إنفراج الأسنان العليا عن الشفة السفلى يمثل حالة الشق والفصل والتفريق والتبعيد والتوسيع ، كما أن بعثرة النفس عند خروجه يعبر عن حالة البعثرة والتشتت.[٢] فكأن بعثرة هواء نفس تلك الصامت يجسد حالة الفتق بما فيها من انفصال وشق.

أما صامت الراء في رتق : بجهره وتكراره وما فيه من معنى الاسترسال والاتصال الذي يتأتى "مع تكون صوت الراء بامتداد طرف اللسان حتى يمس طرفه المرتعد لثة الثنايا العليا أكثر من مسة سريعة التوالى ويخرج على ذلك كأنه موجات متتالية تكرارا ،وهذا هو معنى الاسترسال " [٣] فصامت الراء ومابه من دلالة على الاسترسال والاتصال المستفاد من صفة التكرار فيه يحاكي ويجسد حالة الرتق بما فيها من اتصال وانضمام واللتحام ومن أمثلة ذلك الصورة الأولى للسماوات والأرض كما صورها القرآن الكريم في بداية خلقهما أو الجارية الرتقاء أي المنضمة الشفرين .

٢١ - القَدّ / القَطّ

يقول ابن دريد : الْقد: خلاف القط لِأَن الْقد طولا والقط عرضا[٤].

(١) أصوات اللغة العربية د محمد حسن جبل ص ٢٢٦
(٢) ينظر خصائص الحروف العربية ومعانيها صـ ١٣٣
(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢٩/١
(٤) جمهرة اللغة ١١٣/١ (د ق ق)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المعنى اللغوي : القط معناه القطع عرضا من مادة (ق ط) يقول ابن فارس : " (قَطَّ) الْقَافُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَطْعِ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ عَرْضًا"(١) و" قططت الشئ أقطه، إذا قطعتَه عَرْضاً. ومنه قَطُّ القلمِ. والمِقَطَّةُ: ما يُقَطُّ عليه القلمُ. والقَطَّاطُ: الخرَّاطُ الذي يعمل الحُقَقَ. قال الخليل: القط: فصل الشئ عرضا"(٢) وقيل "القَطُّ: القطْعُ عامَّة، وَقِيلَ: هُوَ قَطعُ الشَّيْءِ الصُّلب كالحُقَّة وَنَحْوِهَا تَقُطُّها عَلَى حَذْو مَسْبُورٍ كَمَا يَقُطُّ الإِنسان قَصَبة عَلَى عَظْمٍ، وَقِيلَ: هُوَ القطْعُ عَرْضاً، قَطَّه يقُطُّه قَطّاً: قَطَعه عَرْضاً، واقْتَطَّه فانْقَطَّ واقْتَطَّ وَمِنْهُ قَطُّ الْقَلَمِ. والمِقَطَّةُ والمِقَطُّ: مَا يُقَطُّ عَلَيْهِ الْقَلَمُ.." (٣)

أما القَدّ فهو القطع المستطيل أو القطع طولا من مادة (ق د)يقول ابن فارس : " (قَدَّ) الْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَطْعِ الشَّيْءِ طُولًا، ثُمَّ يُسْتَعَارُ. يَقُولُونَ: قَدَدْتُ الشَّيْءَ قَدًّا، إِذَا قَطَعْتَهُ طُولًا أَقُدُّهُ، وَيَقُولُونَ: هُوَ حَسَنُ الْقَدِّ، أَيِ التَّقْطِيعِ، فِي امْتِدَادِ قَامَتِهِ"(٤) الْقد: الْقطع المستأصل والشق طولا. وَقَالَ ابْن دُرَيْد: هُوَ الْقطع المستطيل.قده يقده قدا.واقتده، وقدده: كَذَلِك، وَقد انقد، وتقدد." (٥)

وفرَّق أبو هلال العسكري بين القَط والقَد بقوله " القط هو القطع عرضا ومنه قط القلم والمقط بفتح الميم موضع القط من رأس القلم ويكون مصدرا ومكانا والمقط بكسر الميم ما يقط عليه ، والقد القطع طولا وكل شيء قطعته طولا فقد قددته "(٦)

---

(١) مقاييس اللغة ١٢/٥ (ق ط)
(٢) الصحاح ١١٥٣/٣ (ق ط ط)
(٣) لسان العرب ٣٨٠/٧ (ق ط ط) ، وينظر : القاموس المحيط ٣٨٣/١ (ق ط ط)
(٤) مقاييس اللغة ٦/٥ (ق د)
(٥) المحكم ١٢/٦ (ق ط ط) ، وينظر لسان العرب ٣٨٠/٧ (ق ط ط)
(٦) الفروق اللغوية صـ١٥٠

ورد اللفظان(قَد، وقَط) بدلالتهما المتضادة في حَدِيث عَلِيّ رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ: كَانَت لَهُ ضربتان كَانَ إِذا تطاول قدَّ وَإِذا تقاصر قطّ. [١]. أي " إِذا عَلَا قِرْنَه بِالسَّيْفِ قَدَّه بنِصْفَين طُولًا كَمَا يُقَدّ السَّيْرُ، وإِذا أَصاب وسَطه قَطعَه عَرْضًا نِصْفَيْنِ وأَبان"[٢]

الربط الصوتي : بالنظر إلى اللفظين (القط، القد) يتضح اختلافهما في صامت واحد وهو الطاء في (قط) ، والدال في (قد) وكلاهما من مخرج واحد وهو "مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا "[٣] وكلاهما صوت شديد ، مجهور إلا أن الطاء مطبق ، مستعل ، والدال منفتح ،مستفل . ففي حالة النطق بالطاء يكون اللسان مقعرا أي يرتفع أقصاه وطرفه مع تقعير وسطهوهذا هو المقصود بالإطباق عند علماء العربية القدماء[٤] . فالطاء بصفة الإطباق هذه مناسبة لحدث القطع عرضا بخلاف الدال فهي " تعبّر عن امتدادٍ طولي دقيق مع انحصار، أي احتباس عن العِرَض. ... وهذا يلتقي مع الشعور بخروج الدال بالتقاء متنِ مقدَّمِ اللسان إلى طرفه بما فوقه من سقف الحنك حتى أصول الثنايا العليا مع الجهر وحبس المس. ويتميز التقاء اللسان مع سقف الحنك في الدال بأن ارتكازه على متن اللسان من مقدَّمه إلى نهاية طرفه، أي لمسافة أطول كثيرا مما مع التاء، وهذا يشعر بالامتداد"[٥] فصامت الدال وما يعبر عنه من امتداد طولي يحاكي حدث القطع طولا .

هذا وقد تنبه ابن جني للمناسبة الصوتية لدلالة لصامت الطاء في (قط)، ودلالة صامت الدال في(قد) حيث يقول " : القد طولا والقط عرضا وذلك أن الطاء

---

(١) الفائق في غريب الحديث ١٦٦/٣
(٢) لسان العرب ٧/ ٣٨٠ (ق ط ط)
(٣) الكتاب ٤٣٣/٤
(٤) ينظر : الأصوات العربية د بشر ص ١٠٢
(٥) المعجم الاشتقاقي ٢٨/١-٢٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أحصر للصوت وأسرع قطعا له من الدال، فجعلوا الطاء المناجزة[١] لقطع العرض؛ لقربه وسرعته، والدال المماطلة [٢] لما طال من الأثر وهو قطعه طولا "[٣]

٢٢- " وقرَّ اليوم ويوم قَار نقيض حَار "[٤]

المعنى اللغوي :

(ويوم قارَّ) وهووصف على وزن (فاعل) أي بارد مأخوذ من مادة (ق ر) يقول عنها ابن فارس : " (قَرَّ) الْقَافُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَى بَرْدٍ، وَالْآخَرُ عَلَى تَمَكُّنٍ.

فَالْأَوَّلُ الْقُرُّ، وَهُوَ الْبَرْدُ، وَيَوْمٌ قَارٌّ وَقَرٌّ...وَلَيْلَةٌ قَرَّةٌ وَقَارَّةٌ. وَقَدْ قَرَّ يَوْمُنَا يَقَرُّ. وَالْقِرَّةُ: قِرَّةُ الْحُمَّى حِينَ يَجِدُ لَهَا فَتْرَةً وَتَكْسِيرًا. يَقُولُونَ: " حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ "، فَالْحِرَّةُ: الْعَطَشُ، وَالْقِرَّةُ: قِرَّةُ الْحُمَّى. وَقَوْلُهُمْ: أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ، زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْبَاب، وَأَنَّ لِلسُّرُورِ دَمْعَةً بَارِدَةً، وَلِلْغَمِّ دَمْعَةً حَارَّةً، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ: أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ. وَالْقَرُورُ: الْمَاءُ الْبَارِدُ يُغْتَسَلُ بِهِ؛ يُقَالُ مِنْهُ اقْتَرَرْتُ."[٥] أما وصف اليوم بالحار، والحر " خِلَافُ الْبَرْدِ، يُقَالُ هَذَا يَوْمٌ ذُو حَرٍّ، وَيَوْمٌ حَارٌّ. وَالْحَرُورُ:الرِّيحُ الْحَارَّةُ تَكُونُ بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ. وَمِنْهُ الْحِرَّةُ، وَهُوَ الْعَطَشُ. " [٦]

الربط الصوتي : بالنظر في (قارّ ، حارّ) وهما وصف بزنة (فاعل) ودلالتهما المتضادة يتضح أن اختلاف الصامت فيهما قد أثرفي تضاد المعني فيهما ؛ فصامت القاف اللهوي المقابل لفاء الكلمة في(قارَّ) بشدته واستعلائه :

---

(١) أ ي ذات المخرج الصوتي القريب من مخرج القاف
(٢) أي ذات المخرج الصوتي البعيد من مخرج القاف
(٣) ١لخصائص ٢/٦٠، وينظر : المزهر ١/٤٢
(٤) شمس العلوم ٣/ ٥٣٢٩
(٥) مقاييس اللغة ٥/٧ (ق ر)
(٦) السابق ٢/٧ (ح ر)

ومخرجه "من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى "[١] والمقصود بأقصي اللسان أقصى نقطة داخلية في اللسان الراقد وهي عينها أعلى جذعه ، وما فوقه من الحنك الأعلى المراد بها نهاية الحنك الأعلى من الداخل ، وهي بعينها منطقة أصل اللهاة [٢] وهي بمخرجها هذا وخروجها بالتقاء عكدة اللسان باللهاة وما حولها ، وكونها مستعلية ومنفتحة كل ذلك يصاقب اليوم القار .

أما صامت الحاء وهوالمقابل لفاء الكلمة في (حار) : صوت الحاء مهموس رخو يحدث صوته باندفاع النفس بشدة مع تضييق قليل مرافق في مخرجه الحلقي ،فيحتك النفس بأنسجة الحلق الرقيقة ، ويحدث صوت هو أشبه ما يكون بالحفيف ..وهكذا شذ صوت هذا الحرف عن الحروف الحلقية جميعا ، بأن تحولت اهتزازاته الصوتية الواهية المضمرة إلى حفيف وصحل [٣] أضف إلى ذلك أنه إذا لفظ به " مشددا مفخما عالى النبرة أوحى صوته بالحرارة ، وبأصوات فيها شيء من الحدة وبمشاعر إنسانية لا تخلو من الحدة والانفعال " [٤]فهي تعبر عن جفاف في الباطن مع احتكاك بِعرَض يبرز وجود الممر الجاف في الجوف. ... وهذا يلتقي مع الشعور تكون صوت الحاء باحتكاك الهواء المار لإخراجها بوسط الحلق احتكاكًا جافًّا ليس فيه نعومة العين وبَلالها" [٥] وجميع ماسبق جعل الحاء أنسب الأصوات قاطبة لتجسيد حالة السخونة والحرارة الشديدة في قولهم (يوم حار)

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٣
(٢) أصوات اللغة العربية صـ ١٥٧ بتصرف يسير
(٣) خصائص الحروف ص ٢٥٠
(٤) السابق ص ٢٥١
(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل ١/٢٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٣ - اللَّفاء ضد الوَفاء "[١] و "ألفأتُ" أعطيتُ اللَّفاءَ وهو ضد الوَفاءِ."[٢]

المعنى اللغوي :

اَللفاء (فَعال) من (لفا) ومعناه : النقصان والشيء الخسيس أو الحقير أو الشيء القليل دون الحق مأخوذ من مادة (ل ف ا) والتي يدل معناها على الانكشاف على حد قول ابن فارس :(لَفَا) اللَّامُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى انْكِشَافِ شَيْءٍ وَكَشْفِهِ،وَيَكُونُ مَهْمُوزًا وَغَيْرَ مَهْمُوزٍ. يُقَالُ: لَفَأَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ عَنْ وَجْهِ السَّمَاءِ. وَلَفَأْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ: كَشَطْتُهُ، وَلَفَوْتُهُ، حَكَاهُمَا أَبُو بَكْرٍ. وَاللَّفَّاءُ: التُّرَابُ وَالْقُمَاشُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ." "[٣] فيمكن القول بأنه مشتق من لفأ العظم إذا قام بكشفه وأخذ بعض لحمه عنه وهو معنى حسي ، واللفاء منه وهو معنوي ، و" اللَّفَاءُ الشَّيْءُ القَلِيلُ واللَّفَاءُ دُونَ الحقِّ يقالُ ارْضَ منَ الوَفَاءِ باللَّفاء أي بدونِ الحقِّ "[٤] و" اللفاء: الخسيس من الشئ. وكل شئ يسير حقير فهو لَفاءٌ .. .يقال: رضيَ فلانٌ من الوفاء باللفاء، أي من حقه الوافر بالقليل. وتقول منه: لَفَّاهُ حقه، أي بخسه. وألفيت الشئ: وجدته. وتلافيته: تداركته" [٥].

وذكر بعض العلماءأن(لَفَأَه حَقَّه)حرف من الأضداد ففي التكملة " لَفَأَه حَقَّه: إذا أَعْطاه إيّاه كُلَّه. ولَفَأَه حَقَّه: أَعْطاه أَقَلَّ من حَقّه، قال أبو سعيد: قال أبو تُراب: أَحْسِبُ هذا الحَرْفَ من الأضداد. قال أبو الهَيْثَم: ومنه قولُهم: رَضِيَ من الوَفاءِ باللَّفاء "[٦] .

---

(١) ديوان الأدب ٤٦/٤
(٢) كتاب الأفعال لابن القطاع ١٤٥/٣ (باب المهموز)
(٣) المقاييس ل ف ا ٢٥٨/٥ (ل ف ا) وينظر : مجمل اللغة ٨١١/١(ل ف ا)
(٤) المحكم ٤٠٣/١٠ (ل ف أ) ، وينظر : جمهرة اللغة ١٠٨٢/٢(ف ل واي)
(٥) الصحاح ٢٤٨٤/٦ (ل ف ي) ، مختار الصحاح ٢٨٣/١ (ل ف ا) ، وتاج العروس ٤٢٤/١ (ل ف أ)
(٦) التكملة والذيل والصلة ٤٨/١ ل ف ا ، و ينظر : تاج العروس ٤٢٤/١ (ل ف أ)

أما الوَفاء (فَعال) من(وفي) ومعناها التمام والوفرة في كل الشيء وعن أصل مادة (و ف ي) يقول ابن فارس : (وَفَى) الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى إِكْمَالٍ وَإِتْمَامٍ. مِنْهُ الْوَفَاءُ: إِتْمَامُ الْعَهْدِ وَإِكْمَالُ الشَّرْطِ. وَوَفَى: أَوْفَى، فَهُوَ وَفِيٌّ. وَيَقُولُونَ: أَوْفَيْتُكَ الشَّيْءَ، إِذَا قَضَيْتَهُ إِيَّاهُ وَافِيًا. وَتَوَفَّيْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَوْفَيْتُهُ ؛ إِذَا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ حَتَّى لَمْ تَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا. "[١]

ورد المصدران (اللفاء والوفاء) معا بدلالتهما المتضادة- النقصان والتمام في الحديث النبوي : «رضيت من الوفاء باللفاء»[٢] .

كما ورد (اللفاء والوفاء) بدلالتهما المتضادة - النقصان والتمام – في أمثال العرب في قولهم : " رَضِيَ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَّاءِ " أَي مِنْ وَافِرِ حَقِّهِ بِالْقَلِيلِ. وهو مثل يضرب لمن رضي بالتافه الذي لا قَدْرَ له دون التام الوافر[٣].

الربط الصوتي : بالنظر إلى لفظي (اللفاء والوفاء) يتضح اتفاق جميع أصواتهما ماعدا الصامت المقابل لفاء(فعال) وهو اللام في (لفاء) والواو في (وفاء) وهو ماكان له عظيم الأثر في تضاد المعنى فيهما ،فصامت اللام في (لفاء) وهو صوت جانبي " يتكون بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة ، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه ، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما وهذا هومعنى الجانبية "[٤] وهو صوت سماه القدامى بالصوت المنحرف ؛" لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت

---

(١) المقاييس ١٢٩/٦ (و ف ي)
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٥٨/٤ ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي ٤٩٣/٤ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م
(٣) المثل في مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ٣٠٣/١ ،تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت، لبنان.
(٤) الأصوات العربية د كمال بشر صـ ١٢٩، وينظر : علم الصوتيات صـ ٢٦٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فويقهما "[١] فهو بجانبيته وانحرافه يضاهي حالة بخس الحق و نقصانه وعدم اتمامه لأهله فكأنه يعطيهم جانب من حقهم فقط ، وفي المقابل فصامت الواو في(الوفاء) بدلالته على الضم والاشتمال يصاقب حالة تمام الشيءوكماله ؛ إذ إنه يُنطق بخروج الهواء إلى الحنجرة فيهتز الوتران ،ثم إلى أقصى الحنك ، فيضيق الممر بينه وبين اللسان ، وتستدير الشفتان مكونة فتحة دائرية ضيقة ، فيخرج الهواء محدثا صوت الواو .فهي صوت من أقصى الحنك ، احتكاكي ، مهتز ، دائري[٢].

٢٤ - "**والمائحُ: خلافُ الماتح** "[٣]

المعنى اللغوي :

الماتح اسم فاعل ومعناه المُستَقِي مأخوذ من مادة (م ت ح)و التي يدور معناها حول مد الشيء وإطالته يقول ابن فارس : " (مَتَحَ) الْمِيمُ وَالتَّاءُ وَالْحَاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَدِّ الشَّيْءِ وَإِطَالَتِهِ. وَمَتَحَ النَّهَارُ: امْتَدَّ. وَلَيْلٌ مَتَّاحٌ: طَوِيلٌ. وَمِنْهُ الْمَتْحُ وَهُوَ الِاسْتِقَاءُ ؛ مَتَحَ يَمْتَحُ مَتْحًا، وَهُوَ مَاتِحٌ وَمَتُوحٌ. وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِمَدِّ الرِّشَاءِ. وَبِئْرٌ مَتُوحٌ: قَرِيبَةُ الْمَنْزَعِ. "[٤]

المَتْحُ: جَذْبُكَ رِشاءَ الدَّلْو تَمُدُّ بيَدٍ وتأْخذ بيَدٍ عَلَى رأْس الْبِئْر؛ مَتَحَ الدلوَ يَمْتَحُها مَتْحاً ومَتَح بهَا. وَقِيلَ: المَتْحُ كَالنَّزْعِ غَيْرَ أَن المَتْحَ بِالْقَامَةِ، وَهِيَ البَكْرَةُ؛ قَالَ:

وَلَوْلَا أَبو الشَّقْراءِ، مَا زالَ ماتِحٌ ... يُعالجُ خَطَّاءً بإِحدى الجَرائِر[٥]"[٦]

---

(١) سرصناعة الإعراب ٧٢/١ ، وينظر : الرعاية صـ ٤٥
(٢) علم الصوتيات صـ ٢٧٠ وينظر الأصوات العربية د بشر صـ ٨٤
(٣) ديوان الأدب ٤٠٤/٣ باب فعل يفعل بفتح العين من الماضي
(٤) المقاييس ٢٩٣/٥ (م ت ح) وينظر : جمهرة اللغة ٣٨٧/١ (م ت ح)
(٥) البيت من بحر الطويل للنابغة الذبياني في ديوانه صـ ١٧٥ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دارالمعارف
(٦) اللسان ٥٥٨/٢ (م ت ح)

أما المائح : فهو اسم فاعل من ماح يميح ، و هو:" الَّذِي يملأُ الدَّلْوَ مِنْ أَسفل الْبِئْرِ"(١) ويعطي من معه من ذلك الماء ، فهومن مادة (ميح) وأصل معناها الإعطاء يقول ابن فارس (ميح) الْمِيمُ وَالْيَاءُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِعْطَاءٍ، وَأَصْلُهُ فِي الِاسْتِسْقَاءِ ؛ وَمَاحَ يَمِيحُ: انْحَدَرَ فِي الرَّكِيِّ فَمَلَأَ الدَّلْوَ، "(٢) فالمَيْحُ فِي الاستِقَاءِهو " أَن ينزِلَ الرجُل فِي قَرَار البِئْرِ إِذا قلَّ ماؤُها فَيمْلَأ الدَّلْوَ، يَمِيحُ فِيهَا بِيَدِهِ ويَمِيحُ أصحابَه، والجميع مَاحَةٌ."(٣)

وردت الصيغتان (ماتح ، مائح) معا بدلالتهما المتضادة في أمثال العرب فأورد الميداني في مجمع الأمثال قول العرب " (أنَا أعْلَمُ بِكَذَا مِنَ المائحِ بِاسْتِ الماتِحِ). المايح بالياء: الذي في أسفل البئر، والماتح: الذي يستقي من فَوْقُ"(٤).

كما وردت صيغة(ماتح) بمعناها – المستقي الذي ينزل بالدلو – في حديث جريربن عبدالله البجلي وهو يصف خصب بلاده بقوله: " لَا يُقَام ماتحها " يقول ابن قتيبة : الماتح المستقي الَّذِي ينْزع بالدلو والمائح الَّذِي ينزل فِي الْبِئْر إِذا قل المَاء فَيمْلَأ الدَّلْو أَرَادَ أَن ماءها جَار على وَجه الأَرْض فَلَيْسَ يُقَام بهَا ماتح لِأَن الماتح يحْتَاج إِلَى إِقَامَته على الْآبَار "(٥)

---

(١) لسان العرب ٥٥٨/٢ (م ت ح)
(٢) المقاييس ٢٨٧/٥ (م ي ح)
(٣) التهذيب ١٨٠/٥ باب الحاء والميم (م ي ح) ، وينظر تاج العروس ١٥٧/٧ (م ي ح)
(٤) مجمع الأمثال ٧٦/١ ، وينظر :زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي ٨٦/١ تحقيق : د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب ، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م "وفيه (أبصر من المائح باست الماتح). ، لسان العرب ٥٥٨/٢ (م ت ح)
(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٥٤٤/١ ،تحقيق : د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ه، وينظر النهاية ٢٩١/٤، والمجموع المغيث ١٧٧/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الربط الصوتي :

بالنظر إلى صيغتي فاعل (ماتح) و(مائح) وما فيهما من دلالة متضادة، يتضح لنا أثر الصامت المقابل لعين الكلمة فيهما ، وهوصامت التاء في (ماتح) و صامت الهمزة المنقلبة عن ياء في(مائح): فصامت التاءوالذي يتكون من التقاء طرف اللسان (وهو دقيقه)بأصول الثنايا العليا التقاءً يحبس النفس ،وهو حبس ضعيف ، لدقة نقطة الالتقاء ، ولأنه طرف اللسان وحده ، وأيضا بالنسبة للحبس في أختي التاء ، وهما(الدال، والطاء) [١] أي أن الحبس في صوت الدال يكون أشد من مع التاء . فصامت التاء بما ذكر– من كون مخرجه هو طرف اللسان ،وضعف الحبس فيه – يناسب حالة المستقي الذي يستقي من أعلى البئر . أما صامت الهمزة [٢]بشدته وضغطته وبعد مخرجه – إذهو صوت حنجري – يصاقب حالة المائح في انحداره ونزوله أسفل البئر ليملأ دلوه لقلة ماؤها .

٢٥ - "النَّزارة ضد الغَّزارة "(٣)

النزارة مصدر الفعل (ن زر)ووزنها (فَعالة) ومعناها القلة والندرة في كل شيء، هي مأخوذة من مادة (ن ز ر) والتي تدل " عَلَى قِلَّةٍ فِي الشَّيْءِ. وَنَزُرَ الشَّيْءُ نَزَارَةً. وَشَيْءٌ نَزْرٌ: قَلِيلٌ. وَعَطَاءٌ مَنْزُورٌ: مُقَلَّلٌ وَامْرَأَةٌ نَزُورٌ: قَلِيلَةُ الْوَلَدِ"[٤] والنَّزْر من الشَّيْء: الْقَلِيل طَعَام نَزْرٌ بَيِّنُ النّزارة والنُّزورة، وَطَعَام نَزْرٌ ومنزور أَيْضا: قَلِيل وَمِنْه اشتقاق اسْم نِزار وَطَعَام نَزْرٌ ونَزير أَيْضا.[٥]

أما الغزارة فهي مصدر للفعل(غزر) ووزنها (فَعالة)ومعناها الكثرة في كل شيء من مادة (غ زر) يقول ابن فارس : " (غَزَرَ) الْغَيْنُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ

---

(١) المعجم الاشتقاقي صـ ٢٧
(٢) ينظر وصف صامت الهمزة في هذا البحث فيما سبق في لفظتي (الجائفة ، والائتلاف)
(٣) ديوان الأدب " ٢٧٤/٢ بابُ فَعُلَ يَفْعُلُ)
(٤) مقاييس اللغة٤/ وينظر : المحكم ٢٧/٩ ، والإبانة في اللغة ٤٥٧/٤(ن زر)
(٥) جمهرة اللغة ٧١١/٢ (رزن)

وَاحِدَةٌ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: غَزُرَتِ النَّاقَةُ: كَثُرَ لَبَنُهَا غُزْرًا وَغَزَارَةً. وَعَيْنٌ غَزِيرَةٌ، وَمَعْرُوفٌ غَزِيرٌ."(١) و"أَغْزَرَ القَومُ، وغَزُرَتْ إبِلِهُم."(٢) أي كثرت الغَزارَةُ: الكَثرة. وقد غَزُرَ الشئ بالضم، يغزر، فهو غزير(٣) فالنزارة معناها القلة ، وضدها الغزارة ومعناها الكثرة.

الربط الصوتي : بالنظر في المصدرين (نزارة)، و(غزارة) ، وما بينهما من تضاد في المعني ، وقد أثر في حدوث ذلك التضاد صامت النون في(نزارة) ،وصامت الغين في (غزارة) ؛ فصامت النون ،وهو صوت لثوي أسناني ، أنفي ، مهتز، ينطق بمرور الهواء من الحنجرة ، فيهتز الوتران ،وفي الفم يتم الغلق المحكم بين مقدم اللسان واللثة وأصول الأسنان العليا ، فيرتدّ الهواء ليجد اللهاة قد فتحت الصريق إلى الأنف ؛ فيخرج منها محتكا بجدران الأنف وفراغاته (٤). وهي صوت مستفل" لأن االلسان والصوت لا يستعلى عند النطق بها إلى الحنك ، كما يستعلى عند النطق بالحروف المستعلية"(٥) ومنها الغين ، كما أن في النون معنى الصميمية، والانبثاق، والنفاذ (٦) ؛ فصامت النون بكل ماسبق يصاقب معني القلة في (النزارة)

---

(١) مقاييس اللغة ٤٢٣/٤ (غ ز ر) ،ومجمل اللغة ٦٩٥/١ (غ زر)
(٢) العين ٣٨٤/٤ (غ ر ز)
(٣) الصحاح ٧٧٠/٢ (غ زر) ،وينظر: تهذيب اللغة ٧٤/٨ (غ زر) ، والمحكم ٤٤١/٥ (غ زر) ،لسان العرب ٢٢/٥ (غ زر) ، المصباح المنير ٤٤٦/٢ (غ زر) ، تاج العروس ٢٣٨/١٣ (غ زر)
(٤) علم الصوتيات صـ٢٧٤ ،وينظر أصوات اللغة العربية صـ ٢١٢
(٥) الرعاية لمكي صـ ٤٠
(٦) ينظر خصائص الحروف ومعانيها صـ ٢٥٤ ، هو : صوت ينبعث من الصميم للتعبير عن الألم العميق كما في قولهم (أن أنينا) ، وإذا لُفظ بشيء من الشدة والتوتر ، فلابد لموحياته الصوتية أن تتجاوز ظاهرة الإنبثاق العفوية إلى النفاذ القسري والدخول في الأشياء ، فموحيات هذا الصوت ومعانيه تتغير بحسب كيفية النطق به ، فهو يوحي تارة بالحركة من الداخل إلى الخارج ،وهو الانبثاق ، كما يوحي تارة أخرى بالحركة من الخارج إلى الداخل وهو النفاذ في الأشياء (خصائص الحروف صـ ١٥٨ بتصرف

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما صامت الغين بجهره، ورخاوته ، واستعلائه ،وتفخيمه ففيه معني التغطية ، وهو ما يعبر عن معنى في (الغزارة)

٢٦- الوَصْل / الفَصْل

"الوَصْل خلاف الفَصْل "(١)

المعنى اللغوي : الوَصْل مصدر للفعل (وصل) ومعناه الضم والإلتئام مأخوذ من مادة (و ص ل) ويدور معناها حول معني الضم كما يقول ابن فارس : " (وَصَلَ) الْوَاوُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ. وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصْلًا. وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهِجْرَانِ. وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ: مَا بَيْنَ عَجُزِهِ وَفَخِذِهِ. وَالْوَاصِلَةُ فِي الْحَدِيثِ: الَّتِي تَصِلُ شَعْرَهَا بِشَعْرٍ آخَرَ زُورًا[٢]. وَيَقُولُ وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصْلًا، وَالْمَوْصُولُ بِهِ وِصْلٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ، وَمِنَ الْبَابِ الْوَصِيلَةُ: الْعِمَارَةُ وَالْخِصبُ. لِأَنَّهَا تَصِلُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، وَإِذَا أَجْدَبُوا تَفَرَّقُوا. وَالْوَصِيلَةُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، كَأَنَّهَا وُصِلَتْ فَلَا تَنْقَطِعُ."(٣)

أما الفَصْل فهو مصدر للفعل (فصل)، ومعناه : التفرقة ، من مادة (ف ص ل) وأصل دلالتها التفرقة والتمييز بين الأشياء، يقول ابن فارس : "(فَصَلَ) الْفَاءُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِبَانَتِهِ عَنْهُ. يُقَالُ: فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَصْلًا. وَالْفَيْصَلُ: الْحَاكِمُ. وَالْفَصِيلُ: وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا افْتُصِلَ عَنْ أُمِّهِ. وَالْمِفْصَلُ: اللِّسَانُ، لِأَنَّ بِهِ تُفْصَلُ الْأُمُورُ وَتُمَيَّزُ. ....وَالْمَفَاصِلُ: مَفَاصِلُ الْعِظَامِ. وَالْمَفْصِلُ: مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ،وَالْفَصِيلُ: حَائِطٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ. وَفِي بَعْضِ

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٣٧٤/٨ (و ص ل) ، وينظر لسان العرب ٧٢٦/١١ (وص ل)
٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب اللباس ، باب الوصل في الشعر ، ١٦٥/٧ (ح ٥٩٣٨) .
(٣) مقاييس اللغة ١١٥/٦ (و ص ل)

الْحَدِيثِ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَذَا»[١] ، وَتَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا الَّتِي فَصَلَتْ بَيْنَ إِيمَانِهِ وَكُفْرِهِ."[٢] وقيل: يقطعها من ماله ويفصل بينها وبين مال نفسه " [٣]

الربط الصوتي :بالنظر إلى لفظتي (الوَصْل) و(الفَصْل) يتبين اتحاد أصواتهما باستثناء الصامت المقابل لفاء الكلمة فيهما ، وهو صامت الواو في (الوَصْل)، صامت الفاء في (الفَصْل) وهوما كان له عظيم الأثر في تضاد المعني في المصدرين (الفَصْل ، الوَصْل) ؛إذ إن صامت الواو[٤] في(الوَصْل) والتي تنطق من ارتفاع أقصى اللسان مع استدارة الشفتين معه ، ووجود فرجة ضيقة بينهما لخروج الهواء [٥]، وهذه الواو الصامتة الضيقة المستديرة، فيها معني الاشتمال والإحاطة كما أنها أضفت ملمح الامتداد والاتصال حيث يكون " الفراغ بين أقصى اللسان، وأقصى الحنك حال النطق بها أضيق منه حال النطق بالواو الطويلة (وهي الواو الأخري) يقصد واو المد، أي أن الواو الصامتة أقصر من واو المد " [٦]

---

(١) الحديث في : في شرح سنن أبي داود ، لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت : ٨٤٤ هـ) في كتاب الصيام ، باب في توكيد السحور ٣٢٦/١٠ ، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية ، الطبعةالأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦ م ،وفي النهاية ٤٥١/٣ ، وفي المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٦٢٠/٢

(٢) مقاييس اللغة ٥٠٦/٤(ف ص ل) وينظر : مجمل اللغة ٧٢٢/١ ، الصحاح ١٧٩١/٥ ، ولسان العرب ٥٢٢/١١ ،وتاج العروس ١٦٩/٣٠ (ف ص ل)

٣) النهاية ٤٥١/٣

(٤) الواو الصامتة من أنصاف الحركات، وهي الواو أو الياء المتحركتان أو الواقعتان بعد حركة من غير جنسهما(مقدمة في علم الأصوات د البركاوي صـ ٨٦

(٥) ينظر : علم الصوتيات صـ ٢٧٠

(٦) علم الأصوات د .كمال بشر ص١٦٥ ، وينظر : اللغة العربية وأصواتها صـ ٢٠١-٢٠٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما صامت الفاء في(الفَصْل) والتي " تخرج بالتقاء أطراف الثنايا العليا بباطن الشفة السفلى ويندفع الهواء مارا بالوترين غير زامر حتى يصل إلى تجويف الفم خارجا فيعترض طريقه التقاء رءوس الثنايا العليا بباطن الشفة السفلى ، ويخرج الهواء من أثناء الملتقى وجوانبه باحتكاك نسمع معه صوت الفاء."(١) فعندما يخرج النفس مع صوت الفاء يبدو وكأن الأسنان الأمامية هي التي تقوم بالضرب على طرف الشفة السفلى، حبسا للنفس ثم يتم الانفراج بينهما، فيخرج الصوت مع النفس مبعثرا ، وكأن إنفراج الأسنان العليا عن الشفة السفلى يمثل حالة الشق والفصل والتفريق والتبعيد والتوسيع ، كما أن بعثرة النفس عند خروجه يعبر عن حالة البعثرة والتشتت. (٢) فكأن بعثرة هواء نفس تلك الصامت يصاقب حالة الانفصال والانفراج في كل ماذكر كالفصيل الذى فصل عن أمه ، ومفاصل العظام لكونها تفصل وتفرق بين العظام ، والنفقة الفاصلة التي ورد ذكرها في الحديث السابق وهكذا كل ما في مادة (ف ص ل) للفاء دلالة إيحائية وهي الدلالة على الفصل والانفراج والتفريق .

٢٧ - **والوِطاءُ**: **خلاف الغطاءِ**."(٣)

المعنى اللغوي:

الوِطَاء (فِعَال) من وطأ يطأ وهو مأخوذ من مادة (و ط أ)وأصل معناها تمهيد وتسهيل الشيء يقول ابن فارس :" (وَطَأَ) الْوَاوُ وَالطَّاءُ وَالْهَمْزَةُ. كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمْهِيدِ شَيْءٍ وَتَسْهِيلِهِ. وَوَطَّأْتُ لَهُ الْمَكَانَ. وَالْوِطَاءُ: مَا تَوَطَّأْتَ بِهِ مِنْ فِرَاشٍ. وَوَطِئْتُهُ بِرِجْلِي أَطَؤُهُ." (٤)

---

(١) أصوات اللغة العربية د محمد حسن جبل صـ ٢٢٦

(٢) خصائص الحروف العربية صـ١٣٣

(٣) الصحاح ٨١/١ (وط أ) ، مختار الصحاح ص ٣٤١ (و ط أ) وعبارته " (الْوِطَاءُ) بِالْكَسْرِ ضِدُّ الْغِطَاءِ)" ، والقاموس المحيط ١/ ٥٥ (وط أ) وفيه " والوِطَاءُ، ككتابٍ وسَحابٍ، عن الكسائيِّ: خلافُ الغِطاءِ". ، تاج العروس ٤٩٤/١، ٤٩٥ (و ط أ)

(٤) مقاييس اللغة ١٢٠/٦ (و ط أ)

وَ" الوَطاءُ: لغةٌ في الوِطاءِ."[١] والوَطَاء "من قَوْلهم فرسٌ وَطِيءٌ بيِّنُ الوَطَاء والوِقَاء – الَّذِي يَقِي الشيءَ وَقد قَالُوا الوَقَّاء "[٢]

وأما الغطاء فهو(فِعال) من غطو يغطومأخوذ من مادة (غ ط و) ، والتي تدل على معنى الغشاءوالستر يقول ابن فارس " (غَطَوَ) الْغَيْنُ وَالطَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى الْغِشَاءِ وَالسَّتْرِ. يُقَالُ: غَطَيْتُ الشَّيْءَ وَغَطَّيْتُهُ. وَالْغِطَاءُ: مَا تَغَطَّى بِهِ. وَغَطَا اللَّيْلُ يَغْطُو، إِذَا غَشَّى بِظَلَامِهِ."[٣] وجاء عن الجوهري : الغِطاءُ: ما تَغَطَّيتَ به. وغطيت الشئ تغطية. وغطيته أيضا أغْطي غَطْياً. .. وغَطا الليل يَغْطو ويَغْطي، أي أظلم. وغطا الماء. وكل شئ ارتفع وطال على شئ فقد غطا عليه" [٤]

الربط الصوتي : يُلاحظ أن اختلاف الصامت في فاء(فِعال) في: (الوِطاء ،والغِطاء) قد أثر في تضاد المعنى فيهما ؛ فالواو الصامتة والتي يشترك اللسان والشفتان في إخراجها وعند النطق بها" يندفع الهواء من الرئتين حتى يمر بين الوترين الصوتيين زامرا لتضايق ممره بينهما ، فإذا وصل إلى اللسان ارتفع أقصاه واستدارت الشفتان مع ذلك فمر الهواء بصوت الواو " [٥]،وهي صوت مجهور، رخو، مستفل[٦] ؛عند النطق بها لا يستعلى اللسان والصوت إلى الحنك ،كما يستعلى عند النطق بالحروف المستعلية ، بل يستفل اللسان إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها [٧]، فلكونها صوت مستفل ،و يستشف منها معني الضم والاستدارة[٨] كل ذلك يُحاكي حال الوِطاء في كونه ممهد لضم للمرء ،

(١) ديوان الأدب ١٨٢/٤(فِعَال مهموز العجز مثال)
(٢) المخصص ٥٤/٥ ومن شاذ الحيزين
(٣) مقاييس اللغة ٢٢٩/٤ (غ ط و)
(٤) الصحاح ٢٤٤٧/٦ (غ ط ا)
(٥) أصوات اللغة العربية د جبل صـ ٢٣٤-٢٣٥
(٦) ينظر سر صناعة الإعراب ٧١/١
(٧) الرعاية صـ ٤٠
(٨) ينظر الكتاب ٤٣٣/٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويكون أسفل منه ؛ إذالوطاء ما يفرش ويمهد للمرء من فراش ، وأما صامت الغين فهو صوت من حروف الاستعلاء ؛ لارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق به [١] وهو بصفة الاستعلاء هذه يصاقب ما يقوم به الغطاء من ستر وتغطيته للمرء؛ وذلك لما لصوت الغين من طبيعة توحي بالسترو التغطية .

٢٨ - وَالْمَصْمَصَةُ: خِلَافُ الْمَضْمَضَةِ،[٢]

المَصْمَصَة على وزن (فَعْلَلَة) ومعناها تكرار مص الفم بطرف اللسان من مادة (م ص)و والتي تدل " عَلَى شِبْهِ التَّذَوُّقِ لِلشَّيْءِ، وَأَخْذِ خَالِصِهِ. "[٣]و" مَصِصْتُ الشيءَ مَصّا وامْتَصَصْتُه وتمصَّصْتُه تَرَشَّفْتُه والمُصَاصُ والمُصَاصَةُ ما تمصَّصْتَ منه والمَصُوصُ من النِّساءِ التي يمْتَصُ رَحِمُها الماءَ، والمَمْصوصَةُ المَهْزولةُ من داءٍ يُخَامِرهَا كأنها مَصَّت...ومَصْمَصَ الإِناءَ والثَّوْبَ غَسَلَهُما ومَصْمَصَ فاهُ مضْمَضَهُ " [٤]

أما المَضْمَضَة على وزن (فَعْلَلَة) فمعناها تحريك الماء في الفم وتكرار ذلك الأمر[٥] ،من مادة ((م ض) والتي يدل أصلها " عَلَى ضَغْطِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. مِنْهُ مَضَّنِي الشَّيْءُ وَأَمَضَّنِي: بَلَغَ مِنِّي الْمَشَقَّةَ، كَأَنَّهُ قَدْ ضَغَطَكَ. وَالْمَضْمَضَةُ: تَحْرِيكُ الْمَاءِ فِي الْفَمِ وَضَغْطُهُ. وَالْكُحْلُ يُمِضُّ الْعَيْنَ، إِذَا كَانَتْ لَهُ حُرْقَةٌ. وَمَضِيضُهُ: حُرْقَتُهُ. وَيَقُولُونَ: مِضٌّ، وَهِيَ حِكَايَةٌ لِشَيْءٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِشَفَتِهِ إِذَا أَطْمَعَ فِي الشَّيْءِ. يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَرَّ بِحَقٍّ عَلَيْهِ: مِضٌّ"[٦]

---

(١) أصوات اللغة العربية د جبل صـ ١١٨ بتصرف يسير ، وينظر : الرعاية لمكي صـ ٤٠
(٢) مقاييس اللغة ٢٧٢/٥
(٣) مقاييس اللغة ٢٧٢/٥
(٤) المحكم ٢٨١/٨ (م ص) ،وينظر : تهذيب اللغة ٩٢/١٢ (م ص)
(٥) معناها في الوضوءهي" إِدْخَالُ الْمَاءِ فَاهُ فَيُخَضْخِضُهُ وَيَمُجُّهُ ثَلَاثًا "الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع) ، محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (ت : ٨٩٤هـ) المكتبة العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٣٥٠هـ
(٦) مقاييس اللغة ٢٧٣/٥ (م ض)

ورد (مصمص) فِي حَدِيث أبي قِلابَةَ عَن رجل من أَصْحَاب لنَّبيّ صلي الله عَلَيْهِ وَسلم كنّا نتوضَّأْ مِمَّا غيَّرت النّارُ ونُمَصْمِصُ من اللَّبن وَلَا نُمَصْمِصُ من الثَّمَرَة "[١] كما ورد(مضمض) في أحاديث الوضوء ومنها جابرَ بنَ سَمُرَةَ يقولُ " كُنّا نُمَضمِضُ مِن ألبانِ الإبلِ، ولا نُمَضمِضُ مِن ألبانِ الغَنَمِ"[٢] .

الربط الصوتي :

المصمصة هي مص الفم بطرف اللسان، والمضمضة هي تحريك الماء ومجه وإدارته في الفم ،هذا وقد استشف ابن فارس ومن تبعه الربط بين دلالة الصوت الصامت – وهو الصاد ، – وأثره في معنى اللفظتين هنا؛ إذ يقول " لِأَنَّ الْمَصْمَصَةَ بِالصَّادِ يَكُونُ بِطَرَفِ اللِّسَانِ " وزاد عليه ابن سيده " والمضْمَضَةَ بالفَمِ كُلِّه وهذا شبيه بالفَرْق بين القَبْصَة والقَبْضَةِ" [٣]

ويضاف إلى ماسبق أن المضمضة فيها رج للماء وتحريك له ،وتحتاج إلى صوت شديد وبه ضغط يتناسب مع حدث المضمضة ولا أنسب من صامت الضاد في تجسيد ذلك الأمر؛ وذلك لأنه من الأصوات الشديدة التي " يُغلق معها طريق الهواء غلقا محكما يعقبه انفجار ،ومن ثم تُسمى بالأصوات الانفجارية ،وقد يُسمي هذا النوع من الصوامت بالصوامت الوقفية نظرا لتوقف الهواء عن متابعة سيره إلى خارج الفم نتيجة الالتصاق المحكم لعضوي النطق عند إرادة التلفظ بالصوت"[٤] .

---

(١) الحديث في كتاب : غريب الحديث المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) ٤٦٨/٤ تحقيق د. محمد عبد المعيد خان ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م ، وفي : الفائق ٣٦٩/٣ ، النهاية ٣٣٨/٤

(٢) السنن الكبرى للبيهقي في باب التوضوء من لحوم الإبل ٤٥٥/١ (ح ٧٥٢)

(٣) المحكم ٢٨١/٨ (م ص)

(٤) مقدمة في علم أصوات العربية د . عبد الفتاح البركاوي صـ ٧٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني : اختلاف الصامت وأثره في تضاد المعنى في الأفعال[١]

١- شَانه خلاف زَانه

المعنى اللغوي : الفعل (شانه) مأخوذ من مادة (ش ي ن) التي " تَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الزِّينَةِ. يُقَالُ شَانَهُ خِلَافُ زَانَهُ"[٢] و "شانه : عابه والشين خلاف الزين أي القبيح " [٣]

أما الفعل زانه فهو مأخوذ من مادة (ز ي ن) ،وأصل دلالتها هو " حُسْنِ الشَّيْءِ وَتَحْسِينِهِ. فَالزَّيْنُ نَقِيضُ الشَّيْنِ. يُقَالُ زَيَّنْتُ الشَّيْءَ تَزْيِينًا. وَأَزْيَنَتِ الْأَرْضُ وَازَّيَّنَتْ وَازْدَانَتْ إِذَا حَسَّنَهَا عُشْبُهَا. وَيُقَالُ إِنْ كَانَ صَحِيحًا إِنَّ الزَّيْنَ: عُرْفُ الدِّيكِ "[٤] الزّينة: تَحْسينُ الشيءِ بغيرِهِ من لبْسَةٍ أَو حلْيَةٍ أَو هَيْئَةٍ؛ وقيلَ: بهْجَةُ العَيْنِ الَّتِي لَا تخلصُ إِلَى باطِنِ المُزَيّنِ."[٥]

الربط الصوتي : بالنظر في الفعلين (زانه ، شانه)أو(الزين والشين) يتضح اتفاق جميع أصواتهما باستثناء الصامت المقابل لفاء الكلمة وهو صامت : الزاي ، وصامت الشين وهو ما كان له عظيم الأثر في حدوث تضاد المعنى فيهما ؛ فصامت الزاي"وهو صوت لثوي ينتج من" تضييق بين مقدم اللسان واللثة العليا ، فيتكون ممر عريض وضيق ، فيخرج الهواء محتكا بالممر ومصطكّا

---

(١) بضاف إلى هذا المبحث :الأفعال التى وردت مع أسمائها في المبحث السابق وهي :((عسر ، يسر) – (تعاسر ،تياسر) – (عدل ، حدل) – (مضمص ، مصمص) ،(نمضمض ، نمصمص) ، (قد ، قط) ، (لفاه حقه وألفأه) .

(٢) مقاييس اللغة ٢٣٧/٣ ش ي ن ، وينظر الصحاح ٥/(ش ي ن) ، والمحكم ١٠٤/٨ (ش ي ن) ، ٩١/٩ (زي ن) ، لسان العرب ٢٠١/١٣ (ز ي ن)

(٣) معجم متن اللغة ٤٠٦/٣ (ش ي ن)

(٤) مقاييس اللغة ٤١/٣ (ز ي ن)

(٥) تاج العروس ١٦١/٣٥ (ز ي ن)

بالأسنان العليا من الداخل فيحدث الصفير الذي نسميه زايا "[١] فهو برخاوته وجريان النفس معه ، وبجهره ، وبصفيره يشِف عن كون الحسن وما تُسربه العين واضحا تمام الوضوح ، وتضام معه صامت الياء بجهره وجريان النفس معه ، وصامت النون بجهره وتوسطه بين الشدة والرخاوة ،وانفردت الزاي بصفة الصفير لتعلن وتوضح حدث الحُسن والزينة .أما صامت الشين اللثوي الحنكي الاحتكاكي والتي" تنطق بمرور الهواء من الحنجرة دون اهتزاز الوترين ، وبين مقدم اللسان ومقدم الحنك ومؤخر اللثة يحدث التضييق مصحوبا بستدارة الشفتين وبروزهما ، لكن مع فتحة أوسع، فيخرج الهواء محدثا صوت الشين " وصامت الشين بما فيه من تفشى يعبر عن تسيب وانتشار وتعقد يصاقب كل مابه شين .

٢ - **وَيُقَالُ شَنَنْتُ الْمَاءَ، إِذَا صَبَبْتَهُ مُتَفَرِّقًا. وَهُوَ خِلَافُ سَنَنْتُ.** "[٢]

المعنى اللغوي : الفعل شننت مأخوذ من مادة (ش ن) وعن أصل دلالتها يقول ابن فارس : (شَنَّ) الشِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِخْلَاقٍ وَيُبْسٍ. مِنْ ذَلِكَ الشَّنُّ، وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ الْخَلَقُ الْبَالِي، وَالْجَمْعُ شِنَانٌ." و شن الماء يشنه شنا إذا صبه عَلَيْهِ.وَشن عَلَيْهِ الْغَارة يشنها شنا إذا صبها.[٣] و "قَالَ الأصمعيّ: شَنّ عَلَيْهِم الْغَارة، أَي فَرَّقها وَقد شَنَّ المَاء على شَرَابه، أَي فَرَّقَه عَلَيْهِ، وشَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَه، إِذا صَبَّها، وَلَا يُقال سَنّها، وَكَذَلِكَ شَنَّ الماءَ على وَجْهه، أَي صَبَّه عَلَيْهِ صَبّاً سَهْلاً" [٤].

وأما سننت فهو مأخوذ من مادة(س ن) وأصل دلالتها " هُوَ جَرَيَانُ الشَّيْءِ وَإِطْرَادُهُ فِي سُهُولَةٍ، وَالْأَصْلُ قَوْلُهُمْ سَنَنْتُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِي أَسُنُّهُ سَنًّا، إِذَا

(١) علم الصوتيات صـ ٢٧٢
(٢) مقاييس اللغة ١٧٦/٣ (ش ن)
(٣) جمهرة اللغة ٤٠/١ (ش ن)
(٤) تهذيب اللغة ١٩٠/١ (ش ن)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أَرْسَلْتَهُ إِرْسَالًا "[١] و" يُقَال: سَنّ عَلَيْهِ دِرْعَه: إِذا صَبَّها، ولَا يُقَال: سَنّ. قَالَ: وَيُقَال: شَنّ عليهِ القارةَ، أَي: فرَّقها. شَنّ الماءَ على شرابِه، أَي: فرّقه عَلَيْهِ. "[٢]

الربط الصوتي :

الشين صوت صامت وهي : تعبّر عن تسيُّب وتفرقٍ أي انتشار وتفشٍّ وعدم تجمع أو تعقد... وهذا المعنى للشين يلتقي مع الشعور بتكونها بخروج الهواء متفشيا منتشرًا – بعد المضيق الذي يعترضه بسبب ارتفاع وسط مقدم اللسان قرب طرف إلى ما يحاذيه من الحنك. وقد وصفوها بالتفشي، وهو أقوى أوصافها، ويمثل معناها."[٣] فصامت الشين يلاحظ فيه بعثرة النفَس أثناء خروج صوت هذا الحرف وهو ما يماثل الأحداث التي تتم فيها البعثرة والانتشار والتخليط[٤]. ومن ذلك : شن السائل (صبه متفرقا).

وأما صامت السين فهو : " أحد الحروف الصفيرية ، صوته المتماسك النقي يوحي بإحساس لمسيٍّ بين النعومة والملاسة، وبإحساس بصري من الانزلاق والامتداد، وبإحساس سمعي هو أقرب للصفير. فعندما يقع صامت (السين) في أول اللفظة لابد ان يشدَّ المتكلم على صوته أثناء التلفظ به، فيمنحه ذلك فعالية انزلاقية تحاكي الأحداث الدالة على التحرك والمسير والقشر والسمو.[٥] . فهو صوت صفيري ورخو وامتداد النفس بصفيره هذا يجسد ملمح جريان الماء وامتداده على الوجه في قولهم : سن الماء على وجهه .

---

(١) مقاييس اللغة ٣/٦٠(س ن)
(٢) تهذيب اللغة ٢١١/٢١ (س ن)
(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣٠/١-٣١ ،وينظر علم الصوتيات صـ ٢٧١
(٤) ينظر خصائص الحروف صـ ١٦٢ ومن أمثلة ذلك أيضا : شَظِيَ القوم وتشذّروا (تفرقوا): تشعب الشيء وتشعَّث (تفرق) الشَّعر للإنسان والحيوان. شعّ الشيء (تفرق وانتشر). شعشع الضوء (انتشر خفيفاً). شعِن شعره (تشعّث وتفرق). شنَّع الخرقة (شعّثها حتى تنفش)، شَعَبَ في القوم (هيّج الشر بينهم). شبرقه (قطَّعه ومزقّه) شرِثت يده " غلظ ظاهرها وتشقّق). شلشل الماء(صبّه متتابعاً). الشمس. الشهرة الإشاعة.
(٥) خصائص الحروف صـ ١٥٨ بتصرف يسير

٣ - **رَمَى الرَّجُلُ الصَّيْدَ فَأَصْمَى، إِذَا قَتَلَهُ مَكَانَهُ، وَهُوَ خِلَافُ أَنْمَى** [١]

المعنى اللغوي : الفعل(أصمى) مأخوذ من مادة (ص م ي)وأصلها في اللغة السرعة يقول ابن فارس : "الصَّادُ وَالْمِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى السُّرْعَةِ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُبَادِرِ إِلَى الْقِتَالِ شَجَاعَةً: هُوَ صَمَيَانٌ. وَهُوَ مِنَ الصَّمَيَانِ، وَهُوَ الْوَثْبُ وَالتَّقَلُّبُ. وَيُقَالُ: انْصَمَى الطَّائِرُ، إِذَا انْقَضَّ. وَيُقَالُ: أَصْمَى الْفَرَسُ، إِذَا مَضَى عَلَى وَجْهِهِ عَاضًّا عَلَى لِجَامِهِ."[٢] " الانصِماءُ: الاقبال نحو الشيءِ كما يَنْصَمي الطائرُ اذا انقَضَّ على الشيء ،ورجلٌ صَمَيانٌ: شجاعٌ صادقُ الحَملة.وقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: « كُلْ مَا أَصْمَيْتَ، وَدَعْ مَا أَنْمَيْتَ » فما أصمَيْتَ هو ما وَقَعَ بفِيكَ، وما أنمَيْتَ هو ما تَباعَدَ عنكَ. وقد أَصْمَى الفَرَس على لِجامه اذا عَضَّ عليه ومضى"[٣] ويقال: رَمَى فما أَصْمَى ولا أَنْمَى، إذا لم يَقْتُلْ ولَمْ يُصِبْ، ويُقال: رَمَى فأَصْمَى، إذا أَصابَ المَقْتَلَ، وأَنْمَى: إذا أَخْطأَ المَقْتَلَ. " [٤]

" رمى الصيد فأصماه: إذا قتله مكانه،وفي حديث ابن عباس:«أنَّ رَجُلًا قال له: إني أَرْمي الصَّيْدَ فأُصْمِي وأُنْمي، فقال: كُلْ ما أصميت ودَعْ ما أَنْمَيْت»[٥]: أي ما غاب عنك."[٦]

---

(١) المقاييس ٣٠٨/٣ (ص م ي)
(٢) السابق نفسه
(٣) العين ١٤٦/٧-١٤٧ باب الصاد والميم و (وأ يء) معهما (ص م ي) وينظر: أساس البلاغة ٥٦٠/١
(٤) الاتباع والمزاوجة صـ ٦٥
(٥) الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٦٢) وانظر الحديث في: غريب الحديث: (٢/ ٢٩٢)؛ الفائق: (٢/ ٣١٥)؛ النهاية: (٣/ ٥٤).
(٦) شمس العلوم ٦/ ٣٨٢٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما الفعل (أنمى) فهومأخوذ من مادة (ن م ي) التي تدل على الارتفاع على حد قول ابن فارس : " (نَمَى) النُّونُ وَالْمِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَزِيَادَةٍ.

وَنَمَى الْمَالُ يَنْمِي: زَادَ. وَنَمَى الْخِضَابُ يَنْمِي وَيَنْمُو، إِذَا زَادَ حُمْرَةً وَسَوَادًا. وَتَنَمَّى الشَّيْءُ: ارْتَفَعَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. " (١)

الربط الصوتي : بالنظر في الفعلين (أصْمي ، وأنْمي) وتضاد المعنى فيهما نتيجة لاختلاف الصامت المقابل لفاء الكلمة فيهما وهو الصاد في (أصمى) ، والنون في (أنمى) ، فصامت الصاد بصفيره، واستعلائه ، واطباقه يحكي ويضاهي حال الرامي الذي ينقض على فريسته ويرديها فتقع أمام عينه واضحة بينة أمام عينه في قولهم: (رمى الرجل الصيد فأصمى)، وأما صامت النون فهوصوت مستفل ، منفتح " لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق به ، ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك ، بل ينفتح مابين اللسان والحنك ،وتخرج الريح "(٢) فهو بذلك يُصاقب حال الرامي الذي رمى ولكن غاب عنه وتواري صيده ، وواضح هنا بأن التضاد في الصفة قد تبعه تضاد في المعني

٤- **تعاندت الآراءُ- إذا لم تتفق وأكْذَب بعضُها بَعْضًا وَهُوَ خلاف تعاضدت.**(٣)

المعنى اللغوي :

تعانَد (تفاعَل) من مادة (ع ن د) وهي في اللغة " أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُجَاوَزَةٍ وَتَرْكِ طَرِيقِ الِاسْتِقَامَةِ. قَالَ الْخَلِيلُ: عَنَدَ الرَّجُلُ، وَهُوَ عَانِدٌ، يَعْنُدُ عُنُودًا، إِذَا عَتَا وَطَغَى وَجَاوَزَ قَدْرَهُ. وَمِنْهُ الْمُعَانَدَةُ، وَهِيَ أَنْ يَعْرِفَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ، وَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ. يُقَالُ: عَنَدَ فُلَانٌ عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا حَادَ عَنْهُ."(٤) و "المُعاندة – أَن

(١) مقاييس اللغة ٤٧٩/٥ (ن م ى)
٢) الرعاية صـ ٤٠
(٣) المخصص ٤٠٨/٣ (باب اللدد في الخصومة)
(٤) مقاييس اللغة ١٥٣/٤ (ع ن د)

يعرِف الحقّ فيأباه ولَا يقبله ورَجل عنيد – مُخَالف للحق وَقد عانده معاندة وعِناداً وتعاندَ الخصْمانِ – تجادلا وَهُوَ يعانده – أَي يفْعل مثل مَا يفعل. "(١)

أما تعَاضَد (تفَاعَل) من مادة (ع ض د) وهي " أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ ؛ يُسْتَعَارُ فِي مَوْضِعِ الْقُوَّةِ وَالْمُعِينِ. فَالْعَضُدُ: مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ، يُقَالُ عَضُدَ وَعَضْدَ، وَهَمَّا عَضُدَانِ، وَالْجَمْعُ أَعْضَادُ. وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ عَضُدِيٌّ، لِمَكَانِ الْقُوَّةِ الَّتِي فِي الْعَضُدِ. وَرَجُلٌ عَضُدِيٌّ وَعِضَادِيٌّ."(٢)

الربط الصوتي : بالنظر إلى الفعلين (تعاندت ،تعاضدت) وما بينهما من تضاد في المعني ، هونتيجة لاختلاف الصامت المقابل لفاء الكلمة فيها ، فصامت النون في قولهم (تعاندت الآراء) هو صوت لثوي ، أسناني ،أنفي، مهتز ينطق بمرور الهواء من الحنجرة ؛ فيهتز الوتران ، وفي الفم يتم الغلق المحكم بين مقدم اللسان واللثة وأصول الأسنان العليا ، فيرتد الهواء ليجد اللهاه قد فتحت الطريق إلى الأنف ، فيخرج منها محتكا بجدران الأنف وفراغاته "كما أنه صوت منفتح ،ومستفل وهو بجميع ماسبق يتناسب مع تباعد الآراء في قولهم (تعاندت الآراء) ،أما صامت الضاد بما فيه من ، شدة ، اطباق ، استعلاء يحاكي تماسك وتوافق الآراء في قولهم تعاضدت الآراء.

٥- **غَاضَ الْمَاءُ يَغِيضُ**: **خِلَافُ فَاضَ** (٣)

المعنى اللغوي : الفعل غاض ومعناه (نقص) ، وهو من مادة (غ ي ض) وهي اللغة تدل على " نُقْصَانٍ فِي شَيْءٍ، وَغُمُوضٍ وَقِلَّةٍ. يُقَالُ غَاضَ الْمَاءُ يَغِيضُ: خِلَافُ فَاضَ. وَغِيضَ، إِذَا نَقَصَهُ غَيْرُهُ. قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى: ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤](٤) . وفي الصحاح : " غاضَ الماءُ يَغيضُ غَيْضاً، أي قَلَّ ونضب.

(١) المخصص ٤٠٨/٣ (باب اللدد والخصومة)
(٢) مقاييس اللغة ٤٣٨/٤ (ع ض د)
(٣) مقاييس اللغة ٤٠٥/٤ (غ ي ض)
(٤) السابق نفسه

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وانْغاضَ مثله. وغيضَ الماء: فُعِلَ به ذلك. وغاضَهُ الله، يتعدى ولا يتعدى. وأغاضَهُ الله أيضاً. وغاضَ ثمنُ السِلعةِ، أي نقص. وغِضْتُهُ أنا." (١)

وقوله تعالى : ُّ ٱ تز تم ّ [الرعد/ ٨] ، أي: تفسده الأرحام، فتجعله كالماء الذي تبتلعه الأرض، والغَيْضَةُ: المكان الذي يقف فيه الماء فيبتلعه، وليلة غَائِضَةٌ أي: مظلمة.(٢)

الربط الصوتي : بالنظر في الفعلين (غاض ، فاض) وما بينهما من تضاد في المعنى ، هذا التضاد قد أحدثه اختلاف الصامت المقابل لفاء الكلمة فيهما ؛ فصامت الغين في (غاض) يمثل بُعد الماء وذهابه في أعماق باطن الأرض بحيث لايمكن إدراكه وهو ماستفيد من عُمق وغئور مخرج صامت الغين فمخرجه الحلق وهو من أدنى الحروف الحلقية مُخرجا من الفم(٣). كما أن" لصوت الغين طبيعة توحى بالغموض ،والخفاء والستر"(٤) وهو ما يمكن استنباطه من صفة الاستعلاء التي فيه فهي تتناسب مع معني الستر والتغطية وذلك في حالة نقصان الماء وذهابه في باطن الأرض .

وأما صامت الفاء في (فاض) والذي جسد وصور فيضان الماء وزيادته بما يحمله من بعثرة هواء نفسه وهو مايتناسب مع معنى السعة أو الزيادة ، و" تعبّر عن النفاذ بقوة (كالطرد والإبعاد) إلى ظاهر الشيء مع اتساع النافذ أو انتشاره. "(٥) وهو صوت مهموس رخو " ينتج من وضع أطراف الثنايا العليا على الشفة السفلى ، ولكن بصورة تسمح للهواء أن ينفذ من خلالها ، ومن خلال

---

(١) الصحاح ١٠٦٩/٣(غ ي ض)
(٢) المفردات صـ ٦١٩
(٣) الكتاب ٤٣٣/٤
(٤) خصائص الحروف ص ١٢٦
(٥) المُعجم الاشتقاقي المؤصل ٣٤/١

الثنايا مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف ، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية "[١] فطبيعة نطقه والسماح للهواء بالخروج وعدم إحكامه بها دلالة على معنى التسيب والزيادة التي تلاحظ حالة حدوث فيضان الماء .

٦- أغْلَلت الإبل / أعْلَلت الإبل

ورد في تهذيب اللغة : " صَدَرت الْإِبِل غالةً وغوَالَّ، وَقد أغللتُها، من الغُلّة والغليل، وَهُوَ حرارة الْعَطش. وَأما أعللت الْإِبِل وعللتُها فهما ضدٌّ أغللتها، لِأَن معنى أعللتها وعللتها أَن يسقيها الشربة الثانيةَ ثمَّ يُصدرَها رواءً، وَإِذا عَلّت الإبلُ فقد رويتْ. "[٢]. وفيه أيضا " أَغْلَلْتُ: الأبلَ، إِذا أَصْدَرتَها، ولَم تُرْوِها فَهِيَ: غَالَّةٌ بالغيْنِ من الغُلَّةِ، وَهِي حَرارَةُ العَطَشِ" [٣].

المعنى اللغوي : قولهم (أغْلَلت الإبل) إذا أصدرتها ولم تُروها من مادة (غ ل) وهي " أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَخَلُّلِ شَيْءٍ، وَثَبَاتِ شَيْءٍ، كَالشَّيْءِ يُغْرَزُ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَب: غَلَلْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ، إِذَا أَثْبَتَّهُ فِيهِ، كَأَنَّهُ غَرَزْتَهُ ...وَالْغُلَّةُ وَالْغَلِيلُ: الْعَطَشُ. وَقِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَالشَّيْءِ يَنْغَلُّ فِي الْجَوْفِ بِحَرَارَةٍ. يُقَالُ بَعِيرٌ غَلَّانُ، أَيْ ظَمْآنُ. "[٤] وأما (أَعْلَلت الإبل) إذاسقيتها الشربة الثانية ؛فرويت من مادة (غ ل) يقول عن أصل دلالتها ابن فارس : (عَلَّ) الْعَيْنُ وَاللَّامُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ صَحِيحَةٌ: أَحَدُهَا تَكَرُّرٌ أَوْ تِكْرِيرٌ، وَالْآخَرُ عَائِقٌ يَعُوقُ، وَالثَّالِثُ ضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ. فَالْأَوَّلُ الْعَلَلُ، وَهِيَ الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ. وَيُقَالُ عَلَلٌ بَعْدَ نَهَلٍ. وَالْفِعْلُ يَعُلُّونَ عَلًّا وَعَلَلًا، وَالْإِبِلُ نَفْسَهَا تَعُلُّ عَلَلًا. "[٥]

---

١) علم الأصوات د كمال بشرص ٢٩٨
٢) تهذيب اللغة ٣١/١ ، ومثله لسان العرب ٤٦٨/١١ (ع ل) تاج العروس ٥٣/٣٠ (ع ل
٣) تهذيب اللغة ٢٢/٨ غ ل ، وينظر اللسان ١١/ ٤٩٩ (غ ل)
٤) مقاييس اللغة ٣٧٥/٤ باب الغين وما معها في المضاعف والمطابق (غ ل)
٥) مقاييس اللغة ١٤/٤ باب العين وما بعدها في المضاعف والمطابق (ع ل)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الربط الصوتي : بانظر إلى الفعلين (أَغْلَلت الإبل ، وأَعْلَلت الإبـــل) ومـــا بينهما من تضاد في دلالتهما ؛ نتيجة لاختلاف الصامت المقابل لفاء الكلمة فيهما، وهو الغين ،والعين ، فصامت الغين في قولهم (أغللت الإبل وهي غالة وغوال) صوت حلقي، احتكاكي ، مهتز، عند نطقه " يخرج الهواء مارا بالحنجرة ، فيهتز الوتران ، حتى إذا وصل أقصى الحنك يجد ممرا ضيقا بين أقصى الحنك وأقصـــى اللسان، فيخرج محدثا حفيفا هو صوت الغين"[١] و هو صوت يتميز بعُمق وغئور مخرجه ؛ فمخرجه الحلق وهو من أدنى الحروف الحلقية مُخرجا من الفم[٢]. كما أن له طبيعة توحي بالإمحاء والعدم [٣]، هو ماياسب حالة العطش وعـــدم الـــري والارتواء ،وأما مافيه من احتكاك فهو يصاقب حالة العطش في الحلق .

أما صامت العين : فهو صوت مجهور ، يتميز بنصوعه أو نصاعته[٤] وهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة [٥] يقول عنه ابن سينا : "وأما العين فيفعلهـــا حفز الهواء .....إلى فوق ليتردد في وسط رطوبة يتدحرج فيها من غير أن يكون هذا الحفز خاصا بجانب " [٦] فصوته النقي الناصع يُوحي بالفعاليـــة والإشـــراق والظهور والسمو، على العكس مما يوحيه صوت الغين المخرب المحكـــوك . [٧] وهو أيضا صوت ، مستفل ، مرقق، فجميع ما ذكر يُحاكي حالة حدوث الارتـــواء للإبل في قولهم: (أَعْلَلت الإبل فهي عالة) إذا شربت الشربة الثانية فـــارتوت .

---

١) علم الصوتيات صـــ ١٩٣
(٢) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤
(٦) ينظر خصائص الحروف صـــ ١٢٦
(٤) ينظر العين ١٧/١
(٥) ينظر الكتاب ٤٣٥/٤ وفيه " وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى درجة الترديـــد فيهما لشبهها بالحاء "
(٦) رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا ص ٧٢
(٧) ينظر : خصائص الحروف العربية ص ٢٠٨

ويمكن القول هنا بأن التضاد في الصفة قد تبعه تضاد في المعنى ؛ فالعين مستفل مرقق ، والغين مستعل مفخم

٧ - **قال الفراء: تهايَطَ القومُ، إذا اجتمعوا وأصلحوا أمرهم بينهم، وهو خلاف التمايط.**" (١)

المعنى اللغوي: (هَيَطَ) الْهَاءُ وَالْيَاءُ وَالطَّاءُ كَلِمَتَانِ: إِحْدَاهُمَا [الْهِيَاطُ] : الصِّيَاحُ، وَالْأُخْرَى كَلِمَةٌ حَكَاهَا الْفَرَّاءُ: تَهَايَطَ الْقَوْمُ: اجْتَمَعُوا لِإِصْلَاحِ مَا بَيْنَهُمْ." (٢)

تمايط (تفاعل) ومعناها التباعد، التدافع ، من مادة (م ي ط)والتي " تَدُلُّ عَلَى دَفْعٍ وَمُدَافَعَةٍ. وَمَاطَهُ عَنْهُ: دَفَعَهُ. وَمِطْتُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. يُقَالُ أَمَاطَهُ إِمَاطَةً. وَلِذَلِكَ يُقَالُ: " هُمْ فِي هِيَاطٍ وَمِيَاطٍ ". الْهِيَاطُ: الصِّيَاحُ: وَالْمِيَاطُ: الدَّفْعُ. وَقَالَ الْفَرَّاء: تَمَايَطُوا: تَبَاعَدُوا وَفَسَدَ مَا بَيْنَهُمْ، تَمَايُطًا."(٣) وفي ديوان الأدب " تَمايَطَ القَوْمُ: إذا تَباعدُوا وفَسَد ما بَيْنَهم. وتَهايَطوا، أي: اجْتَمعوا وأصْلَحوا أمرهم بَيْنَهم." (٤)

الربط الصوتي : صامت الهاء فى (تهايط القوم) صوت رخو مهموس، عند النطق به يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان ، ولكن اندفاع الهواء يُحدث نوعا من الحفيف يُسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار ،ويتخذ الفم عند النطق به وضعا يشبه الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين .والهاء عادة صوت مهموس يجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة وفي هذه الحالة يتحرك معها الوتران الصوتيان ، كما يسمع لهذه الهاء المجهورة

---

(١) الصحاح ١١٦٩/٣ (هـ ي ط)
(٢) مقاييس اللغة ٢٤/٦ (هـ ي ط)
(٣) مقاييس اللغة ٥/ ٢٩٠ (م ي ط)
(٤) ديوان الأدب ٤٦١/٣ ، وينظر : الجراثيم ٢٥٥/١ ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق : محمد جاسم الحميدي ،قدم له: الدكتور مسعود بوبو ، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نوع من الحفيف لولاه لكانت هذه الهاء أقرب إلى صوت لين عـــادي "[١] والهـــاء بجميع ماسبق تتناسب تمام المناسبة مع حدث اجتماع القوم، وحدوث الإصـــلاح فيما بينهم ؛ لما فيها من رخاوة وشبه بأصوات اللين في وضع الفم معها .

أما صامت الميم : في (تمايط القوم)وهو صوت شفوي مغلق ، مهتـــز[٢]، والذي يحصل بانطباق الشفتين على بعضهما البعض في ضمة متأنية ،وانفتاحهما عند خروج النفس فانطباق الشفة على الشفة مع حرف المـــيم يماثـــل الأحـــداث الطبيعية التي السد والإغلاق ، فهو في هذا السياق يُحاكي حـــال الحـــدث وهـــو التفرق والتباعد لوجود مايمنع اجتماعهم واتفاقهم، وكانه صار بينهم سد وكل ذلك جسده صامت الميم .

(١) الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس صـــ ٧٧
(٢) علم الصوتيات صـــ ٢٧٦

الخاتمة

– الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، حمدًا كثيـرًا طيبًـا مباركًا فيه، فقد منّ علىّ باتمام هذا البحث الممتع في بطون معاجم العربية.

وقد أسفرالبحث عن النتائج الآتية :

– بيَّن البحث المقصود من الصوت الصامت ووظيفته في بناء كلمات اللغة، كما وضح البحث أن للصامت أثر في الدلالةالمعجمية من حيث تأثيره فى اختلاف المعنى ووصوله لدرجة التضاد عن طريق زيادة الصامت ،أوحذفه ،أو تقديمه ،أو احلاله محل صامت آخر .

– وضح البحث الفرق بين (الضد) ، (الخلاف) ، (النقيض) وأن الخلاف أعم من الضد .

– وضح البحث القيمة التعبيرية للصوت الصامت وأثره الفاعل في تضـاد المعنى في الأسماء والأفعال مجال البحث والدراسة .

– بيَّن البحث في الألفاظ محل الدرسة أن احلال صامت محل صامت آخـر كان أكثر وقوعه في فاء الكلمة ولامها ، وقل ذلك في عينها ، لأن العـين هـي عمود الكلمة وقلما يقع فيها الإبدال والتغيير .

– برهن البحث على اختلاف الدلالة الإيحائية للصوت الصـامت بحسـب السياق الذي يرد فيه ومن ذلك صامت الحاء في (حَدْل – حَارّ – حَط) ، الغـين في (غَامِر ، الغَزارة – غَلْق ، الغِطاء، غاض ، أَغْلَلت) (الشين فـي (الشَـيْن ، شَننت) ، والسين في (السَّراء، سَننت)،العين فـي (عُسـر ، عَـدْل ،عَـامِر ، أعْللت)، والفاء في (الفَرْح– الفَصْل ،الفَتْق ، فَاض) ،والواو فـي (الوطَـاء ، الوَصْل)،، والهمزة في (الجائفة ، الائتلاف ، مائح) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– أثبت البحث دلالة الأصوات الصفيرية (س ص ز) على المعاني الإيجابية أو النفعية في الألفاظ محل الدراسة وهي: (السراء – الصلاح – سننت الماء الزين (زانه)، بخلاف صوت الشين والذي جاء في المعاني السلبية في (الشين ، شننت) .

– بين البحث استعمال بعض الألفاظ المتقابلة في المعاني المتضادة على سبيل المجاز وهي : (خط /حط) ، (مال طلق /مال غلق). (الطلاح بمعنى الفساد)

– كشف البحث أن التضاد في صفات الأصوات الصامتة في الألفاظ محل البحث والدراسة قد تبعه تضاد في المعني، ومن ذلك : السراء والضراء ، الحط والخط ، الوطاء والغطاء ، العامر و العامر ، أغللت وأعللت .

– أثبت البحث أن تقارب الأصوات الصامتة في مخارجها لايمنحها تقاربا مماثلا في إيحاءاتها الصوتية ولا في معانيها فالصامت الشقيق إذا حل محل شقيقه في لفظة ما ، لا تبقى اللفظة على معنى مقارب لمعناها قبل الاحلال ، وإنما يؤدي ذلك إلى التناقض في معانيهما ،ومن أمثلة ذلك في الألفاظ محل الدراسة والبحث : كما في صامتي : الخاء والحاء في (حط ، خط) ، الدال والذال (معتدل ، ومعتذل) ، الحاء والعين (حدل وعدل) ، الغين والعين (غامر، عامر) ، (أغللت ، أعللت) ، والدال والطاء (قد ، قط)، الراء واللام (المستطيل ، المستطير) .

– أظهر البحث إعجاز القرآن الكريم ؛ حيث وردت فيه ظاهرة تضاد المعنى لاختلاف الصامت في كثير من الألفاظ مجال البحث وهي : – (العاجلة ، الآجلة)– (عسر ،يسر)– (فتق، رتق)– (فصل، وصل) –(الضراء ، السراء) – (رهبا، ورغبا) ؛ فقد جاء القرآن الكريم على سنن العرب ،وعلى الرغم من ذلك تحداهم بأن يأتوا بسورة من مثله ولكنهم عجزوا .

– بيّن البحث جمال وطرافة لغة العرب من حيث ورود الضدان معا في سياق واحد في الشعر والنثر، وأيضا في الحديث النبوي الشريف ، وفي القرآن الكريم ؛ ولعل في ذلك تباين وتمايز للضد كما يقولون فبضدها تتمايز الأشياء.

– أظهر البحث كثرة ورود اختلاف الصامت وتأثيره في تضاد المعنى في الأسماء عنها في الأفعال ، و حازت صفة (فاعل) بأعلى نسبة ورود بين صيغ الأسماء؛ ولعل ثبات المعنى ودوامه فيها هو سبب ذلك .

– أثبت البحث أن اختلاف الصامت أثَّرفي تضاد المعني في المعاني الحسية والمعنوية على حد سواءفي الألفاظ مجال البحث ، فمن المعاني الحسية ماورد من تضاد المعني في : (الجَائِفة ، الجالِفة) ،(البَرّ ، البَحْر) ،(الغَامِرمن الأرض ، العامِرمن الأرض)، (الرَتْق ، الفَتْق) ، (المَصْمَصْة، المَضْمَضْة) ، (الوطَاء ، الغِطَاء)، (سَننت الماء،شَننت الماء)،(غَاض الماء، فَاض الماء) (القَد ، القَط)(أَصْمي ، أَنْمي) (الفجر المستطير ، الفجر المستطيل).

ومن المعاني المعنوية : ماورد من تضاد المعنى في : (تَرِع ، وَرِع)،(عَدْل ، حَدْل) (التَّبلُّد ، التَّجلُّد) ، (الصَّلاح ،والطَّلاح) ، (التَرْح ، الفَرْح) ، (الشَيْن ، الزَيْن) ، (السَّراء ، الضَّراء) ، (العسر ، اليسر)، (تعاضدت الآراء، تعاندت الآراء) وغيرها مما ورد في ثنايا البحث .

– كشف البحث ماانفرد به ابن فارس فيما نص عليه من تضاد في المعنى لاختلاف الصوت الصامت في الأفعال الآتية (غاض ، فاض) (سننت الماء،شننت الماء) (رمى الرجل الصيد فأصمي ، رمي فأنمي) ؛ فهو بحق يُعد الرائد في تلك الظاهرة اللغوية التي نص فى كتابه الصاحبي أنها من سنن العرب في كلامها ، وهو ماتخذه الباحث إطار نظري انطلق منه لفكرة بحثه هذا .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثبت المصادر والمراجع :

- الإبانة في اللغة العربية لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفي ، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م
- الإتباع والمزاوجة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي – القاهر / مصر.
- أدب الكاتب لابن قتيبة – المكتبة العصرية – صيدا بيروت –لبنان –٢٠١٢م – ١٤٣٣هـ – أساس البلاغة ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري – تحقيق أستاذ عبد الرحيم محمود –دار المعرفة – بيروت – لبنان ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م .
- أسرار العربية المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩ م
- أسس علم اللغة لماريوباي ، ترجمة د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، الطبعة الثامنة ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
- أصوات اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية) د . محمد حسن جبل ، الطبعة الثالثة ١٩٩٣ م
- أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار حامد هلال ، مكتبة وهبة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
- الأصوات اللغوية ، د إبراهيم أنيس ، مطبعة الأنجلو ١٩٧٥ م.
- بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ) تحقيق د. محمود مطرحي ، دار الفكر بيروت .
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري(ت : ٨٠٤هـ) ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط وآخرون ، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض– السعودية ، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
- البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣ هـ .
- تاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين- دار الهداية.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) – الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٤ م .
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، وحقق في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ
- تفسير غريب مافي الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨ه) تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥م
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) ، تحقيق عبدالعليم الطحاوي ، ومحمد أبو الفضل وآخرون ، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)تحقيق: محمد عوض مرعب- دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ، القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم ،صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري -تحقيق: محمد زهير بن ناصر - دار طوق النجاة -الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ
- الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت ١٥٣هـ)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ
- جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) تحقيق :مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق رمزي منير بعلبكي -دار العلم للملايين -بيروت - الطبعة الأولى١٩٨٧م
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة .
- خصائص الحروف العربية ومعانيها ، حسن عباس ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٨ م
- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (ت: ٩٠٩ هـ) تحقيق : رضوان مختار بن غربية ، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
- دراسات في علم اللغة د كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر – مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٠م – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ) ، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص ، مكتبة العبيكان، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ،دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق د عبدالفتاح البركاوي ، القاهرة ١٩٩١ م
- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق : نعمان أمين طه ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
- ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق وجمع : محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية – بغداد ١٩٦٥ م
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) تحقيق محمد حسان الطليان ،ويحيى مير علم ،تقديم ومراجعة د. شاكر الفحام ، أحمد راتب النفاخ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة -أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى – دار الصحابة للتراث والنشر بطنطا (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى،(١٤١٥ هـ)
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (ت ١١٠٢هـ) تحقيق : د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب ، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
- *سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جنى -تحقيق :علاء حسن أبو شنب – المكتبة التوفيقية – القاهرة .*

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي
- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ،ومحمد فؤاد عبد الباقي ،وإبراهيم عطوة عوض ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصرالطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
- السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنا ن ،الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م
- – شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، شركة القدس للنشر والتوزيع ، ط ٣ ١٤٣٢ هـ – ٢٠١٢م
- شرح سنن أبي داود ، لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت : ٨٤٤ هـ) ، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية ، الطبعةالأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦ م
- شعب الإيمان، الإمام البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ
- شعرعمرو بن أحمر الباهلي ، جمع وتحقيق د. حسن عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ،منشورات محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي : (ت٣٩٣هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

- الصوت اللغوى فى القرآن –د/ محمد حسين على الصغير –دار المؤرخ العربى – بيروت لبنان –الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ .
-العربية وعلم اللغة الحديث د محمد محمد داود ، دار غريب للطباعة والنشر ٢٠٠١م
- العشرات في غريب اللغة ، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ) تحقيق : يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية – عمان.
- علم الدلالة د أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ١٩٩٨ م
- علم الصوتيات –د/عبد العزيز أحمد علام ،د/ عبد الله ربيع محمود –مكتبة الرشد (١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م)
- علم اللغة العام (الأصوات العربية) د. كمال بشر ، مكتبة الشباب ١٩٩٠ م
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،د محمود السعران ، دار النهضة – بيروت ٢٠٠٣م
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى،(١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م)
- غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق ، تحقيق د سليمان إبراهيم محمد العابد ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط ١(١٤٠٥ هـ)
- غريب الحديث ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ،تحقيق : د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ه
- الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيىبن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ

- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية لنعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت٩٢٠ هـ) ، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر ، الطبعة: الأولى،(١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م)
- في اللهجات العربية ، د إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٨ ١٩٩٠ م
- الكتاب (كتاب سيبويه) أبي بشر بن عمر بن عثمان – تحقيق عبد السلام هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م)
- كتاب الإيمان لابن منده (أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيي بن منده العبدي (ت ٣٩٥) ، تحقيق د .علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، مؤسسة الرسالة ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ
- كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى(١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).
- كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ،تحقيق د/مهدي المخزومي ، ود/إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت– الطبعةالثالثة – ١٤٠٧ هـ.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري –مؤسسة الرسالة – بيروت.
- لسان العرب –ابن منظور الأنصارى الأفريقى المصرى –دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ /٢٠٠٢ م
- اللغة العربية مبناها ومعناها ، د .تمام حسان عمر، عالم الكتب ، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م

- اللغة وعلم اللغة ، جون ليونز ،ترجمة مصطفى التوني ، دار النهضة العربية – الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م
- مبادئ اللسانيات ، د أحمد محمد قدور، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩٦م
- متخير الألفاظ ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد .
- مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ) تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت، لبنان
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م .
- مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ،دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ،محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١ هـ) تحقيق : عبد الكريم العزباوي ، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) ، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
- المدخل في علم الأصوات المقارن د صلاح حسنين ، مكتبة الآداب ، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م – ٢٠٠٧م
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ،تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

- مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١ هـ) تحقيق :شعيب الأرنؤوط وآخرون -مؤسسة الرسالة -الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي:دارإحياءالتراث .
- المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي- دار الحديث -القاهرة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م
- المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣
- معاني الأبنية في العربية ، فاضل صالح السامرائي ، دار عمارللطباعة والنشر ،الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م)
- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي – دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر- الطبعة: الأولى
-المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د. محمدحسن حسن جبل /الناشر: مكتبةالآداب – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ،دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،الطبعة: الثانية .
- معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ،الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م)
- المعجم الوسيط -مجمع اللغة العربية -القاهرة – دار الدعوة .
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني -مكتبةومطبعة مصطفى البابي الحلبي -١٣٨١هـ-١٩٦١م

- مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا –دار احياء التراث العربى– بيروت لبنان – الطبعة الأولى – (١٤٢٢هـ –٢٠٠٣م)
- مقدمة في علم أصوات العربية د. عبدالفتاح البركاوي ، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي بن القاضي الفاروق الحنفي التهانوي – تحقيق: د على دحروج –مكتبة لبنان – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٦م .
- النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ) ،تحقيق : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
- النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ ، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت: ٦٣٣هـ)دراسة وتحقيق د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم ، المكتبة التجارية، مكة المكرمة ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م (جزء ٢)
- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)
- الوجيز في فقه اللغة ، محمد الأنطاكي ، دار العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الرابعة (دت)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

محتوى البحث

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	٦٩١١
٢-	Abstract	٦٩١٢
٣-	المقدمة	٦٩١٣
٤-	التمهيد وفيه :	٦٩١٦
٥-	أولا : التعريف بالصامت ووظيفته في بناء الكلمة .	٦٩١٦
٦-	ثانيا : التعريف بمصطلحات القدامي : الضد - الخلاف - النقيض	٦٩٢١
٧-	المبحث الأول : اختلاف الصامت وأثره في تضاد المعنى في الأسماء والصفات.	٦٩٢٥
٨-	المبحث الثاني : اختلاف الصامت وأثره في تضاد المعنى في الأفعال .	٦٩٩٢
٩-	الخاتمة	٧٠٠٣
١٠-	ثبت المصادر والمراجع	٧٠٠٦
١١-	محتوى البحث :	٧٠١٦

تم بحمد الله